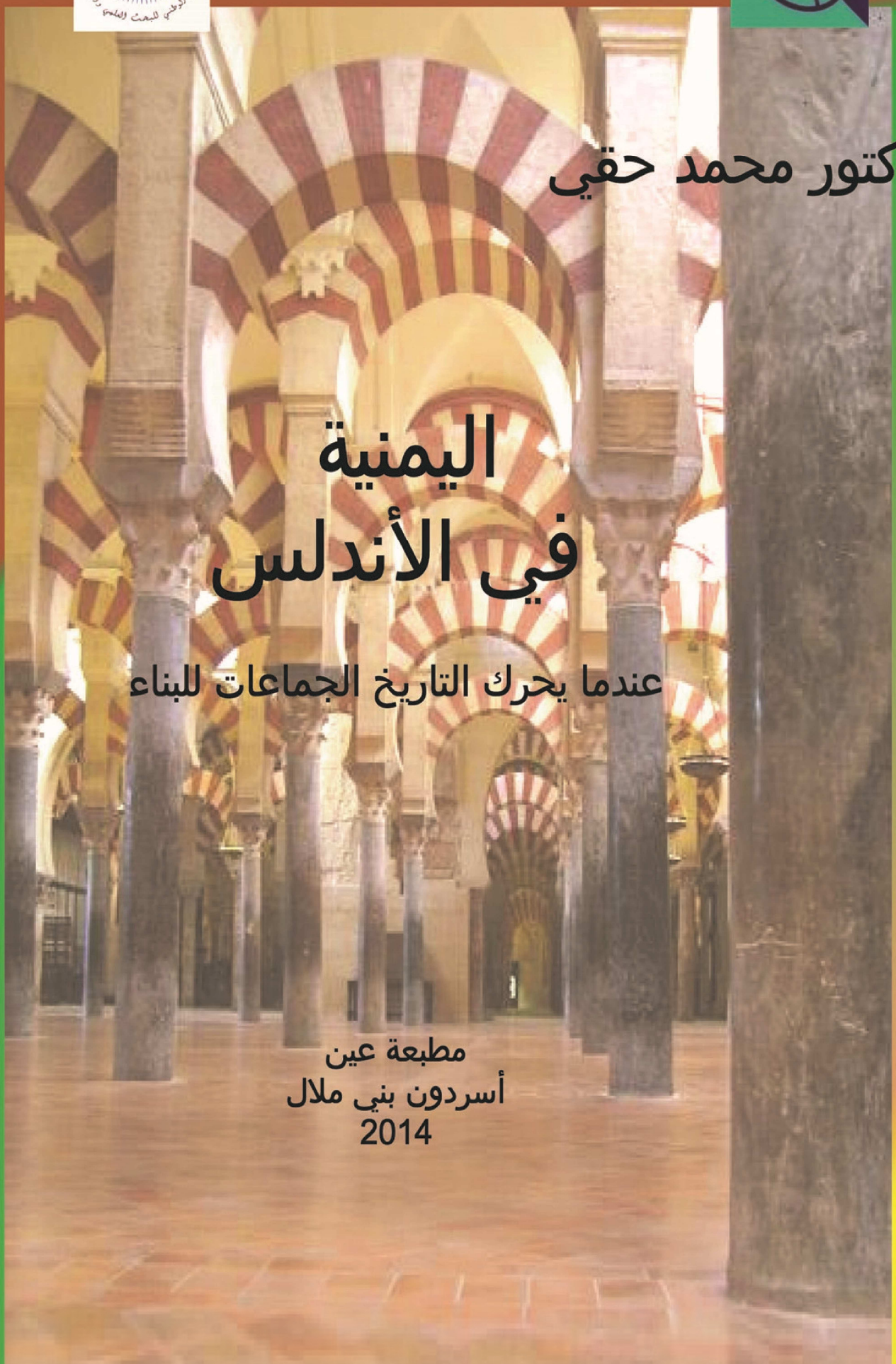

الدكتور محمد حقي

اليمنية في الأندلس

عندما يحرك التاريخ الجماعات للبناء

مطبعة عين
أسردون بني ملال
2014

الدكتور محمد حقي

اليمنية في الأندلس

عندما يحرك التاريخ الجماعات للبناء

" تم نشر هذا العمل بدعم من وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي بدعم من الميزانية المخصصة لبرامج البحث العلمي والتي يتولى تدبيرها المركز الوطني للبحث العلمي والتقني ".

« Travail publié avec le soutien du Ministère de l'Education Nationale, de l'Enseignement Supérieur, de la Formation des Cadres et de la Recherche Scientifique, sur les fonds gérés par le Centre National pour la Recherche Scientifique et Technique ».

مطبعة عين أسردون- بني ملال
2014

عنوان الكتاب: اليمنية في الأندلس: عندما يحرك التاريخ الجماعات للبناء

المؤلف: الدكتور محمد حقي

المطبعة: عين أسردون

المدينة: بني ملال

السنة: 2014

رقم الإيداع القانوني: 1432 MO 2014

الرقم الدولي المعياري للكتب (ردمك): 879- 4599- 33- 435- 5

صورة الغلاف: مسجد قرطبة – صنعاء القديمة

الإهداء

إليكم يا شيوخي الكرام السادة الحافظ والمدرر الحاج سالم الأنصاري والأستاذ محمد العثماني والأستاذ عبد الكريم الأنصاري والأستاذ محمد السملالي والأستاذ إسماعيل الزوهري والأستاذ عبد الله حفان والأستاذ أحمد الفشتالي والأستاذ محمد السليماني والأستاذ الدكتور محمد المازوني والأستاذ الدكتور محمد المغراوي والأستاذ الدكتور محمد زنيبر والأستاذ الدكتور محمد حماد والأستاذ محمد نشيط أقدم هذا العمل اعترافا بجميلكم وفضلكم علي وتعبيرا عن كل معاني الشكر والامتنان والتقدير والمحبة

طالبكم الممتن

التقديم

تميز المجتمع الأندلسي بتنوع عناصر سكانه واختلاف أصولهم العرقية إذ اجتمع فيه الإسبان بمكوناتهم المعقدة والعرب والبربر والسودان والصقلب. وعمل كل مكون من هذا الخليط على بناء هذا المجتمع حسب موقعه والخلفية الحضارية التي انطلق منها فأتت عطاءاتهم متنوعة ومختلفة في قيمتها وموسومة ببعض الملامح الخاصة التي تعكس خلفية كل طرف الثقافية. وقد أثارت هذه الخصوصية انتباهنا منذ وقت مبكر من اشتغالنا بالبحث التاريخي فبدأنا بالبحث عن مساهمة بلديينا من البربر في عمل صدر منذ 2001م تحت عنوان "البربر في الأندلس". وكانت التجربة مفيدة ومثيرة وجلبت اهتمام القراء والنقاد وحظي العمل بالتكريم من خلال حصوله على جائزة المغرب للكتاب للعام 2001م. وسيرا في هذا الخط الذي يعمل على إبراز مساهمة كل عنصر من المجتمع الأندلسي ها نحن نكرر التجربة مع جماعة ثانية وكل الرجاء أن نتوفق في إعطاء العمل العناية المستحقة ونصل إلى نتائج مفيدة لكل الأطراف المهتمة.

اخترنا في هذه التجربة الجديدة أن نتعامل مع العنصر العربي وخاصة منه العنصر اليمني. والحقيقة أنه يختلف في كثير من الأمور عن العنصر البربري بحكم كون اليمن جزءا من العصبية العربية المهيمنة في الأندلس، بل وفي كل العالم الإسلامي، ولذلك انتظرنا أن تكون المعطيات مختلفة والقضايا معقدة فتسلحنا منذ البداية بالحذر حتى لا نكرر أنفسنا ونسقط نفس الصورة التي تكونت عندنا في التجربة السابقة على هذه المحاولة الجديدة.

تعاملنا مع اليمن كما قدمتهم لنا كتب الأنساب مثل جمهرة ابن حزم، وعملنا على التعرف على أهم عشائرهم وقبائلهم وفصائلهم كأول خطوة في البحث، كما أننا لم ندخل في تفصيلات النسابة وتفريعاتهم واكتفينا بالمعطيات العامة، لذلك قد تجدنا نتكلم عن العشيرة والقبيلة جنبا إلى جنب. إلا أننا لم نقص أي جماعة نسبها هؤلاء إلى اليمن وحتى من دون إجماعهم، لذلك جعلنا قضاعة جزءا منهم بالرغم من أن بعض النسابة يرفضون ذلك. كما أننا لم نميز بين اليمن الأصليين ومواليهم تبعا للتقليد السائد في العصر والذي يعتبر مولى القوم منهم.

ركزت الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة بين القرنين 1هـ/8م و5هـ/11م على اعتبار أن المجتمع الأندلسي؛ وبإجماع الدارسين، حافظ خلالها على طابعه القبلي مما يسمح بدراسة مونغرافية من هذا النوع. ومنذ القرن الخامس بدأت العلاقات تنبني على أساس الولاءات الشخصية وتراجع دور القبيلة لصالح أسر متنفذة جمعت حولها أتباعا من جماعات مختلفة بناء على مصالح خاصة بكل عنصر.

كان همنا ونحن نبحث في هذا الموضوع أن نصل إلى تحديد صورة تقريبية للمساهمة اليمنية في بناء الحضارة الأندلسية وإبراز قيمتها وحجمها، فكان ضروريا أن نمر عبر معرفة كيفية تكوين هذه المجموعة البشرية ومواطن استقرارها ومدى شعورها بنفسها كجماعة متميزة بنظامها الداخلي وتاريخها المشترك وواجبها في الدفاع عن نفسها أمام الآخرين وفي مقدمتهم العرب المضرية الشمالية. ثم حاولنا أن نكتشف قيمة مساهمتها في الحياة العامة الأندلسية من سياسة وإدارة وعلم وبناء حضاري بصفة عامة.

وتناولنا الموضوع من خلال أربعة أقسام، اهتم الأول بتكوين الجماعة اليمنية بتتبع هجراتها ومواطن استقرارها ونظامها الاجتماعي، وتناول الثاني المشاركة السياسية لليمن كحكام للبلد ومعارضين ثوارا ومتنافسين تعصبا، واختص الثالث بتحديد دورهم وحجم مشاركتهم في الجهازين القضائي والإداري، وانصب الرابع على إبراز بناء اليمن للمذهب المالكي في الأندلس والمشاركة الثقافية لهم في مختلف علوم عصرهم.

اشتكينا في دراستنا للبربر في الأندلس كثيرا من قلة اهتمام المصادر بهم، وكنا نعتقد عندما بدأنا البحث في هذا الموضوع أن المادة المصدرية ستكون وافرة وستجيب عن معظم إشكالياتنا بسخاء ووفرة على اعتبار أن العرب كانوا في صدارة المجتمع الأندلسي، لذلك سيكون الاهتمام بهم كبيرا وواسعا وسيسلط الضوء عليهم أكثر، لكن المفاجأة كانت قوية وصادمة في نفس الوقت لأن ما توفر عن اليمن لم يكن أحسن حالا مما توفر عن البربر. وقد أحسسنا في بعض الأحيان أننا ظلمنا المصادر وكتابها بحكمنا عليها بالإهمال للبربر واكتشفنا أنها أوردت معطيات دقيقة عنهم؛ خاصة في الميدان الاجتماعي، لم توفرها عن اليمن. فتكونت لدينا بناء على ذلك قناعة راسخة بأن

اهتمامات العصر لا تتجاوز هذا النوع من المعلومات وأننا نحن المعاصرين من نطلب أكثر بحكم تكويننا وخلفياتنا الثقافية. لذلك آن الأوان لكي نقبل بالمصادر ونوظف ما تقدمه قدر المستطاع دون توجيه تهم الإهمال إليها.

تميزت المعطيات التي تقدمها المصادر بالبساطة في معظم الأحيان، وركزت اهتمامها على الأحداث الكبرى وتلك التي تحتل الواجهة، لذا حظيت الأحداث السياسية بالأولوية ونال أهل المراكز الكبرى السبق في كل شيء، بينما غيبت البوادي بشكل شبه كامل. واهتمت المصادر بالحياة العلمية من خلال تراجم العلماء الكبار، بينما لم يتم الاهتمام بالحياة اليومية في حرارتها إلا نادرا وبشكل عابر. وسلطت الأضواء على أصحاب المناصب العليا في الإدارة والقضاء ولم يشر إلا تلميحا للفلاح والصانع والتاجر والخياط والكاتب والموثق والمعلم والمهندس والبناء والفراني والطحان والقصار... مما فوت علينا فرصة التعرف على دور اليمن في نقل تراثهم الحضاري إلى هذه الربوع. وعملنا على تقييم دور أنواع المصادر في خدمة هذا الموضوع فبدا جليا أن كتب التراجم كانت الأكثر فائدة ودعما وبعدها تأتي كتب التاريخ العام والجغرافيا والفتوى والأنساب. لكن ما يميز معظم هذه المادة هو التفتت إذ لا تتجاوز كونها شذرات متفرقة باستثناء المعلومات حول حيوات العلماء، ففرضت البحث عن ورابط لجمعها وخلق اتصال بينها يخدم البحث.

حاولنا جاهدين أن نجمع كل معلومة حول الموضوع مهما كانت بساطتها، وعملنا من أجل التغلب على النقص على البحث عن ميول واتجاهات للظواهر بدل التركيز على الحسم فيها، كما ملنا إلى التكميم كلما سمحت معلوماتنا بذلك بحيث خلقنا جداول انطلاقا من المعطيات المتفرقة أو عينات عشوائية، وظهرت نجاعة هذه الوسيلة بالخصوص في مواضيع الإدارة والقضاء والمساهمة الثقافية، كما اعتمدنا التمثيل البياني بتحويل المعطيات النصية إلى خريطة تقريبية تبرز الظاهرة بسهولة.

كل الرجاء أن نكون بهذا العمل قد سلطنا الضوء على زاوية من التاريخ الأندلسي الكبير الذي ينتظر مزيدا من البحث والتنقيب.

في الأخير نتوجه بكل عبارات الشكر والتقدير إلى كل من ساعد على إنجاز هذا البحث وإخرجه إلى الوجود، ونخص بالذكر الأسرة الصغيرة وصديقينا المحبوبين الأستاذ الدكتور محمد الأزهري والأستاذ الدكتور محمد مداد والأستاذ الدكتور محمد حواش.

القسم الأول:

تكوين الجماعة اليمنية

الفصل الأول:

الهجرات اليمنية إلى الأندلس

شكل العرب المجموعة العرقية الثالثة في الأندلس من حيث العدد إذ يأتون بعد الإسبان والبربر، لكنهم بدورهم ينقسمون بين فرعيهم الكبيرين عرب الشمال القيسية المضرية وعرب الجنوب اليمنية القحطانية، وسنركز في دراستنا هذه على المجموعة الثانية. وقد تشكلت الجماعة اليمنية؛ الواعية بنفسها كتاريخ مشترك ماضيا وحاضرا ومصالح متداخلة، على مراحل وعلى مدى أكثر من نصف قرن من الزمان في جو من الغموض واللبس مما يجعل مهمة الباحث صعبة ومعقدة.

يجد الباحث في الموضوع أمامه مجموعة من المصادر يهيمن عليها الطابع السياسي والتراجمي والأنسابي والجغرافي. ومن المصادر التي تقدم مادة جيدة في هذا الباب نذكر ابن عبد الحكم و"أخبار مجموعة" و"ذكر بلاد الأندلس" وابن القوطية والحميدي وابن عذاري والمقري وابن الفرضي والخشيني وابن بشكوال وابن الأبار وعياض وابن الزبير وابن الخطيب واليعقوبي والعذري والحموي والحميري وغيرهم. لكن ما يميز أخبار هذه المصادر هو، أولا قلتها واقتصارها على بعض الإشارات المجملة والمقتضبة والمتفرقة والناقصة، وثانيا تركيزها على الهجرات الكبرى المرتبطة بالأحداث السياسية الكبيرة وإهمالها للهجرات التي لا ترافقها أحداث كبيرة أو الهجرات الفردية، وثالثا عدم التمييز بين أصول العرب العرقية وانتماءاتهم القبلية مما يجعل من الصعب معرفة حجم اليمنية منها، ورابعا عدم ضبط الأعداد المشكلة لكل موجة باقتصارها على إحصاء المقاتلين. وللأسف فالدارسون الذين اهتموا بالموضوع شرقا وغربا لم يجتهدوا لإيجاد حلول؛ إلا فيما ندر، فسايروا المصادر وكرسوا الواقع الذي فرضته. بل أكثر من هذا تعاملوا مع المهاجرين كعنصر ثابت داخل المجال الإسلامي والمتوسطي ولم يعيروا أي اهتمام لما يسمى بالهجرة المضادة المتمثلة في عودة جزء من العرب إلى مواطنهم في المشرق أو شمال إفريقيا بالرغم من احتواء المصادر على بعض الإشارات القليلة. ولم تحظ مسألة الأعداد إلا باجتهاد بسيط خاصة من الدارسين الأوربيين الذين سيرد ذكرهم عند التحليل.

وحتى نتمكن من تطوير مستوى المعرفة في حقل الهجرة سنعمل على قراءة المصادر بتأن واستخراج كل الإشارات الممكن توظيفها، واستعمال المعطيات التي توفرها كتب التراجم بشكل جيد، ثم نعمل على تركيبها وفق تصور يكشف عن خبايا تكوين جماعة اليمنية في الأندلس.

1- الموجات الهجرية

يرد الحديث عن المهاجرين اليمنيين في المصادر وبعدها الدراسات على شكل هجرات جماعية أو دفعات تتوزع على عهد الولاة، بينما يكاد الحديث عن الهجرة الفردية ينعدم، كما لا يتم التمييز بين مكوناتها خاصة بين العرب بفريقيهم اليمني والقيسي مما يصعب عملية البحث وخاصة التمييز بين الفريقين. وسنعمل على تتبع أهم الهجرات أو الطلعات؛ كما تسميها المصادر، مع إبداء بعض الملاحظات ومحاولة إظهار قيمة كل فريق فيها متى أمكن ذلك.

انطلق تيار الهجرة العربية إلى الأندلس مع أولى الغزوات الإسلامية تحت قيادة طارق بن زياد. والحقيقة أن المصادر لا تتحدث عن عدد كبير من العرب إذ تحصره في سبعة عشر رجلا رافقوا الإثني عشر ألف بربري بهدف الدعوة والإرشاد[1]، لكن كتاب "ذكر الأندلس" ينفرد بإيراد رقم كبير هو "ألفين من العرب"[2]. لكننا نشك في صحة الخبر لكونه شاذا وخالف كل المصادر الموثوقة، وحتى ولو قبلنا به جدلا فلا نعرف كم كان عدد اليمنيين منهم مع أن طبيعة الاستيطان العربي في شمال إفريقيا الذي يغلب عليه العنصر اليمني[3] يرجح أن يكونوا هم الغالبين. ومن الأسماء التي تذكر المصادر أنها رافقت طارقا عبد الملك المعافري جد المنصور ابن أبي عامر الذي نزل الجزيرة الخضراء[4]، ولم يكن مرشدا ولا داعية مما قد يعطي بعض المصداقية للرأي السابق.

1- حقي محمد، البربر في الأندلس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001، ص.34 .
2- مجهول، مجهول، ذكر بلاد الأندلس وفضلها وصفاتها، تحقيق لويس مولينا، مدريد، 1983، ص.98.
3- دوزي وينهارت، المسلمون في الأندلس، ترجمة حبشي حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994 ، 1ج، ص.154.
4- ابن الابار، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة،1985، 1ج، ص.275 وذكر الأندلس، ص. 175.

ويمكن في الأخير أن نحتفظ بأن عدد العرب في حملة طارق كان قليلا مع إمكانية غلبة العناصر اليمنية.

في عام 93هـ/712م، لحق موسى بن نصير بطارق بن زياد ومعه حوالي ثمانية عشر ألفا من المقاتلين من "العرب والموالي وعرفاء البربر"[5]، ومرة أخرى ينفرد "ذكر الأندلس" برقم عشرين ألفا[6]، لكن الرقم الأول أكثر تداولا بين المصادر. ولا نملك معلومات دقيقة حول أهمية العنصر اليمني مع أن بعض الباحثين يرجحون غلبته[7]. ونتوفر على قرينة مهمة تؤكد أن اليمنية كانت كثرة وهي تعمير الغرب الأندلسي؛ منطقة مرور موسى، بأغلبية يمنية كما سيظهر عند الحديث عن المواطن، مما يؤكد سبقهم إلى هناك ما دامت هذه هي الفرصة الأولى التي تتاح للعرب للالتحاق بهذه البلاد. كما أن بعض الأسماء المفردة التي يرد الحديث عنها في المصادر مثل حنش الصنعاني وعلي بن رباح اللخمي ومحمد بن أوس الأنصاري وزيد بن قيس السكسكي وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وزيادة بن عذرة البلوي وصبيح اللخمي[8] تحث على تغليب العنصر اليمني. وهؤلاء هم الذين سيشكلون من يعرفون بالبلديين بأندلس عصر الولاة[9].

بعد رحيل موسى ومقتل ابنه عبد العزيز، التحق بالأندلس الحر بن عبد الرحمن الثقفي عام 97هـ/716م أو التي بعدها واليا في أربعمائة رجل من وجوه عرب إفريقية "ولما

5- ابن عبد الحكم عبد الرحمن، فتوح إفريقية والأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964، ص.71 الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي(ت 488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية، القاهرة، 1966، ص.4 ومجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص.17.

6- ذكر الأندلس، ص. 98.

7- مؤنس حسين، فجر الأندلس، بيروت، 2002، ص.281 ودنون، ص.215

CLOT André, l'Espagne musulmane, Librairie Perrin, 1999, p. 22

8- المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 10أج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، 1ج، ص.287-288 والحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، ص.33 والضبي، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، 1989،ج1، ص.29-30 و345-347 والمراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، دار الكتاب، البيضاء، 1978، ص.86 وعياض، القاضي أبو الفضل ابن موسى بن عياض (ت 544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المحمدية، 1982، ص.158 وابن عبد الملك، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ج6، ق. 1، ص.431 ومؤنس، ص.188.

9- مؤنس، المرجع السابق، ص.401.

كان معظم عرب إفريقية من اليمنيين، فإننا نستطيع أن نقول إن معظم هذه الطلعة من اليمنيين"[10].

ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة عين السمح بن مالك الخولاني واليا على الأندلس عام 100هـ/ 719م و"دخل معه الأندلس جيش من العرب، فأرادوا النزول مع الأولين والمشاركة معهم في رباعهم وأموالهم"[11]. ولا تشير المصادر إلى أصل المهاجرين، لكن أصل القائد اليمني يرجح أن تكون أغلبيتهم من اليمن.

وتغيب عنا الأخبار حول الهجرة العربية إلى الأندلس لحوالي ربع قرن، ولن تتجدد إلا مع بلج بن بشر القشيري الذي عبر من سبتة عام 123هـ/741م في حوالي عشرة آلاف رجل من الفل المنهزم أمام الخوارج الصفرية، ويقول ابن القوطية "أنهم كانوا ألفا مولى وثمانية آلاف عربي"[12]. واستنتج حسين مؤنس في دراسته أن "غالبيتهم من القيسيين"[13]. لكن هذا الحكم يبقى عاما إذ نجد عددا مهما من اليمنيين أفرادا وجماعات نزلوا الكور المجندة بدورهم واستفادوا من الإقطاعات. فهذا اليعقوبي عند حديثه عن إلبيرة يقول: "وغربيها مدينة يقال لها رؤية [يقصد في الغالب رية] نزلها جند الأردن وهم يمن كلهم من سائر البطون" ويضيف "وغربي رية مدينة يقال لها شذونة نزلها جند حمص وأكثرهم يمن"[14]. وكان ضمن رهائن بلج لعبد الملك بن قطن رجل من وجهاء غسان مات عطشا بجزيرة أم حكيم[15] ووجود الوجيه يفرض وجود أتباع. ومن رجال بلج عطاف ونعيم اللخميان جدا آل عباد وهما من أهل حمص من عريش الشام[16]، وحيوة بن ملامس الحضرمي من حمص[17]، وثعلبة بن سلامة الجذامي خليفة بلج من

10- نفسه، ص.400 ودنون، ص.210 وبيضون إبراهيم، الدولة العربية في إسبانيا، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص.95.
11- الرسالة الشريفة، الملحق 2 لابن القوطية القرطبي، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت، ص.206.
12- نفسه، ص.41.
13- فجر الأندلس، ص.40 و257.
14- اليعقوبي (ت 284هـ/896م)، البلدان، نشر محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت 1422هـ، ص.193.
15- مجهول، أخبار مجموعة ، ص.44-45 ابن عذاري، المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983، ج2، ص.31.

16- ابن الأبار، الحلة، ج2، 34-35 وابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت 542هـ/1147م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج2، ص.5.
17- الحميدي، المصدر السابق، ص.198.

أهل فلسطين[18]. ومن القبائل التي كانت ضمن الأجناد الشامية نذكر: جهينة وهوازن بالبيرة ومعافر بغرناطة وحضرموت وجذام وكلب وغسان وهمدان وغيرهم[19]. وهذه الأمثلة إن كانت لتؤكد شيئا فهو الحضور الجيد والواضح لليمنية ضمن رجال بلج مما يفرض إعادة النظر في مثل الأحكام التي أوردنا واحدا منها في بداية الفقرة.

وبعد مقتل بلج لحق بالأندلس من إفريقية أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي واليا يرافقه "ثلاثون رجلا، وهي الطالعة الثانية من الشاميين"[20]، ويرجح أنهم من المقربين منه من قبيلته اليمنية والذين سيعتمد عليهم لإطفاء الفتنة في قرطبة.

وفي هذا الوقت لحق أيضا بعض الأفراد بالبلاد الأندلسية احتفظت المصادر باسم منها كسب شهرة كبيرة فيما بعد وهو معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي الذي غادر الشام عام 125هـ/143م ونزل مالقة وصار من قضاة الأندلس[21].

وفي الفترة الممتدة ما بين 132 و136هـ/750 و754م حلت بالأندلس جماعة من الأزد تحت قيادة مصعب بن خالد الأزدي هربا من أبي العباس السفاح العباسي كما يؤكد أصحاب "بيوتات فاس" في هذه العبارة: "فهرب من المشرق هو وقومه من الأزد فاستقروا بالأندلس"[22].

ولما تولى عبد الرحمن الداخل السلطة وأحيى الدولة الأموية صار مقصدا وملجأ لجميع العرب الموالين للأمويين أو المعارضين للعباسيين. وإذا كانت المصادر لا تصرح بهجرات جماعية في عهده إلا بالنسبة للأمويين المطاردين[23]، فإن ورود أسماء بعض اليمنيين الأفراد مثل بدر جد أحمد بن مطرف ابن المشاط الأزدي[24] وأبي الأشعث الكلبي

18- نفسه، ص.186 و الضبي، المصدر السابق، ج1، ص.312 وأخبار مجموعة، ص.36 و58 .
19- ذنون طه عبد الواحد، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص.231 و244 و249 و225 و250.
20- ابن القوطية، المصدر السابق، ص.44.

21- النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن المالقي، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، ص.43 والجذوة، المصدر السابق، ص.339 والضبي، المصدر السابق، ص.609.
22- ابن الأحمر إسماعيل، بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور، الرباط، 1972، ص.12-13.
23- ذكر الأندلس، ص،114.
24- عياض، المصدر السابق، ج6، ص.134.

الذي اختص بعبد الرحمن الداخل[25]، وكذلك هجرة الأزد الجماعية التي سبقته ببضع سنوات، تدفع للتأكيد على أن الأندلس استقبلت أعدادا مهمة من العرب خاصة الأمويين ومواليهم اليمنيين.

ولا يجب أن ننسى أن الأندلس استقبلت؛ في عام 144هـ/761م، الزعيم العربي العلاء بن مغيث اليحصبي الذي حل بباجة قادما من إفريقة حاملا لواء العباسيين بنية إدخال البلاد تحت نفوذهم. وثار على عبد الرحمن الداخل ثورة كادت تقضي عليه. فلا يمكن أن نتصور أن يأتي زعيم للثورة لوحده، بل نرجح أن يكون مرفوقا بعدد مهم من المقربين منه لينضافوا إلى أنصاره بالأندلس.[26]

وتؤكد المعطيات السابقة أن الهجرة العربية كانت؛ إلا في حالات نادرة جدا، جماعية على شكل دفعات أو طوالع ارتبطت بحملات عسكرية أو تعيين ولاة جدد مما طبعها بطابع ديني- سياسي، وجردها من الطابع الاجتماعي الذي ميز الهجرة البربرية في نفس الزمان، إذ لم تكد تصل أخبار الفتح إلى البلاد حتى بادر الناس أفرادا وجماعات وبكل الوسائل للالتحاق بالأندلس خارج مبادرات الحكام والقواد العسكريين؛ كما بينا ذلك في كتابنا البربر في الأندلس[27]. كما أن الهجرة امتدت على مدى نصف قرن تقريبا، وهذا يفسر ببعد المشرق وصعوبة الرحلة الفردية وتكاليفها المادية العالية وانعدام الأمن في هذه الأوقات المضطربة، وكذلك انفصال المغرب عن المشرق العباسي وقيام دول خارجية بربرية، ثم استقرار القبائل بالأندلس واقتسام الأراضي فيما بينها مما لا يشجع الوافدين الجدد. وقد يكون الأمر مرتبطا بالأساس بغياب المصادر وندرة المعلومات خاصة بالنسبة للأفراد البسطاء الذين لا يهتم بهم من قبل المعاصرين فما بالك عندما يتعلق الأمر بمن يكتب بعد مرور وقت طويل، بالرغم من أن هذا العامل لن يكون له أثر كبير يغير واقع الهجرة إلى هذا البلد.

25- المقري، المصدر السابق، ج3، ص.46.

26- نفسه، ج1ن ص.332 وذكر الأندلس، ص.114 والنويري، أحمد بن عبد الوهاب، (ت 732هـ/1332م)، تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، تحقيق مصطفى أبو ضيف احمد، دار النشر المغربية، البيضاء، 1985، ص.62.

27- البربر في الأندلس، فصل الهجرة، ص.31-57.

في الأخير، يظهر من تتبع الهجرات أن أعداد المهاجرين اليمن لا يتجاوز بضعة آلاف، فهل هذا واقع الأمر أم أن هناك أمورا خفية ستؤثر على هذا العدد؟

2- طبيعة الهجرات

تركز الأرقام والإحصائيات التي تقدمها المصادر على عدد الرجال المقاتلين في كل موجة بحكم خضوعهم للإحصاء قصد تحديد القوة العسكرية للحملة وكذلك قصد العطاء، فهل كان هؤلاء يتنقلون فرادى ولوحدهم؟ إن تقاليد العصر تؤكد أن النظام القبلي كان هو الإطار المنظم للحياة العربية لذلك فالرجل يعتمد على عصبته لنصرته ولدعمه، فكان من الطبيعي ألا يتحرك الرجل إلا وسط أبناء عشيرته وأتباعه. وقد تنبه عدد من الباحثين إلى هذا الأمر فأخذوه بعين الاعتبار وهم يحددون عدد رجال الحملات العسكرية إذ لا يغفلون عن الأسر والأتباع. فهذا حسين مؤنس يقول عن رجال حملة موسى بن نصير إنهم كان "معهم أتباعهم ومواليهم"[28]، ويذكر ليفي بروفنصال أن قواد اليمنية كانوا مرافقين بأتباعهم[29]، ويرى آخر أن علينا أن نضيف إلى أعداد المقاتلين عدد أفراد أسرهم[30]، ويسير كيشار في نفس الاتجاه فيؤكد أن الحاجة إلى الدعم والنصرة تدفع القواد إذا لم ترافقهم أسرهم منذ البداية إلى استدعائها بعد الاستقرار إما من إفريقية أو المشرق العربي[31]. وتفيد هذه الآراء أن عدد المهاجرين الحقيقي أكبر بكثير مما يقدم وأن الأرقام الحالية يجب أن تضاعف عشرات المرات.

لجأ العرب عامة واليمنية خاصة إلى لعبة ثانية لمضاعفة الأعداد وهي مسألة الولاء، بحيث استطاعوا أن يجذبوا عددا مهما من البربر والإسبان عن طريق ولاء الإسلام أو الحلف أو النعمة. وقد تنبه أصحاب المصادر إلى دور الولاء في الرفع من أعداد العرب في مكان ما، وفي هذا الصدد احتفظ العذري بنص يظهر المسألة بجلاء يقول فيه: "فليس اليوم بوشقة عربي صحيح ينتمي من العرب إلى أصل صحيح غير من اعتزى

28- مؤنس، المصدر السابق، ص.151.

29- lévi- Provençal E., Histoire de l'Espagne musulmane, éd. Maisonneuve, Paris, 1953, t.1 , p.24.

30- CLOT André, l'Espagne musulmane, Librairie Perrin, 1999., p.230.

31- Guichard, P, Structures orientales, pp. 142-143 & 173.

إلى نسب من أسلم على يديه من العرب"[32]. وقد ساعد اليمنية في ذلك احتلالها مواقع سامية في المجتمع والدولة الأندلسية واستقرارها بالبوادي واحتكاكها بالسكان الأصليين من الإسبان أو بالبربر الطارئين الذين عانوا من الظلم والتهميش جراء الميز الذي مارسه العرب والاضطرابات الشديدة التي عاشتها الأندلس.

ولا يجب ونحن نتناول هذه المسألة أن ننسى عنصر حركية السكان الذي عرفته البلاد في هذه الفترة وخاصة الهجرة المضادة التي تسمح بعودة أعداد من المهاجرين من اليمنية إلى شمال إفريقيا أو حتى إلى المشرق. وتحتفظ المصادر ببعض الحالات من هذا النوع من الهجرات. فعندما قرر موسى بن نصير مغادرة الأندلس والعودة إلى المشرق خير رجاله بين البقاء مع ابنه عبد العزيز أو الرجوع معه فاختارت فئة لا نستطيع تحديد حجمها المغادرة رفقته[33]. وفي عام 116هـ/735م تولى عقبة بن سلول الولاية فهجر زعماء المدنيين إلى إفريقية[34]، وهذا يعني أن عددا مهما من اليمنية غادروا البلاد بحكم لعبة التبعية والخوف من الضياع في هذا الوقت الذي بدأت فيه الصراعات العصبية تشتد بين اليمنية والقيسية. ولما تولى أبو الخطار الأندلس ورغبة منه في إخماد الفتنة "أخرج ثعلبة بن سلامة [الجذامي] ومن معه في سفينة إلى إفريقية"[35] وكل المهجرين يمنية. وخلال عقد الثلاثينيات (133-136هـ) شهدت الأندلس موجة جفاف قاسية اضطرت جماعات إلى الهجرة إلى شمال إفريقيا فرارا من الجوع والأكيد أن جزءا من المهاجرين سيكون يمنيا.

وتؤكد هذه المعطيات أن الاستقرار العربي في الأندلس كان متحركا ومتغيرا بفعل الاضطرابات العسكرية والتغيرات السياسية مما يعقد مسألة معرفة الحجم الحقيقي ليمنية الأندلس. ومع ذلك يمكن أن نؤكد أن أعدادهم كانت مهمة مما جعل منهم قوة فاعلة ومرهوبة من قبل خصومها، وأنهم أكثر عددا من القيسية ويأتون في مرتبة ثالثة وراء

32- العذري،أحمد بن عمر بن أنس ابن الدلائي (ت 478هـ/1085م)، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1965، ص.57.
33- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.23.
34- دوزي، مسلمو الأندلس، ج1، ص.155.
35- الحميدي، المصدر السابق، ص.186 والضبي، المصدر السابق، ج1، ص.312.

الإسبان والبربر. لكن العدد لا يحدد الدور والأهمية ما دامت أمور أخرى تتدخل لتحديد الأدوار كما سيتضح في الفصول القادمة.

%

الفصل الثاني:

مواطن اليمنية في الأندلس

انتشر اليمنيون عقب هجراتهم والتغيرات التي ترافق الأحداث السياسية خاصة الثورات في مناطق مختلفة على شكل عشائر وبطون وأسر كبيرة. وقد تتوزع العشيرة الواحدة إلى فرق تستقر في مواطن متباعدة دون اختفاء أو انقطاع روابط العصبية التي تجمعها. وتميز الاستيطان اليمني بالاختلاف والتباين بين المناطق إذ نجد بعض الجهات تحتضن كثافات عالية بينما يكاد الحضور اليمني يختفي في مناطق أخرى. ولم يقتصر الوجود اليمني على البوادي بل نالت المراكز الحضرية حظا وافرا من السكان وخاصة العواصم الإقليمية والعاصمة قرطبة.

تقدم المصادر معطيات مهمة عن الاستيطان اليمني في الأندلس تتناثر بين كتب الأنساب والتراجم والجغرافية والتاريخ العام. وأهم ما يميز هذه المعلومات هو قلتها وطابعها المفتت إذ تقتصر على إشارات متفرقة هنا وهناك أو تلميحات تلزم الباحث باكتشاف مغزاها، وقليلة هي النصوص المباشرة التي نجدها والتي لا توفرها إلا كتب التراجم والجغرافية، أما باقي المصادر فالخبر فيها غير مباشر.

وقد عملنا على جمع هذا الفتات وحاولنا تحويله إلى معطيات مترابطة بالتدقيق في المصادر والقراءة الجيدة للنصوص وضبط تواريخها عند الحاجة وانتقادها بالمقارنة فيما بينها أو عرضها على الأحداث التي لها علاقة بها. وحتى نسهل العرض والتقديم قسمنا بلاد الأندلس إلى سبع مناطق تراعي الموقع الجغرافي والعلاقات التاريخية والتقسيمات القديمة. وجاء تحديد المناطق على الشكل التالي: الثغر الأعلى (سرقسطة وإقليمها) والثغر الأوسط (طليطلة وإقليمها) والموسطة (العاصمة قرطبة وإقليمها) والغرب (إشبيلية وإقليمها مع إضافة بطليوس) والجنوب الشرقي (كورتي إلبيرة ورية) والجنوب (كور شذونة وموروور وتاكرنا) والشرق (كور جيان وتدمير وبلنسية). وقد ارتأينا في تقديم المعلومات أن نبدأ بإيراد النصوص المباشرة ثم نتبعها بأخبار التراجم قبل أن نستنتج منها خصوصية الاستيطان.

1ـ الثغر الأعلى(سرقسطة وإقليمها)

تقع المنطقة شمال شرقي الأندلس في مواجهة بلاد غاليا وهي أبعد البلاد التي احتفظ بها المسلمون بعد عصر الولاة. وتضم مجموعة من المراكز مثل وشقة ولاردة وسرقسطة التي تمثل عاصمة الإقليم. وقد مكنتنا أبحاثنا من جمع مجموعة من النصوص والأخبار التي تبين طبيعة الاستيطان اليمني بهذا الثغر سنعمل على عرضها بشكل يسلط الضوء على المسألة.

ففي كتاب "أخبار مجموعة" نجد "كان الثغر [الأعلى] لليمن"، وفي حديثه عن أحد الثوار أورد أنه "لم ير لنفسه أمنع منها [سرقسطة] لكثرة اليمن فيها"[36]

ويكتب ابن حزم أن "دار تجيب بالأندلس سرقسطة ودروقة"[37]، ويضيف أن بني كعب الخزرج يسكنون "بقرية يقال لها قربلان من عمل سرقسطة"[38].

ويورد العذري أن بني سلامة التجيبيين كانوا يقطنون بموضع يعرف بالعسكر قرب وشقة، وأن عرب وشقة ليسوا سوى موالي انتموا إلى العرب[39]، وهذا الحكم يتغاضى عن جزء من الحقيقة أو يتحامل على المدينة وأهلها لأنه لا يمكن أن يوجد المولى دون مولى صاحب قوة يكون بإمكانه استقطاب هذا العدد المهم من الإسبان. كما يذكر حصنا يحمل اسم غافق[40].

ويقول صاحب "ذكر الأندلس" عن سرقسطة: "وهي التي نزلها واختصها بنو الأنصار والتابعون رغبة فيها من أجل الخبر الوارد فيها"[41].

ويتحدث ابن بسام عن نزول جد التجيبيين بوشقة وعملها[42] .

---

[36]ـ مجهول، أخبار مجموعة، ص.62 و63.

[37]ـ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص.430.

[38]ـ نفسه، ص.365.

[39]ـ العذري، المصدر السابق، ص.57.

[40]– نفسه.

[41]ـ مجهول، ذكر الأندلس، ص.71.

[42]ـ ابن بسام، المصدر السابق، ج1، ص.471.

يظهر مما سلف أن اليمن كانوا حاضرين بقوة في الثغر الأعلى عامة وفي سرقسطة ووشقة خاصة، ويأتي على رأس جماعتهم الأنصار؛ ومنهم *الخزرج، وتجيب وغافق*.

وتقدم الأسماء الواردة في كتب التراجم توضيحات أكثر اتساعا.

فمن سرقسطة نجد أحمد بن يوسف المعافري (ت299 او 300هـ)[43]، وأسامة بن خطاب الغافقي[44] وإسماعيل بن خطاب الغافقي ولاء[45]، وبكر بن عبد الملك الصدفي[46]، وثعلبة بن عبيد بن النظام الجذامي والي عبد الرحمن الداخل على سرقسطة[47]، وحسان بن يسار الهذلي قاضيها عند دخول الداخل[48]، وحسان بن عبد السلام السلمي[49]، وحفص بن عبد الله الأنصاري[50]، وأبو سعيد بن عبد الله الحضرمي[51]، وكلثوم بن أبيض المرادي[52]، وعبد الله بن أحمد الأنصاري[53]، ومحمد بن فرقد بن عون المعافري[54]، ومحمد بن أحمد العذري ابن فورتش[55]، ومحمد بن أحمد التجيبي[56]، ومحمد بن عجلان

43ـ ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، نشر عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، القاهرة، 1988، ج1، ص.37 وعياض، المصدؤ السابق، مطبعة فضالة، المحمدية، تحقيق محمد بن شريفة ، ج5، ص.250.

44ـ الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق ماريا لويس أبيلا، معهد التعاون مع العالم العربي،مدريد، 1992، ص.42.

45ـ ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، 1955.، ج1، ص. 171.

46ـ ا بن الفرضي، ج1، ص.111.

47ـ المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 10أج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ج3، ص.45.

48ـ ابن الفرضي، ج1، ص. 136 والخشني، أخبار، ص.75.

49ـ نفسه والحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية، القاهرة، 1966، ص.195.

50ـ نفسه، ص.140.

51ـ نفسه، ص.213، والخشني، المصدر السابق، ص.329.

52ـ عياض، المصدر السابق، مطبعة فضالة، المحمدية، تحقيق عبد القادر الصحراوي 1983، ج4، ص.274، ونفسه.

53ـ ابن الفرضي، ج1، ص. 289.

54ـ الحميدي، المصدر السابق، ص.85.

55ـ التكملة، ج1، ص.365 و ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، ج.5، قسم2، ص.652.

56ـ نفسه، ج1، ص.359.

الأزدي[57]، ومحمد بن نصر الجهني[58]، ومحمد بن سعيد المرادي[59]، ومفرج بن الصدفي[60]، ووليد بن عبد الخالق الباهلي القاضي[61]، ويحي بن زكرياء الأنصاري ابن الأفطس[62]، ويوسف بن عابس المعافري[63].

ومن خلال هذه الأسماء يمكن استنتاج الحضور المهم لليمن بالمدينة وكثرة العشائر الممثلة بها والمتمثلة في *معافر وغافق والصدف وجذام وهذيل وسليم والأنصار وحضرموت ومراد وعذرة وتجيب والأزد وجهينة وباهلة*.

ومن تطيلة إسماعيل بن سهل اليحصبي[64]، وبلال بن عيسى التجيبي[65]، وحوشب بن سلمة الهذلي[66]، وزكرياء بن خطاب الكلبي التطيلي[67]، وسعيد بن مقرون اليحصبي[68]، وسعيد بن مروان الحضرمي[69]، وعامر بن موصل اليحصبي[70]، وعبد الله بن بسام الكلبي[71] ومحمد بن سلمة بن حنين الصدفي ولاء[72].

---

[57]ــ عياض، المصدر السابق، ج.4، ص.274.

[58]ــ التكملة، ج1، ص.359.

[59]ــ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج.6، قسم1، ص.209.

[60]ــ ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس،2أج، نشر السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة،1955، ج2، ص.585.

[61]ــ نفسه، ص.647 والحميدي، المصدر السابق، ص.362.

[62]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.186.

[63]ــ نفسه، ص.203.

[64]ــ الحميدي، المصدر السابق، ص.163.

[65]ــ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.114.

[66]ــ الخشني، اخبار، ص.80.

67ــ الرشاطي ابو محمد وابن الخراط الأشبيلي، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق إيميليو مولينا وخاثينتو يوسك بيلا، مدريد، 1990، ص. 131 والضبي، بغية الملتمس، ج1، ص.370 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.176 ــ المقري، المصدر السابق، ج2، ص.632.

68ــ الحميدي، المصدر السابق، ص.233 والضبي، المصدر السابق، ج2، ص.400.

[69]ــ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.199.

[70]ــ نفسه، ص.249 والضبي، المصدر السابق، ج2، ص.262.

[71]ــ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، 239.

[72]ــ الخشني، المصدر السابق، ص. 181 وابن الفرضي، ج2، ص.14 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص. 273.

يتأكد من جديد الحضور المحترم لليمن في تطيلة ممثلين *بيحصب وتجيب وهذيل وكلب وحضرموت والصدف*.

ومن وشقة حميد بن ثوابة الجذامي[73]، وخطاب بن إسماعيل الغافقي[74]، وخلف بن سعيد ابن أبي درهم التجيبي[75]، وسعيد بن سعيد المرادي[76]، وصالح بن محمد المرادي الوكر[77]، وعبد العزيز بن زكريا الحضرمي[78]، ومحمد بن سليمان المعافري[79]، ومحمد بن فتح التجيبي، ويوسف بن مؤذن المعافري[80].

وبذلك يحضر اليمن في وشقة من خلال *جذام وتجيب ومراد ومعافر وحضرموت وغافق*.

ومن لاردة عبد الله بن هارون الأصبحي[81].

ومن بربشتر يوسف بن عمرالتجيبي[82].

ومن قلعة أيوب إبراهيم بن لب القريدس التجيبي[83].

ومن طلمنكة أحمد بن محمد الطلمنكي المعافري[84].

نستنتج من هذا العرض أن الثغر الأعلى ممثلا بمراكزه الحضرية الأساسية سرقسطة وتطيلة ووشقة ولاردة وبربشتر وروطة وبواديها عرف حضورا قويا لليمنية مما يؤكد

---

[73]ـ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.148.

[74]ـ الخشني، المصدر السابق، ص. 86.

[75]ـ ابن بشكوال ، الصلة، ج1، ص. 163.

[76]ـ الرشاطي، ص.93.

[77]ـ عياض، المصدر السابق، ج5، ص.251.

[78]ـ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.319 والحميدي، المصدر السابق، ص.289 والضبي، المصدر السابق، ج2، ص.500.

[79]ـ الخشني، المصدر السابق، ص. 168.

[80]ـ نفسه، ص.382 وعياض، المصدر السابق، ج5، ص.253 والضبي، المصدر السابق، ج2، ص.663.

[81]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص. 265 والحميدي، المصدر السابق، ص.266.

[82]ـ نفسه، ج2، ص.638.

[83]ـ ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.136.

[84]ـ نفسه، ج1، ص.48 وعياض، المصدر السابق، ج8، ص.32 والرشاطي، المصدر السابق، ص.150.

ما جاء في النصوص الأولى وما أكدت عليه الدراسات الحديثة بشكل مجمل[85]. وتميز هذا الحضور بتنوعه الكبير من ناحية العشائر الممثلة حيث وصلت إلى حوالي عشرين عشيرة هي: *تجيب والخزرج والأنصار ومعافر وغافق والصدف وجذام وهذيل وسليم وحضرموت ومراد وعذرة وتجيب والأزد وجهينة وباهلة ويحصب وكلب والأصبح.* ويظهر أن سرقسطة عاصمة الثغر وإقليمها تحظى بالسبق من ناحية الأعداد والعشائر. وعلينا أن نسجل أن عددا من هؤلاء اليمن ليسوا عربيي الأصل وإنما هم موالي من أصول إسبانية أو بربرية وفي هذا الأمر تأكيد ودليل على قوة اليمن في الإقليم.

2ــ الثغر الأوسط: طليطلة وذواتها

يقع هذا الإقليم وسط شبه الجزيرة الإيبيرية حول العاصمة القديمة للقوط طليطلة وشمال قرطبة. ويسميه المسلمون الثغر الأوسط. ويضم مجموعة من المراكز الحضرية المهمة تتصدرها طليطلة وطلبيرة وشنتمرية ووادي الحجارة وقلعة رباح وقلعة أيوب ومدينة سالم وأقليش ومغام...

يقول ابن حزم: " ودار تجيب بالأندلس (...) قلعة أيوب"، وبنو مجدعة الأوسيين بقلعة رباح[86]. وفي كتاب "ذكر الأندلس" ينسب إلى سهلة بني رزين "مدينة متوسطة خصيبة بها غياض ملتفة من الجوز والجلوز" تسمى السكون[87] اسم العشيرة اليمنية المعروفة. ومن أقاليم قلعة رباح جزء اللخميين[88].

يتبين من هذه النصوص القليلة أن اليمن حاضرون بهذا الثغر من خلال *تجيب والأوس ولخم والسكون*، وهو ما ستدعمه التراجم.

85ــ مؤنس حسين، المصدر السابق، ص.298 والسيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص.165

GUICHARD P., Structures sociales orientales et occidentales dans l'Espagne musulmane, Mouton , Paris, 1977, p.242.

86ــ الجمهرة، ص.430 و 341.

87ــ ذكر الأندلس، ص.58.

88ــ ياقوت، المصدر السابق، ص.73.

توفر كتب التراجم أسماء عدد كبير من العلماء الذين يسكنون الثغر الأوسط أو من ساكنيه الذين انتقلوا إلى مدن أو مناطق أخرى لأننا نعتمد الأصل لربط الأشخاص بجماعاتهم الأصلية التي تخضع للنظام القبلي، ونتوخى من هذا الاختيار إعطاء مصداقية أكبر للمعطيات المحصلة وما ينتج عنها من استنتاجات.

فمن طليطلة إبراهيم بن نصر الجهني ابن أبرول[89]، وأحمد بن وليد الباهلي[90]، وأحمد بن محمد بن داود التجيبي[91]، وأحمد بن سهل ابن الحداد الأنصاري[92]، وأحمد بن محمد بن الحسن المعافري[93]، وأحمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري[94]، وأحمد بن محمد بن يوسف الصدفي[95]، وأحمد بن يوسف الصدفي ابن العواد[96]، وأحمد بن مغيث الصدفي[97]، وأحمد بن الوليد الباهلي[98]، وإسماعيل بن إبراهيم التجيبي[99]، وتمام بن عبد الله المعافري[100]، وخلف بن أحمد الرحوي الأنصاري[101]، وزكرياء بن هلال التجيبي[102]، وسعيد بن أحمد الأنصاري[103]، وسعيد بن أحمد التجيبي[104]، وشبطون بن عبد الله

---

[89]ـ عياض، المصدر السابق، ج4، ص.464.

[90]ـ نفسه، ص.272 وابن الفرضي، المصدر السابق، ص.34 وجذوة المقتبس، ص.148.

[91]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.14.

[92]ـ نفسه.

[93]ـ نفسه، 15.

[94]ـ نفسه، ص.41.

[95]ـ نفسه، ص.56.

[96]ـ نفسه، ص.59.

[97]ـ نفسه، ص.63.

[98]ـ الخشني، أخبار الفقهاء، ص.11.

[99]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.105.

[100]ـ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.115 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.32.

[101]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.163.

[102]ـ الخشني، أخبار الفقهاء، ص.100 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.178.

[103]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.210.

[104]ـ نفسه، ص.214.

الأنصاري[105]، وفتحون بن محمد التجيبي[106]، وعثمان بن عيسى ابن ارفع راسه التجيبي[107]، وعثمان بن محمد ابن الحوت المعافري[108]، وعبد الرحمن بن تمام الأنصاري[109]، وعبد الرحمن بن أبي هند الأصبحي[110]، وعبد الرحمن بن عثمان ابن ذنين الصدفي[111]، وعبد الرحمن بن منخل المعافري[112]، وعبد الرحمن بن محمد ابن الحصار الأنصاري[113]، وعبد الرحمن بن دينار بن وافد الغافقي[114]، وعبد السلام بن وليد الصدفي[115]، وعبد الله بن عمر الأنصاري من إحدى قرى المدينة[116]، وعبد الله بن فتح التجيبي[117]، وعبد الله بن بكر القضاعي[118]، وعبد الله بن محمد الجهني[119]، وعبد الله بن أحمد المعافري[120]، وعلي بن عيسى التجيبي[121]، وعيسى بن حجاج

---

[105]ـ الخشني، أخبار الفقهاء، ص.335.

[106]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.438.

[107]ـ نفسه، ص.385.

[108]ـ نفسه، ص.387.

[109]ـ عياض، المصدر السابق، ج7، ص.31.

[110]ـ نفسه، ج3، ص.123 والخشني، أخبار الفقهاء، ص.233 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.299 وجذوة المقتبس، ص.279.

[111]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.201.

[112]ـ نفسه، ص.312.

[113]ـ نفسه، ص.316.

[114]ـ عياض، المصدر السابق، ج4، ص.104.

[115]ـ نفسه، ص.460.

[116]ـ أخبار مجموعة، ص.91.

[117]ـ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص. 279.

[118]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.260.

[119]ـ نفسه، ص.240.

[120]ـ نفسه، ص.266.

[121]ـ عياض، المصدر السابق، ج6، ص.171.

الأنصاري[122]، وعيسى بن دينار الغافقي[123]، وفتح بن محمد ابن اليقطيلي الأنصاري[124]، وفرج بن غزلون ابن العسال اليحصبي[125]، ومحمد بن الفرج الأنصاري[126]، ومحمد بن أحمد بن قوطي المعافري[127]، ومحمد بن محمد بن مغيث الصدفي[128]، ومحمد بن أحمد الأنصاري[129]، ومحمد بن حيون الأنصاري[130]، ومحمد بن سيمون الأنصاري[131]، ومحمد بن عمر ابن عيشون الأزدي[132]، ومحمد بن إبراهيم ابن شق الليل الأنصاري[133]، ومحمد بن أحمد بن بدر الصدفي[134]، ومحمد بن إبراهيم المعافري[135]، ومحمد بن حزم ابن المديني التنوخي[136]، ويوسف بن أصبغ الأنصاري[137]، ويوسف بن عمر ابن تله الجهني[138].

يبدو أن يمنية طليطلة كانوا كثرا وكانت لهم مشاركة جيدة في الحياة العلمية الأندلسية، وكما يلاحظ فاللائحة طويلة لحد الملل وهي تكشف أهمية الاستيطان اليمني بالمدينة

---

[122] ــ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.411.

[123] ــ الحميدي، المصدر السابق، ص.298 والضبي، المصدر السابق، ج2، ص.595.

[124] ــ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.395.

[125] ــ ابن عبد الملك، الذيل، ج5، ق2، ص.538.

[126]، الحميدي، المصدر السابق ، ص.85.

[127] ــ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.503.

[128] ــ نفسه.

[129] ــ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص. 44 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.230.

[130] ــ نفسه، ص.66.

[131] ــ نفسه، ص.72 وعياض، المصدر السابق، ج6، ص.177.

[132] ــ نفسه، ص.83.

[133] – المقري، نفح، ج2، ص.53.

[134] ــ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.505.

[135] ــ ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.107.

[136] ــ نفسه، ص.157.

[137] ــ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.639.

[138] ــ نفسه.

وقراها القريبة جدا، وكذلك كثرة العشائر والبطون الممثلة هناك والتي بلغت العشرة، وهي: جهينة وباهلة وتجيب والأنصار ومعافر والصدف والأصبح وغافق وقضاعة ويحصب وتنوخ والأزد وهمدان، لكن الهيمنة تبقى على التوالي للأنصار والصدف ومعافر.

ومن وادي الحجارة أحمد بن عباس الهمداني الحجاري(ت419هـ)[139]، وأصبغ بن سعيد الصدفي الحجاري[140]، وسليمان بن فتح الأنصاري[141]، وعبد العزيز بن أحمد بن لب الحجاري الأنصاري[142]، ووليد بن أسود الفهمي ولاء[143].

ومن أقليش أحمد بن قاسم بن عيسى اللخمي[144]، وعبد الرحمن بن خلف بن سدمون التجيبي[145].

ومن قلعة رباح عبد الله بن سعيد العاملي[146]، ومسعود بن خلصة الرباحي الكلبي[147].

ومن طلبيرة نصر بن علي الأنصاري[148].

ومن مغام يوسف بن يحي المغامي الأزدي[149].

بعد تتبع اليمنيين بإقليم طليطلة والثغر الأوسط وجدنا أن اليمنية ممثلة هناك *بمعافر وتجيب والأنصار وفهم والصدف ولخم وعاملة وكلب والأزد*، وهو ما يؤكد الحضور المتعدد للعشائر اليمنية في هذا الثغر وخاصة مدينة طليطلة. ودون شك فهذا الاستيطان

---

[139]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.42.

[140]ـ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.96 وعياض، المصدر السابق، ج6، ص.149.

[141]ـ ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.55.

[142]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.350.

[143]ـ الخشني، أخبار، ص.343.

[144]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.36.

[145]ـ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.310 والرشاطي، المصدر السابق، ص.16.

[146]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.260.

[147]ـ جذوة المقتبس، ص.349.

[148]ـ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.61.

[149]. ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.200 وجذوة المقتبس، ص.373.

يعود إلى فترة الفتح الإسلامي عندما التقى موسى بن نصير بطارق وتوقفا هناك خلال شتاء 93هـ/712م، فانتشرت القبائل والعشائر للبحث عن المراعي في الإقليم، فاستطابته وقررت البقاء فيه عندما رحل موسى وطارق إلى المشرق، دون أن نستبعد أن بعض القبائل ألزمت بالمكوث هناك إلى جانب البربر لحماية مكاسب الفتح من الهجومات المحتملة للقوط. وبعد ذلك دعم بهجرات يمنية داخلية، إذ انتقلت إليه فرارا من الإبادة بعض العشائر التي شاركت في الثورات ضد الدولة الأموية، وبالولاء وخاصة ولاء الإسلام الذي هم الإسبان بقوة والبربر بشكل أقل.

3-بلاد الموسطة: قرطبة وإقليمها

تعتبر القلب النابض للأندلس ففيها العاصمة قرطبة التي تتحكم في القرار خلال هذه القرون الأولى. ولذلك كان طبيعيا أن تتهافت على الاستقرار بها كل الجماعات ذات الطموح السياسي والمهام الإدارية والعسكرية، كما أنه من العادي أن تطرد منها بعد كل نكبة أو سقوط سياسي. وإذا كان اليمنيون دائما حاضرين في مواقع المسؤولية أو مواقعها الخلفية، فهذا سيجعلهم يستقرون في هذا الإقليم. فما هي أهمية الاستقرار اليمني هناك؟

تتوفر مجموعة من النصوص الصريحة عن مواطن اليمن في الموسطة نبدأها بهذا الكلام لابن حزم عن خولان والذي يقول: "ومنهم بقرطبة أهل بيت"[150]، ويضيف أن بالمدينة عقب من حمير،[151] ومن بلي من قضاعة " الموضع المعروف باسمهم شمالي قرطبة، وهم هناك بها اليوم على أنسابهم"[152] ومن بني عنز من الخزرج "قوم يسكنون بالمدينة عندنا بباب العطارين بقرطبة"[153] و"بنو خبيب وبنو قطنين البيازون الساكنون

---

[150]ـ الجمهرة، ص.418.

[151]ـ نفسه، ص. 433.

[152]ـ نفسه، ص. 443.

[153]ـ نفسه، ص.354.

بقرية اختيانة من قبرة"[154] وبنو ربيع من الأوس "كانوا بقرطبة يتولون الأهراء، وسكناهم بمقبرة بني العباس في الجانب الشرقي"[155].

ومن أسماء أقاليم قرطبة مدور الصدف المجاور لحصن شانت فيله على الطريق من قرطبة إلى إشبيلية[156].

وتثبت هذه المعطيات الأولى حضور بعض العشائر اليمنية وهي ***خولان وبلي من قضاعة والخزرج والأوس والصدف***.

وتوفر التراجم معطيات أوسع بالرغم من الطابع الفردي الذي قد يطبعها، لكنها في آخر الأمر قد تعطي صورة عن الاستيطان اليمني للمدينة وتقرب من حضورهم كمجموعات. فمن المدينة أبان بن عبد العزيز اليحصبي[157]، وأبان بن عيسى الغافقي[158]، وإبراهيم بن أحمد الشعباني[159]، وإبراهيم بن محمد الحضرمي[160]، وإبراهيم بن حبيب الكلبي[161]، وإبراهيم بن نصر ابن أبرول الجهني[162]، وأحمد بن سعيد ابن الهندي الهمداني[163]، وأحمد بن سعيد المنتجيلي الصدفي[164]، وأحمد بن بشر ابن الأغبش التجيبي[165]، وأحمد

---

[154]ــ نفسه، ص.563.

[155]ــ نفسه، ص. 333.

156ــ ابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص.106 وذكر الأندلس، ص.37 والعذري، المصدر السابق، ص.125 والإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ج2، ص.537 والرشاطي، المصدر السابق، ص.58.

[157]ــ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص. 115.

[158]ــ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.31.

[159]ــ نفسه، ص.24 وعياض، المصدر السابق، ج5، ص.166.

[160]ــ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص. 90.

[161]ــ نفسه، ص.91.

[162]ــ عياض، المصدر السابق، ج4، ص. 466.

[163]ــ نفسه، ج7، ص.146 و ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.21.

[164]ــ الرشاطي، المصدر السابق، ص.64 و ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.55.

[165]ــ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.44 وعياض، المصدر السابق، ج5، ص.210 الضبي، المصدر السابق، ج1، ص.217.

بن إبراهيم بن فروة اللخمي[166]، وأحمد بن عبد الله الأصبحي[167]، وأحمد بن عبد الله النميري[168]، وأحمد بن مطرف ابن المشاط الأزدي[169]، وأحمد بن محمد الكشنياني التجيبي[170]، وأحمد بن محمد المعافري[171]، وأحمد بن محمد الجذامي[172]، وأحمد بن عبد الله اللخمي[173]، وأحمد بن محمد الكفيف الأسلمي[174]، وأحمد بن محمد الأنصاري[175]، وأحمد بن عبد الله الجذامي[176]، وأحمد بن عبد الملك ابن شهيد الأشجعي[177]، وأحمد بن موسى ابن الوتد اليحصبي[178]، وأحمد بن فتح ابن الرسان المعافري[179]، وأحمد بن محمد ابن مسلمة الأصبحي[180]، وأحمد بن محمد الزيات الأزدي[181]، وأحمد بن محمد الخزاز الأنصاري[182]، وأحمد بن محمد ابن الميراثي البلوي[183]، وأحمد بن حكم ابن

---

[166]ـــ نفسه، 33.

[167]ـــ نفسه، ص.45.

[168]ـــ نفسه، ص.37.

[169]ـــ نفسه، ص.56 وعياض، المصدر السابق، ج6، ص.134

[170]ـــ نفسه، ص.61.

[171]ـــ نفسه، ص.62.

[172]ـــ نفسه، ص.63.

[173]ـــ نفسه، ص.69.

[174]ـــ نفسه، ص.72.

[175]ـــ نفسه، ص.92.

[176]ـــ نفسه، ص.70.

[177]ـــ جذوة، ص.133.

[178]ـــ ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص. 46.

[179]ـــ نفسه، ص.31.

[180]ـــ نفسه، ص.21.

[181]ـــ نفسه، ص.18.

[182]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.16. -

[183]– نفسه، ص.47.

اللبان العاملي[184]، وأحمد بن محمد ابن أبي عيسى الأنصاري[185]، وأحمد بن يوسف الحراني الجذامي[186]، وأحمد بن بشير التجيبي[187]، وأحمد بن إبراهيم الغافقي[188]، وأحمد بن مطرف الجهني[189]، وأحمد بن عبد الله الصفار الغافقي[190]، وأحمد بن محمد الخنزري اليحصبي[191]، وأحمد بن عبد الله النميري[192]، وأحمد بن عيسى الغافقي[193]، وأحمد بن معلى الكلبي[194]، وأحمد بن محمد اللخمي[195]، وأحمد بن أفلح الحضرمي[196]، وأحمد بن قاسم التجيبي[197]، وأحمد بن محمد الأنصاري[198]، وإسماعيل بن البشر التجيبي[199]، وإسماعيل بن بدر ابن الغنام الأنصاري[200]، وإسماعيل بن إبراهيم التجيبي[201]، وأصبغ بن عبد الله البلوي[202]، وأصبغ بن الفرج الطائي[203]، وأيوب بن

---

[184]– ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص.15.

[185]– نفسه، ص.14.

[186]– نفسه، ص.15.

[187]– عياض، المصدر السابق، ج5، ص.210.

[188]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.34.

[189]– نفسه، ص.23.

[190]– نفسه، ص.46.

[191]– الخشني ، أخبار الفقهاء، ص.12.

[192]– نفسه، ص.22.

[193]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.66.

[194]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.33.

[195]– نفسه، ص.36.

[196]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج1، ق1، ص.72.

[197]– نفسه، ص.361.

[198]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.15 .

[199] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.79 وعياض، المصدر السابق، ج3، ص.116.

[200] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.103.

[201]– نفسه، ص.105.

[202]– نفسه.

[203]– نفسه، ص.108.

منصور الأنصاري[204]، وجابر بن أحمد الخزرجي[205]، وحامد بن فرج الطائي، وحكم بن محمد ابن فرانك الجذامي[206]، والحسن بن أيوب الحداد الأنصاري[207]، والحسين بن حي الحزقة التجيبي[208]، وخلف بن محمد الخولاني[209]، وخلف بن قاسم ابن الدباغ الأزدي[210]، وخلف بن سعيد ابن المرابط ابن المرقع الكلبي[211]، وزهير بن مالك البلوي[212]، وسعيد بن عبد الله السبئي[213]، وسعيد بن عثمان الخولاني[214]، وسعيد بن دراك اللخمي[215]، وسعيد بن عمر الزبيدي[216]، وسعيد بن فتحون الحمار التجيبي[217]، وسعيد بن قاسم ابن شراحيل المعافري[218]، وسعيد بن يوسف المعافري[219]، وسعيد بن عثمان الأعناقي أو اليقناني التجيبي ولاء[220]، (فريش) وسليمان بن عبد الرحمن المؤذن

---

[204]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.103 والخشني، أخبار الفقهاء، ص.32.

[205]– المقري، المصدر السابق، ج2، ص.506.

[206] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.147.

[207]– نفسه، ص.135.

[208]– نفسه، ص.139 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.199.

[209]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.162.

[210]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.163.

[211] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.159 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.105.

[212] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.181.

[213]– نفسه، ص.191.

[214]– نفسه، ص203.

[215]– نفسه.

[216]– نفسه، ص.205.

[217]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.40.

[218]– نفسه.

[219]– نفسه، ص.46.

[220]– الضبي، المصدر السابق، ج2، ص.395.

اللخمي[221]، وسليمان بن أحمد المري[222]، وسليمان بن بيطر الكلبي[223]، وسهل بن أحمد ابن الدراج اللخمي[224]، وصالح بن معافى الغساني[225]، وطالوت بن عبد الجبار المعافري[226]، وعبادة بن عبد الله ابن ماء السماء الأنصاري الخزرجي[227]، وعباس بن عبد ربه بن غزلون المعافري[228]، وعبد الرحمن بن مروان القنازعي الأنصاري[229]، وعبد الرحمن بن أحمد ابن حوبيل التجيبي[230]، وعبد الرحمن بن عثمان الخولاني[231]، وعبد الله بن محمد ابن واقزن الأنصاري[232]، وعبد الله بن محمد ابن غلبون الأنصاري[233]، وعبد الله بن أحمد الخثعمي[234]، وعبد الله بن محمد ابن الزيات التجيبي[235]، وعبد الله بن محمد الأزدي[236]، وعبد الله بن محمد الأسلمي[237]، وعبد الله

---

[221] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.210.

[222] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.191.

[223] – نفسه، ص.193.

[224] – نفسه، ص.224.

[225] – ابن الأبار، المصدر السابق، ج2، ص.762.

226 – نفسه، ج1، ص.345 و المقري، المصدر السابق، ج2، ص.639 وعياض، المصدر السابق، ج3، ص.340 وابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.150.

[227] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.426.

[228] – نفسه.

[229] – نفسه، ج1، ص.309 و وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.290.

[230] – نفسه، ص.203.

[231] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.308.

[232] – نفيه، ص.264.

[233] – نفسه، ص.277.

[234] – نفسه، ص.282.

[235] – نفسه، ص.288.

[236] – المقري، المصدر السابق، ج2، ص.129.

[237] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.242.

بن محمد ابن أبي رجاء الأزدي[238]، وعبد الله بن سليمان الجذامي[239]، وعبد الله بن محمد ابن الفرضي الأزدي[240]، وعبد الله بن عبد الرحمن الخولاني[241]، وعبيد الله بن سلمة اليحصبي[242]، وعبد الله بن محمد ابن واقون الأنصاري[243]، وعبد الله بن الفرج النميري[244]، وعبد الله بن يونس المرادي[245]، وعبد الله بن أصبغ المرادي[246]، وعبد الله بن إسحاق المعافري[247]، وعبد الله بن محمد الأنصاري[248]، وعبد العزيز بن أحمد الأديب الأخفش اليحصبي[249]، وعبد الواحد بن محمد ابن القبري التجيبي[250]، وعبد السلام بن عبد الله اللخمي[251]، وعبيدون بن محمد الجهني[252]، وعثمان بن محمد الأزدي[253]، وعمر بن الحسن الهوزني[254]، وعمر بن عبد الملك الخولاني[255]، وعمر بن

---

[238]– نفسه.

[239]– نفسه، ص.242.

[240]– نفسه، ص.246 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.123.

[241]– نفسه، ص.251.

[242]– نفسه، ص.290.

[243] – عياض، المصدر السابق، ج5، ص.213.

[244]– نفسه، ج4، ص.425 والخشني، المصدر السابق، ص.219.

[245]– نفسه، ص.226.

[246] – ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.184.

[247] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.238.

[248]– نفسه، ص.262.

[249]– نفسه، ص.350.

[250] – الحميدي، المصدر السابق، ص.290.

[251] – الضبي، المصدر السابق، ج1، ص.512.

[252]– الخشني، المصدر السابق، ص.288.

[253]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.349

[254]– ابن بسام، المصدر السابق، ج2، ص47.

[255]– الضبي، المصدر السابق، ج1، ص.529.

عبد الله الصدفي[256]، وعيسى بن حجاج الأنصاري[257]، وعيسى بن عبد ربه ابن الزجاج الخولاني[258]، وعيسى بن سليمان المعافري[259]، وفرج بن سلمة البلوي[260]، وقاسم بن مروان الأزدي[261]، ومحمد بن أحمد الكاتب الخثعمي[262]، وقاسم بن عباس الخولاني[263]، وقاسم بن محمد التجيبي[264]، وليث بن سباع المذحجي[265]، ومحمد بن أصبغ ابن المناصف الأزدي[266]، ومحمد بن عيسى الأعشى المعافري[267]، ومحمد بن عبد الملك الحداد اللخمي[268]، ومحمد بن أحمد ابن الإمام
الخولاني[269]، ومحمد بن سعدون المعافري[270]، ومحمد بن عبد الله الغاسل البلوي[271]، ومحمد بن عمر المعافري[272]، ومحمد بن عبد الواحد الخولاني[273]، ومحمد بن يحي ابن

---

[256]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج5، ق2، ص.447.

[257]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.380.

[258] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.412.

[259]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج5، ق2، ص.496.

[260] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.392.

[261]– نفسه، ص.412.

[262]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.454.

[263]– الخشني، المصدر السابق، ص.305.

[264] – ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج5، ق2، ص.567.

[265] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.416.

[266] – الضبي، المصدر السابق، ج1، ص.87.

[267] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.7 وابن حيان، المصدر السابق، ج2، ص.215 المقري، المصدر السابق، ج2، ص.62.

[268]– نفسه، ص.110 والنفح، ج2، ص.237.

[269]– نفسه، ج2، ص95.

[270]– نفسه، ص.101.

[271]– نفسه، ج2، ص.83.

[272]– نفسه، ص.23.

[273]– نفسه، ص.11 والخشني، أخبارالفقهاء، ص.144.

أم غاربة السبئي[274]، ومحمد بن عبدون العذري[275]، ومحمد بن عبد الله المعافري[276]، ومحمد بن علي الأنصاري[277]، ومحمد بن عبد الله بن مفوز المعافري[278]، ومحمد بن عبد الرحمن العواد الخولاني[279]، ومحمد بن أصبغ البلوي[280]، ومحمد بن عبد الله البزاز اللخمي[281]، ومحمد بن خطاب النحوي الأزدي[282]، ومحمد بن عبد الرحمن علام الله الجذامي[283]، ومحمد بن يوسف الجهني[284]، ومحمد بن عبد سعيد بن عبد الله السبئي[285]، ومحمد بن محمد الصدفي[286]، ومحمد بن أحمد الأنصاري[287]، ومحمد بن الحسن الكتاني

المذحجي[288]، ومحمد بن صليب الهمداني[289]، ومحمد بن مفرج المعافري[290]، ومحمد بن صالح المعافري[291]، ومحمد بن محمد بن حزم ابن سراج اللخمي[292]، ومحمد بن

---

[274]– نفسه، صز4 و نفسه، ص.112.

[275]– المقري، المصدر السابق، ج2، ص.244.

[276]– نفسه، ص.239 وابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.501.

[277] نفسه، ص.489.

[278]– نفسه، ص.476.

[279]– نفسه، ص.478.

[280]– نفسه، ص.475.

[281]– نفسه، ص.476.

[282]– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.377 و ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.180.

[283]– عياض، المصدر السابق، ج5، ص.107.

[284]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.472.

[285]– الخشني، أخبارالفقهاء، ص.113.

[286] – عياض، المصدر السابق، ج6، ص.144.

[287]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج5، ق2، ص.580.

[288]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.160 و ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.382.

[289]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.236.

[290]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.84.

[291]– نفسه، ص.91.

[292]– نفسه، ص.73.

عبد الرؤوف أبو خنيس الأزدي[293]، ومحمد بن أبان اللخمي[294]، ومخارق بن الحكم الإسكافي المعافري[295]، ومطرف بن عبد الرحمن المشاط الأزدي[296]، ومصعب بن عبد الله ابن الفرضي الأزدي[297]، ونصر بن طريف اليحصبي[298]، وهاشم بن محمد الأنصاري[299]، وهشام بن غالب الغافقي[300]، وهشام بن وليد المؤدب الغافقي[301]، وهلال بن هلال الديك الأنصاري[302]، ويحي بن حكم ابن اللبان العاملي[303]، ويحي بن عبد الرحمن بن وافد اللخمي[304]، ويزيد بن يحي التجيبي[305]، ويوسف بن خلف الغساني[306]، ويوسف بن هارون الكندي[307]، ويونس بن أمية الزفات الأنصاري[308].

يلاحظ بعد استعراض هذا العدد الكبير من علماء قرطبة ورجالاتها أن جميع البطون والعشائر والقبائل اليمنية تكاد تكون حاضرة بها، ومنها *غافق ونمير وحضرموت وكلب وجهينة وهمدان والصدف وتجيب وأصبح والأزد ومعافر وجذام وأسلم والأنصار وأشجع وبلي وعاملة وطيء والخزرج وخولان وسبأ وزبيد ومرة وغسان وخثعم ومراد*

---

[293]– نفسه، ص.64.

[294]– نفسه، ص.69.

[295]– نفسه، ص.149.

[296]– الخشني، أخبار الفقهاء ، ص.190.

[297]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.593.

[298]– ابن الأبار، التكملة، ج2، ص.744.

[299]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.169.

[300]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.616.

[301]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.171 والخشني، أخبار الفقهاء، ص.340.

[302]– نفسه، ج3، ص.173.

[303]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.624.

[304]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.627 و عياض، المصدر السابق، ج7، ص.176.

[305]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.195.

[306]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.638.

[307]– الحميدي، المصدر السابق، ص.369 والضبي، المصدر السابق، ج2، ص664.

[308]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.209.

وهوازن ومذحج وعذرة وأشعر وكندة. و يبين هذا الحضور طابع العاصمة الذي حظيت به قرطبة والاستقطاب الكبير الذي مارسته على كل الأجناس والقبائل، لكن الهيمنة تبقى لبعض العشائر وفي مقدمتها *الأنصار ومعافر والأزد وتجيب ولخم وخولان*. وقد نحكم على هذا الحضور بكونه يحمل طابعا فرديا عدا بعض العشائر والبطون المعروفة باستيطانها للمدينة، وحتى في هذه الحالة فالأسماء تدل على ارتفاع أعداد اليمن بقرطبة فإذا افترضنا أن لكل فرد أسرة (يتراوح أفرادها بين خمسة وعشرة) فالعدد سيصبح ضخما وجد معبر.

وتنتشر عناصر يمنية في إقليم المدينة تزيد العدد تضخما.

فمن فحص البلوط إبراهيم بن شجرة البلوي[309]، وخالد بن سعيد الغافقي[310]، وعبد الجبار بن فتح البلوي[311]، ومحمد بن سعيد البلوي[312].

ومن غافق أسود بن سليمان الغافقي[313]، وسعيد بن سليمان الغافقي[314]، وسعيد بن عيسى الغافقي[315]، وعبد الله بن عبد العزيز الغافقي[316].

ومن قبش الحسن بن مفرج المعافري القبشي[317]، ومحمد بن مفرج المعافري القبشي[318].

---

[309] – ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.130.

[310] – نفسه، ص.289.

[311] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.326 و الخشني، أخبار الفقهاء، ص.265 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.264.

[312] – نفسه، ج2، ص.104.

[313] – ابن الأبار، التكملة، ج1ن ص.210.

[314] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.193 و الخشني، أخبار الفقهاء، ص.92.

[315] – نفسه، ص.206.

[316] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.245.

[317] – نفسه، ص.135.

[318] – الرشاطي، المصدر السابق، ص.74.

ومن فريش سعيد بن عثمان الأعناقي أو اليقناني التجيبي ولاء[319]، وسعيد بن عبد الله الأزدي الفريشي[320].

ومن القنبانية عبد البر بن عبد الأعلى الكشكنياني التجيبي[321].

ومن قبرة عبود بن محمد أو يحي بن عيسى المرادي[322]، ومحمد بن موهب القبري التجيبي[323].

ومن الزهراء عمر بن عبيد الله الزهراوي الهذلي[324].

ومن شقندة محمد بن سعيد الخراز الشقندي الغافقي[325].

وهكذا نجد أن اليمن ممثلون في الإقليم ب*بلي وغافق ومعافر وتجيب ومراد وهذيل*. وقد يعكس هذا التمثيل صورة القبائل التي لها ثقل في الموسطة وخاصة بلي وغافق ومعافر. ويمكن أن نستنتج أيضا من الاستيطان اليمني بقرطبة إقبال اليمن الكبير على سكنى الحواضر.

4- إشبيلية وإقليمها (الغرب)

تجمع هذه الجهة كل المنطقة التي تقع غربي الأندلس والتي تنعت ببلاد الغرب، وهو الاسم الذي ما تزال تحمله حتى اليوم. ويغطي مجموعة من المراكز المهمة تأتي على رأسها مدينة إشبيلية. وأضفنا إليه مركزا لا ينتمي إليه في التقسيم المعروف وهو مدينة بطليوس. وتوفر مصادرنا مجموعة من النصوص والتراجم التي تحيل على المنطقة سنوظفها لمعرفة مستوى الاستيطان اليمني فيها.

ففي "افتتاح الأندلس" نجد "قرية كنتش معافر التي بقبلي إشبيلية"[326].

---

[319] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.195. والضبي، المصدر السابق، ج2، ص.395.

[320] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.216.

[321] – الرشاطي، المصدر السابق، ص.49.

[322] – ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج5، ق1، ص.113.

[323] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.47 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.188.

[324] – الضبي، المصدر السابق، ج2، ص.533.

[325] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.468.

[326] – ابن القوطية، المصدر السابق، ص.85.

ويورد ابن حزم مجموعة من الإشارات حول العشائر والقبائل اليمنية في الإقليم، فعن جذام يقول: "ودارهم بالأندلس (...) إشبيلية"، وعن الأشعر "ومنهم بالأندلس كان بنو بلج (...) كانوا بإشبيلية"، و"دار ثوابة [من لخم] بالأندلس إشبيلية وله بقرية بالشرف يقال لها آش منزل، وعقبه بها إلى اليوم. ومن ولد ثوابة المذكور عمر تحزب عن أهل بيته، فلحق بقرية يقال لها لبص من إقليم البصل، فاتخذها دارا. فبقي بها عقبه إلى اليوم. وللقاطنين منهم بإشبيلية بيت قديم وسلف مشهور"، ويضيف "ودارهم [لخم] بالأندلس (...) إشبيلية، ومنهم آل عباد وآل نمارة"، "ودار هوزن [لخم] بالأندلس القريتان المذكورتان بإشبيلية (...) وهم بنو الداخل من حمص" "ودار بني حراز [لخم] بلبلة" وبنو خلدون اللخميون" منهم بقية من إشبيلية: بنو عصفور" وكان للقاضي يحي بن معمر الحميري عقب بإشبيلية[327]. فهذه النصوص تؤكد وجود *جذام والأشعر ولخم* بكورة إشبيلية في مواضع مختلفة مع غلبة الأخيرة.

وفي "ترصيع الأخبار" نجد اسم وادي الكلبيين قرب قرية المدور، وكذلك وجود عقب لعبد الغفار اليحصبي الحمصي بتركونة من لبلة[328].

ويقول الإدريسي عن مدينة شلب: "وأهلها وسكان قراها عرب من اليمن وغيرها، وهم يتكلمون باللسان العربي الصريح ويقولون بالشعر، وهم فصحاء نبلاء خاصتهم وعامتهم، وأهل بوادي هذا البلد في غاية الكرم لا يجاريهم فيه أحد"[329]. والحفاظ على نقاء اللغة وعادات الكرم عند عموم الناس خاصة وعامة دليل على كثرة العدد وعدم الاختلاط بالبربر والإسبان بكثرة.

وفي "الذخيرة في محاسن الجزيرة" نجد "فاشتمل هذا القطر الغربي لأول تلك المدة على بيتي حسب وجمهوري أدب، مملكتان من لخم وتجيب مصرتا بلاده، وأكثرتا رواده" كما يرد حديث عن بني زهر من إياد بإشبيلية[330].

---

[327]– ابن حزم، المصدر السابق، ص. 421 و398 و423 و424 و425 و434 و435 و460–461 و433.

[328]– العذري، ص.101.

[329]– نزهة المشتاق، ج2، ص.543، ونقله الحميري في "الروض المعطار" ص.342.

[330]– ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ج2، ص.12 و135.

ويقول ابن عذاري: "جاز إلى الأندلس بعد افتتاحها رهط من لخم تفرقوا في أقطار الأندلس، فانحاز منهم إلى غربها أخوان إسماهما نعيم وعطاف، فنزل أحدهما بقرية يقال لها يومين تناسل ولده بها مدة من الزمان، ثم انتقل بعضهم منها إلى مدينة حمص وهي إشبيلية"[331]، ويقصد عطاف جد بني عباد اللخمي.

ويقول ابن عبد الملك عن أحدهم بلبلة "نزلها أول سلفه زمن الفتح الأول"، وعن يابرة بلد السكون، وأن لخولان قلعة بنظر إشبيلية، وأن خولان تسكن إشبيلية[332].

ويذكر ابن الخطيب مجموعة من البيوتات اليمنية في إشبيلية منها بنو حجاج وبنو عباد وبنو خلدون وبنو الحكم[333] وكلها من لخم.

ويكتب الرازي: "حضرموت بكورة إشبيلية أكثر من أن يحصوا في هذا الكتاب"[334].

ويرد عند الحميري أن باجة كانت من الكور المجندة إذ نزلها جند مصر ومنهم اليمن، لكن ثورة العلاء بن مغيث اليحصبي بها تحت لواء العباسيين جعلت عبد الرحمن الداخل يسقطها من الكور المجندة[335].

يظهر جليا من النصوص أعلاه أننا أمام منطقة آهلة بالعرب اليمنية بقوة وبكثافات عالية، ويعود استقرارهم بها إلى عهد الفتح. وتوزعت الإقليم عشائر جذام *ولخم والأشعر وكلب وإياد والسكون ويحصب مع تقدم واضح للخم*.

وستدعم الصورة بعرض معطيات التراجم.

فمن إشبيلية إبراهيم بن عبد الله الغافقي[336]، وأحمد بن عمر بن عبد الله ابن عصفور

---

[331]– ابن عذاري، المصدر السابق، ج.3، ص.193 وابن بسام، المصدر السابق، ج2، ص.14.

[332]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج1، ق1، ص.119 و359, وق2، ص,487.

[333]– ابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.35.

[334]– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.283.

[335]– الحميري، المصدر السابق، ص75.

[336]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.93.

الحضرمي[337]، وأحمد بن محمد ابن الأبار الخولاني[338]، وأحمد بن محمد اللخمي[339]، وأسد بن حارث الخولاني ولاء[340]، وإسماعيل بن محمد بن عباد اللخمي[341]، وإسماعيل بن محمد الحضرمي[342]، وأصبغ بن راشد اللخمي[343]، وأصبغ بن عيسى العبدري اليحصبي[344]، وجعفر بن مفرج الحضرمي[345]، وحجاج بن يوسف اللخمي[346]، وحسن بن عبد الله الزبيدي[347]، وحيوة بن ملامس الحضرمي[348]، وخلف بن سعيد ابن المنفوخ الأزدي[349]، وسعيد بن يحي التنوخي[350]، وسعيد بن إدريس السلمي[351]، وسعيد بن أحمد ابن الربيبة الهذلي[352]، وسعيد بن عبد الملك ابن الملاح الجذامي[353]، وسعيد بن أبان الخولاني[354]، وسماك بن أحمد الواعظ الجذامي[355]، وعباس بن محمد السليحي (بطن

---

[337]– نفسه، ص.35.

[338]– الحميدي، المصدر السابق، ص.115 والضبي، المصدر السابق، ج1، ص.207.

[339]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.48.

[340]– الحميدي، المصدر السابق، ص.172 والخشني، أخبار، ص.47.

[341]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص103 وعياض، المصدر السابق، ج8، ص.31.

[342]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.104.

[343]– الحميدي، المصدر السابق، ص.173 والضبي، المصدر السابق، ج1، ص.296.

[344]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.109.

[345]– نفسه، ص.128.

[346]– نفسه، ص.149.

[347]– عياض، المصدر السابق، ج5، ص.235.

[348]– ابن الأبار، الحلة، ج1، ص.37.

[349]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص165 وعياض، المصدر السابق، ج8، ص.47.

[350]– نفسه، ص.214.

[351]– نفسه، ص.215.

[352]– نفسه، ص.217.

[353]– عياض، المصدر السابق، ج7، ص.208–209.

[354]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص223.

[355]– نفسه، ص.225.

من قضاعة)[356]، وعباس بن يحي اللخمي[357]، وعباس بن شبلاق أو شبراق الحضرمي[358]، وعبد الرحمن بن إبراهيم الغافقي[359]، عبد الرحمن عبد الواحد الجذامي[360]، وعبد السلام بن يزيد اللخمي[361]، وعبد الله بن حمود الزبيدي[362]، وعبد الله بن خلف العباسي اللخمي[363]، وعبيد الله بن سلمة اليحصبي[364]، وعمر بن إبراهيم ابن أبي هريرة الهوزني[365]، وعمر بن يوسف الخيطي اللخمي[366]، وعيسى بن صالح الطائي[367]، ومحمد

بن حسن الزبيدي[368]، ومحمد بن أحمد المعافري[369]، ومحمد بن سعيد ابن شراحيل المعافري[370]، ومحمد بن أحمد اللخمي[371]، ومحمد بن الحسين الزبيدي[372]، ومحمد بن مروان بن زهر الإيادي[373]، ومحمد بن خزرج اللخمي[374]، ومروان بن سليمان

---

[356]– الحميدي، المصدر السابق، ص.317.

[357]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.420.

[358]– الحميدي، المصدر السابق، ص.273 والضبي، المصدر السابق، ج2، ص.474..

[359]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص315.

[360]– نفسه، ص.312.

[361]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.326.

[362]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.220 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.647.

[363]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.266.

[364]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص290.

[365]– نفسه، ص.381.

[366] – ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج5، ق2، ص.473.

[367]– ابن الزبير، المصدر السابق، ج4، ص.27.

[368]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.92 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.37.

[369]– نفسه.

[370]– عياض، المصدر السابق، ج3، ص.327 والرشاطي، المصدر السابق، ص.77 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.143.

[371]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.495.

[372]– ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.255.

[373] – عياض، المصدر السابق، ج8، ص.28.

[374] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.484.

الغافقي[375]، ومعاذ بن عبد الله البلوي[376]، ومعاوية بن صالح الحضرمي[377]، ووليد بن سعيد الحضرمي[378].

تظهر أسماء العلماء اليمن قوة الاستيطان اليمني في الغرب وخاصة في قاعدته إشبيلية، وكذلك كثرة العشائر الممثلة هناك وهي: غافق وحضرموت وخولان وزبيد ولخم ويحصب وأزد وكلب وتنوخ وسليم وهذيل وجذام وهوازن وطيء وومعافر وإياد وبلي، لكن الهيمنة تبقى للخم وحضرموت ونسبيا لخولان وزبيد وجذام.

ومن أكشونبة محمد بن إبراهيم بن مزين الأودي[379]، ومحمد بن عبد الله ابن القوق الخولاني[380].

ومن باجة أحمد بن عبد الله ابن الباجي اللخمي[381]، وعبد الله بن محمد الباجي اللخمي[382]، وفرج بن سلمة البلوي[383]، ومحمد بن عبد الله الخولاني[384]، ومحمد بن بشير المعافري[385].

ومن شنترة الغرب سلمة بن أمية التجيبي[386].

ومن إقليم البصل عباس بن غيث ابن السقا الهمداني[387].

---

[375]– نفسه، ص.581.

[376]– نفسه، ص.591.

[377] – الخشني، أخبار، ص.185.

[378]– ابن الزبير، المصدر السابق، ج4، ص.434.

[379]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.105 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.514.

[380]– الخشني، أخبار، ص.152 وعياض، المصدر السابق، ج5، ص.234.

[381]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص16.

[382]– عياض، المصدر السابق، ج7، ص.34– 35..

[383]– نفسه، ج6، ص.126.

[384]– نفسه، ج5، ص.234.

[385]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص311.

[386]– نفسه، ص.220.

[387]– نفسه، ج2، ص.419.

ومن طالقة عباس بن عبد العظيم الطالقي السليحي[388].

ومن قرية برجان عبيد الله بن عثمان اللخمي البرجاني[389].

ومن الشرف محمد بن إبراهيم الشرفي الحضرمي[390].

ومن قرمونة خطاب بن مسلمة الإيادي[391].

ومن بطليوس خالد بن أيمن الأنصاري[392].

كما يظهر فاليمن ممثلون في الإقليم *بلخم وبلي وخولان ومعافر والأنصار وتجيب وأود وهمدان وقضاعة وحضرموت وإياد*، مع التأكيد على كون التنوع يظهر أساسا في باجة وأن لخم هي المهيمنة.

إن إقليم الغرب وخاصة إشبيلية من المناطق الآهلة جدا بالعنصر اليمني بمختلف عشائره وبطونه مع تفوق للخم وحضرموت. ويلاحظ أيضا أن اليمن استوطنوا المراكز الحضرية بكثافة وتمثل إشبيلية النموذج الواضح لذلك.

5- الجنوب الشرقي (كورتا إلبيرة ورية)

تمتد المنطقة جنوب شرقي الأندلس وتتكون من كورتي إلبيرة ورية، وتعتبر غرناطة والمرية ومالقة من مراكزها الأساسية. وسنسلك في تحليلنا لمعطياتها نفس النهج الذي يبدأ باستعراض أهم النصوص التي تتحدث عن الاستيطان ثم نتبعها بأعلام التراجم.

ورد عند اليعقوبي عن إلبيرة "وغربيها مدينة يقال لها رؤية نزلها جند الأردن وهم يمن كلهم من سائر البطون"[393]. فالمقصود كما سبقت الإشارة إلى ذلك هو رية مما يعني أن جند الأردن نزل هذه الكورة.

ويحتفظ ابن حزم بمعلومات كثيرة ومهمة حيث يذكر أن عناصر من بني قحافة من خثعم

---

[388]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.342.

[389]- ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.291.

[390]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.69.

[391]- عياض، المصدر السابق، ج7، ص.13 وابن الخراط، المصدر السابق، ص.181.

[392]- ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.176.

[393]- اليعقوبي، البلدان، ص.193.

يسكنون إلبيرة، وأن "دار همدان بالأندلس: إلبيرة"، وأن بها بني نجيح من خولان[394].

وأورد العذري مجموعة من أقاليم إلبيرة تحمل أسماء عشائر يمنية، ومنها: تيبل بني أوس وربع اليمن وهمدان وجزء زغيبة بن قطبة وياسين بن يحي العذريين (قرية دلاية) وأرش اليمن (بجانة) وإقليم اليمنيين وجزء قلعة يحصب.

ويؤكد ابن حيان وجود غسان قرب بجانة لكنهم ليسوا كثيري العدد[395]، وقد وطنهم الأمويون هناك لحماية الثغر[396].

وعند ياقوت نجد أن عذريي دلاية كانوا أقوياء وشاركوا في فتن العصبية بقوة[397].

وينقل صاحب "أخبار مجموعة" عن عبد الرحمن الداخل عند بداية حركته للسيطرة على الحكم قوله: "ليس فيمن في إلبيرة من اليمن وبني أمية ما ندفع به عادية قيس"[398]، وهو ما يدل على أن اليمنية أقل عددا من القيسية في إلبيرة، وهو ما أكده أحد الباحثين في النتائج التي توصل إليها[399].

ووجد بإلبيرة ربض البلويين نسبة إلى بلي اليمنية[400].

يتضح من هذه النصوص أن عشائر *خثعم وهمدان وخولان وعذرة وغسان وبلي* كانت تنزل بإلبيرة.

وتتوزع بين صفحات كتب التراجم أسماء أعلام تثبت وجود هذا الفرع أو ذاك من اليمن

---

[394]– ابن حزم، المصدر السابق، ص.97 و397 و418.

395– ابن حيان، المقتبس، تحقيق إسماعيل العربي ، دار الآفاق الجديدة ، البيضاء، 1990.ج3، ص.106.

[396]– سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1984، ص.20–21.

[397]– ياقوت، معجم الأندلس، ص.70.

[398]– مجهول، أخبار مجموعة، ص.78.

[399]– ذنون، المصدر السابق، ص. 231.

[400]– الخشني، أخبار الفقهاء، ص.266.

في إلبيرة. ومنهم إبراهيم بن بكر اللخمي[401]، وإبراهيم بن خلاد اللخمي[402]، وإبراهيم بن شعيب الباهلي[403]، وأحمد بن محمد الهمداني[404]، وأحمد بن محمد الغساني[405]، وحفص بن عمرو الخولاني[406]، والخضر بن شامخ الغساني من قرية ترجة[407]، وسراج بن حسان الغساني[408]، وسعيد بن موسى الغساني من قرية فرخشبيط[409]، وسلمة بن خالد التنوخي من قرية بزند[410]، وعبد الأعلى بن معلى الخولاني[411]، وعبد الرحمن بن أبي الفهر الأشجعي[412]، وعبد الرحمن بن أحمد المعافري من باغة[413]، وعبد المجيد بن عفان البلوي من ربض البلويين[414]، وعبد الله بن محمد الغساني[415]، وعبد الله ين محمد التجيبي[416]، وعبد الملك بن حبيب السلمي[417]، وعبد الملك بن سلام المعافري[418]،

---

[401]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.28.

402– نفسه، ص.18 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.266 والحميدي، المصدر السابق، ص.154 والضبي، المصدر السابق، ج1، ص.265.

[403]– نفسه، ص.17 ونفسه، ص. 265 ونفسه، ص.267.

[404]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج1، ق2، ص.467.

[405]– نفسه، ص.487.

[406] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.139 وعياض، المصدر السابق، ج5، ص.216 والحميدي، المصدر السابق، ص.197.

[407]– الخشني، أخبار الفقهاء، ص.85.

[408]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.9.

[409]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.208 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.208.

[410]– نفسه، ص.224.

[411]– عياض، المصدر السابق، ج5، ص.225.

[412]– ابن الزبير، المصدر السابق، ج3، ص.168.

[413]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.302.

[414]– الخشني، أخبار الفقهاء، ص.266.

[415]– ابن الأبار، التكملة، ج2، ص.777.

[416]– ابن الزبير، المصدر السابق، ج3، ص.89.

[417]– الخشني، أخبار الفقهاء، ص.245 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.312 و عياض، المصدر السابق، ج4، ص.122.

[418]– عياض، المصدر السابق، ج4، ص.133.

وعثمان بن سعيد ابن الدراج الغساني[419]، وعلي بن عمر الخولاني[420]، وعيسى بن أيوب الغساني[421]، ومحمد بن عبد الله ابن المؤذن التجيبي ولاء[422]، ومحمد بن عبد الخالق الغساني[423]، ومحمد بن عيسى الغساني الأندرشي من برجة بني حسان[424]، ومحمد بن فطيس الزاهد الغافقي[425]، ومحمد بن حكم الأنصاري[426]، ومحمد بن أضحى الهمداني[427]، ومحمد بن عيسى المعافري[428]، ومطرف بن عيسى الغساني[429]، ونجيح بن سليمان الخولاني[430]، وهاشم بن خالد السفط الأنصاري[431].

تظهر الأسماء المذكورة أعلاه أن كثيرا من العشائر اليمنية ممثلة في إلبيرة ومنها: *لخم وباهلة وهمدان وغسان وخولان وتنوخ وأشجع ومعافر وبلي وتجيب وسليم وغافق والأنصار. لكن الهيمنة لغسان وبعدها خولان ومعافر وتجيب*. وبذلك تؤكد التراجم ما ورد في نصوص الجغرافية والأنساب والتاريخ.

وترد إشارات كثيرة بشأن غرناطة الذراع الثاني للكورة، فهذا ابن الخطيب في القرن 8هـ/14م يحدد أنساب يمن المدينة في الأنصار والأوس والخزرج وحمير وتنوخ وغسان والأزد ومعافر وهذيل وحمير وسليم وباهلة وعذرة ومرة وكلب وقضاعة وأصبح ويحصب وتجيب وصدف وحضرموت وجذام وهمدان ومذحج وبلي وطيء

---

[419]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.350.

[420]– نفسه، ص.359 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.18.

[421]– نفسه، ص.375 والحميدي، المصدر السابق، ص.298.

[422]– نفسه، ص.46.

[423]– ابن حيان، المصدر السابق، ج5، ص.58 وابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص.359.

[424]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.457.

[425]– الخشني، أخبار الفقهاء، ص.152 و الحميدي، المصدر السابق، ص.84 والضبي، المصدر السابق، ج1، ص.157.

[426]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.294.

[427]– ابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص.51.

[428]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.92.

[429]– عياض، المصدر السابق، ج7، ص.18.

[430]– الخشني، أخبار الفقهاء، ص.203 و ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.155.

[431]– نفسه، ص.341.

وأشجع وعاملة وخولان وإياد وخثعم وسكسك مع غلبة الأنصار وجذام وغسان[432]. فكل الفروع اليمنية ممثلة في غرناطة، لكننا لن نأخذ بهذه الصورة لأن غرناطة في هذا الوقت كانت آخر ملجإ لأهل الأندلس، وكان طبيعيا أن نجد بها كل الأجناس.

وترد عند ابن حزم مجموعة من النصوص الصغيرة حول استقرار اليمن بغرناطة، فهو يذكر أن "دار طيء بالأندلس بسطة وتاجلة وغليار" و"دار عنس بالأندلس جهة قلعة يحصب"[433].

ويقول محمد بن عياض: "استقر أجدادنا في القديم بجهة بسطة من بلاد الأندلس [قلعة يحصب]"[434].

وينقل ابن سعيد أن قرية همدان "في نطاق غرناطة نزلها همدان"[435]

ونجد قرية غسان في سفح جبل الحامة قرب غرناطة.[436]

ومن هذه النصوص يمكن أن نحتفظ بكون *طيء ويحصب والصدف وهمدان* كانت تقطن غرناطة، دون اعتماد اللائحة الموسعة لابن الخطيب لتأخرها الزمني وظروف حدوثها.

وتقدم كتب التراجم مجموعة من الأسماء منها أبان بن سالم اليحصبي[437]، وأحمد بن محمد ابن أبي الفرج الهمداني[438]، وأحمد بن محمد الهمداني اللخمي[439]، وأحمد بن محمد الهمداني[440]، وعلي بن أحمد الهمداني[441]، وعلي بن عبد الرحمن النميري[442]،

---

[432]– ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان ، الشركة المصرية، القاهرة، 1973، ج1، ص.135–136.

[433] – ابن حزم، المصدر السابق، ص.404 و406 و ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.26.

[434]– المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض، مطبعة فضالة، المحمدية، 1978ج1، ص.28.

435– ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، 2أج ، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1980، ج2، ص.127 وابن عبد الملك، المصدر السابق، ج1، ق1، ص.401 وابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص.112 و127 و150.

[436]– ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص.128.

[437]– ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص.211.

[438]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.71 و ابن الشباط، المصدر السابق، ص.174 والضبي، المصدر السابق، ج1، ص.206.

[439]– ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص.150.

[440]– نفسه وابن عبد الملك، المصدر السابق، ج1، ق2، ص.400.

[441]– ابن الزبير، المصدر السابق، ج4، ص.83.

[442]– نفسه.

وعلي بن محمد اللخمي[443]، ومحمد بن الحسن بن الجلاء الخزرجي الأنصاري[444]، ومطرف بن عيسى الغساني[445]، ويحي بم محمد القليعي الغساني[446].

ويستنتج من هذا العرض أن غرناطة ومحيطها كانت مستقر *يحصب وهمدان ونمير ولخم والخزرج وغسان مع سبق لهمدان وغسان*، وبذلك تتأكد الصورة التي رسمتها النصوص السابقة.

ومن الكورة مدينة بجانة وهي "من عمل أرش اليمن ومعنى أرش اليمن نحلتهم وعطيتهم و[اليمن الذي ينسب إليه] هذا الإقليم غسان ورعين"[447]. "وإنما سمي الإقليم أرش اليمن لأن بني أمية لما دخلوا الأندلس أنزلوا بني سراج القضاعيين في هذا الإقليم وجعلوا إليهم حراسته مما يليهم من البحر وحفظ الساحل"[448]. ويقول ابن حزم و"لجرش [لخم] بقية في وادي بجانة"[449].

فبجانة بناء على ذلك مأهولة ب*غسان ورعين ولخم*.

ومن رجال بجانة أحمد بن عيسى الأشجعي[450]، وأحمد بن الحسن ابن أبي ربال الغساني[451]، وأحمد بن عتبة الحضرمي[452]، وعبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مالك الغساني[453]، وعبد الله بن محمد القضاعي[454]، وفضل بن سلمة الجهني ولاء[455]،

---

[443]– نفسه، ص.82.

[444]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.159.

[445]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج2، ص.136 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.19.

[446]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.631.

[447]– ابن الشباط، المصدر السابق، ص.29.

[448]– الحميري، الروض المعطار، ص.79.

[449]– جمهرة، ص.436

[450]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.21 أو23؟

[451]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج1، ق1، ص.94.

[452]– الخشني، أخبار الفقهاء، ص.13.

[453]– ابن الزبير، المصدر السابق، ج3، ص.169.

[454]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.275.

[455]– الخشني، أخبار الفقهاء، ص.297 والضبي، المصدر السابق، ج2، ص.581.

ومحمد بن يزيد الأنصاري ولاء[456]، ومحمد بن عبد الملك الخولاني[457]، ومحمد بن مسعود الغساني[458]، وعلي بن عبيد الله الباهلي[459]، وياسين بن محمد أبو لؤي الأنصاري[460]، ويوسف بن سعيد ابن قزبيب المعافري[461].

تتوسع اللائحة أكثر لكننا نعتقد أن هذه الأسماء في معظمها مفردة ولا تعبر عن امتدادات قبلية عدا أولئك الذين ينتمون إلى القبائل التي ذكرناها أعلاه وخاصة غسان.

ومن الكورة مدينة ألمرية، ومنها همدان الشيعة في بلفيق غربيها[462]، وأحمد بن عمر الدلائي العذري[463]، وسعيد بن النمر الغافقي من بيرة[464]. وبذلك نجد تمثيلية *لهمدان وعذرة وغافق*.

ومن مرسية حبيب بن سيد الجذامي[465]، ومحمد بن عبد الله اللخمي[466]. وهذا يؤكد حضور جذام ولخم بالمدينة.

بعد هذا الاستعراض لمضامين المصادر حول كورة إلبيرة يمكن القول إن كل العشائر اليمنية تكاد تكون حاضرة فيها، وخاصة في الحاضرة إلبيرة. ومن العشائر الممثلة نذكر: *لخم وباهلة وهمدان وغسان وخولان وتنوخ وأشجع ومعافر وبلي وتجيب وسليم وغافق والأنصار والخزرج والأوس ويحصب ونمير وحضرموت وقضاعة وجهينة وعذرة وجذام*، إلا أن أتساع التمثيلية لا يعني كثرة العدد خاصة في الحواضر التي

---

[456]– نفسه، ص.161.

[457]– الضبي، المصدر السابق، ج1، ص.135.

[458]– الحميدي، المصدر السابق، ص.92.

[459]– عياض، المصدر السابق، ج7، ص.20.

[460]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.211 والحميدي، المصدر السابق، ص.385 و الضبي، المصدر السابق، ج2، ص.690.

[461]– نفسه، ج3، ص.207.

[462]– ابن حزم، رسائله، المؤسسة العربية، بيروت، 1981، ج2، ص.115.

[463]– الحميدي، المصدر السابق، ص.136.

[464]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.192.

[465]– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.278.

[466]– الضبي، المصدر السابق، ج1، ص.124.

تعرف استقرار الأفراد، حيث نجد في إلبيرة هيمنة لغسان وفي غرناطة همدان وغسان وفي بجانة غسان. وبناء عليه يمكن القول إن كورة إلبيرة كانت موطن غسان وهمدان بينما شكل باقي الحضور أفرادا في الحواضر أو أقليات في البوادي.

وتشكل رية الكورة الثانية من هذه الجهة. ويحتفظ ابن حزم بمعلومات مهمة عن الوجود اليمني بها. فهو يتحدث عن بني عشيم الخزرج وبني زياد اللخميين بمدينة قرطمة، وبني الأشعر برية، وذي رعين من لخم بفحص ينسب إليهم[467]. ومن هذا نستنتج أن الكورة عرفت استقرار *الخزرج ولخم والأشعر*.

وانتمت إلى رية جماعة من العلماء والرجال منهم أحمد بن عبد السلام اللخمي[468]، وأحمد بن عبد الله الأنصاري[469]، وأخطل بن رفدة الجذامي[470]، وأفيض بن مهاجر العاملي[471]، وحيوة بن عبد الحميد اللخمي[472]، وسعدون بن إسماعيل الجذامي ولاء[473]، وعامر بن معاوية اللخمي[474]، وعبد الرحمن أو عبد الكريم بن حسان أبو الفيض أو أبو الفياض الخولاني[475]، وعبد الغافر بن عبد السلام السلمي[476]، وعبد الله بن محمد

---

[467]– ابن حزم، جمهرة، ص.347 و423 و498 و434.

[468]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.65.

[469]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.40.

[470]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.104 والخشني، أخبار الفقهاء، ص.47 وعياض، المصدر السابق، ج5، ص.241.

[471]– الضبي، المصدر السابق، ج1، ص.298.

[472]– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.283.

473– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.216 و الخشني، أخبار الفقهاء، ص.331 و الحميدي، المصدر السابق، ص.235 و ضبي، المصدر السابق، ج2، ص.404

474– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.248 والخشني، أخبار الفقهاء، ص.279 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.449 وابن عسكر، المصدر السابق، ص.220.

[475]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.305 و336 والخشني، أخبار الفقهاء، ص.265.

[476] – نفسه، ص.339.

التجيبي[477]، وعمر بن عبد الجليل الأنصاري[478]، ومحمد بن عيسى القلاس الخولاني[479]، ويحي بن زكرياء الأنصاري مولى عاملة[480].

وتسمح الأسماء الواردة بمعرفة استقرار *لخم والأنصار والأشعر وجذام وعاملة ومذحج وخولان وسليم وتجيب برية مع أسبقية واضحة للأنصار ولخم وخولان*، وهو ما يؤكد ما أورده ابن حزم.

ومن كورة رية مالقة التي احتضنت بدورها عددا من اليمنية، فالإصطخري يقول: "ومالقة سكانها عرب"[481]، وابن حزم يذكر وجود بني شعبان اللخميين بها[482]. ومن علمائها جدار بن عمرو المذحجي أو الغساني[483]، والحسن بن عبد الله الجذامي[484]، وسليمان بن إبراهيم البلوي[485]، وعزيز بن محمد أبو هريرة اللخمي[486]، وعبد الملك بن حبيب العاملي[487].

وبذلك نجد بمالقة ممثلين من *لخم ومذحج وغسان وجذام وبلي وعاملة*.

يظهر من أسماء العشائر الحاضرة بالجنوب الشرقي أن اليمن كانوا كثرا هناك، لكننا نكتشف عقب التتبع أن هناك عشيرة مهيمنة، ففي إلبيرة غسان وفي غرناطة همدان وغسان وفي بجانة غسان وفي المرية همدان وعذرة وغافق وفي مرسية جذام ولخم وفي رية لخم. وبذلك يمكن القول إن اليمن ليسوا كثرا في المنطقة وأن *غسان ولخم*

---

[477] – نفسه، ص.279.

[478] – نفسه، ص.367.

[479] – نفسه، ج2، ص.57.

[480] – نفسه، ص.187.

[481] – الإصطخري إبراهيم، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1927، ص.42.

[482] – ابن حزم، جمهرة، ص.433.

[483] – ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.253.

[484] – النباهي، المصدر السابق، ص.82.

[485] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.196.

[486] – عياض، المصدر السابق، ج6، ص.158 والحميدي، المصدر السابق، ص.319.

[487] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.316 والخشني، أخبار الفقهاء، ص.257 والرشاطي، المصدر السابق، ص.56.

وهمدان تعتبر العشائر الأكثر حضورا، بينما نجد أسماء أفراد من عشائر مختلفة استقروا خاصة في المراكز الحضرية مما زاد من عدد العشائر الممثلة.

6- الجنوب (كور شذونة واستجة وموروو وتاكرنا)

تمتد هذه الكور بين إشبيلية في الغرب وقرطبة في الشمال وإلبيرة ورية في الشرق ومضيق جبل طارق في الجنوب. وسنتتبع معطياتها وفق الترتيب الوارد في العنوان أي من الشمال نحو الجنوب.

وسنبدأ بشذونة التي يقول عنها اليعقوبي: "وغربي رية مدينة يقال لها شذونة نزلها جند حمص وأكثرهم يمن"[488].

ويذكر ابن حزم عند حديثه عن لخم أن "دارهم بالأندلس شذونة والجزيرة"، ونفس العبارة يكررها بالنسبة لجذام[489].

وفي الذخيرة نجد "وبنو عبد العزيز يعرفون ببني المرخي نسبهم في لخم"[490]، ويضيف ابن سعيد أنهم من قرية شرانة من كورة شذونة[491].

يظهر أن الكورة موطن *للخم وجذام*.

ومن علماء الكورة أبان بن عثمان المبشر اللخمي[492]، إبراهيم بن قاسم المعافري[493]، وحمدون بن سعدون التجيبي[494]، وسعيد بن أحمد الخولاني[495]، وسعيد بن يوسف ابن البيضاء الخولاني[496]، وسليمان بن محمد الهمداني ولاء[497]، وعبد الملك بن أسد

---

[488]- اليعقوبي، البلدان، ص.193.

[489]- الجمهرة، ص.424 و421.

[490]- ابن بسام، المصدر السابق، ج2، ص.315.

[491]- ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.307.

[492]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.30.

[493]- ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.134.

[494]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.145 و عياض، المصدر السابق، ج7، ص.17.

[495]- نفسه، ص.203 و عياض، نفسه، ص.16.

[496]- نفسه، ص.204 ونفسه.

[497]- نفسه، ص.221.

اللخمي[498]، وعتاب بن هارون الغافقي[499]، علي بن موسى ابن الشذوني اللخمي[500]، ومحمد بن أبان اللخمي[501]، ومحمد بن بدر الأزدي من قرية مشوح[502]، ومحمد بن وضاح الصدفي[503]، واليحصبي الهجاء شاعر العامريين[504].

تثبت أسماء العلماء أن عشائر *لخم ومعافر وتجيب وخولان وهمدان وغافق والأزد والصدف ويحصب* كانت حاضرة بالكورة، لكن الهيمنة للخم مما يؤكد ما ورد في النصوص الأولى.

وعن استجة يقول ابن حزم إن بقرية شوش قوم من *الأنصار الخزرج*.[505]

ومن رجال الكورة إبراهيم بن عيسى المرادي[506]، وأحمد بن سلهب الخولاني[507]، وسلمة بن سعيد الأنصاري[508]، وعبد العزيز بن يحي اليحصبي[509]، وعبد الله بن سعيد الأزدي[510]، وعلى بن جابر الأزدي[511]، وكرز بن يحي الصدفي[512]، ومحمد بن يوسف

---

[498] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.340.

[499] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.344 وضبي، المصدر السابق، ج2، ص.570.

[500] – نفسه، ص.358.

[501] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.503.

[502] – نفسه، ص.474.

[503] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.32.

[504] – الحميدي، المصدر السابق، ص.392.

[505] – ابن حزم، الجمهرة، ص.364–365.

[506] – عياض، المصدر السابق، ج4، ص.470.

[507] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.43 والخشني، أخبار، ص.23.

[508] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.219.

[509] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.320.

[510] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.253.

[511] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.358.

[512] – نفسه، ص.415 والخشني، أخبار، ص.107 والحميدي، المصدر السابق، ص.335 والضبي، المصدر السابق، ج2، ص.598.

الأزدي[513]، ومحمد بن حبيب اليحصبي[514]، ومهدي بن عمر الجذامي[515]، وميكاييل بن هارون الباهلي[516]، وهشام بن طالوت الأزدي[517].

نستنتج أن عشائر الخزرج *ومراد وخولان والأنصار والخزرج ويحصب والأزد والصدف وجذام وباهلة كانت حاضرة في الكورة، لكن السبق للأزد*. وقد يكون للولاء دور مهم في هذا التمثيل كما يوحي بذلك اسمي كرز البربري وميكاييل؛ ربما، اليهودي.

وعن كورة مورور يقول ابن حزم عن بلي من قضاعة "كانت لهم دار أخرى بكورة مورور"[518]. وكتب ابن الأبار عند حديثه عن خصيب الكلبي أنه "كان ساكنا بمورور ومنها أصول الكلبيين بالأندلس"[519]. وبذلك يتأكد وجود *بلي وكلب*.

ومن رجال الكورة أحمد بن عبد الله الحضرمي المروري[520]، وخصيب النحوي الكلبي، وعلي بن حذلم الحضرمي[521]، وعفير بن مسعود الغساني[522]، ومحمد بن عبد الله الجذامي[523]. فعناصر من *حضرموت وغسان وجذام وكلب* حاضرة، لكن يظهر أن عدد اليمنية قليل.

وتقطن بتاكرنا *جذام ولخم*؛ حسب ابن حزم، كما سبقت الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن شذونة.

---

[513]– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.368.

[514]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.47.

[515]– نفسه، ص.152.

[516]– نفسه، ص.153.

[517] – عياض، المصدر السابق، ج4، ص.171.

[518]– ابن حزم، الجمهرة ، ص.443.

[519]– التكملة، ج1، ص.311.

[520]– عياض، المصدر السابق، ج7، ص.215.

[521]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.358.

[522]– نفسه، ص.385.

[523]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.500.

ومن رجالها أحمد بن عيسى المعافري[524]، وأشهب بن محمود المعافري[525]، وخلف بن عبد الله الخولاني[526]، وخلف بن فرج البلوي الذي "نزل سلفه قرية الأرحان عمل الجزيرة"[527]، وسعد بن موسى الطائي[528]، وعبد الخالق بن مرزوق ابن الحقاني اليحصبي[529]، وعبد الله بن محمد العامري المعافري[530]، وعبد الملك بن إدريس الجزيري الأزدي[531]، وعبيد الله بن موسى الغافقي[532]، وعمر بن وهب الله الغافقي[533]، ومعوذ بن داود الأزدي التاكرني من حضرة رندة[534]، ومحمد بن عبد الله الحضرمي[535]، وأحمد بن سعيد القناطري الأنصاري من قادس[536].

يظهر أن اليمن ممثلون *بجذام ولخم ومعافر وخولان وبلي وطيء ويحصب والأزد وغافق وحضرموت والأنصار*، ولكن الأسماء التي تحيل على وجود جماعة تنحصر في جذام ولخم ومعافر.

إن تتبع الاستيطان اليمني في الجنوب لم يظهر أن هناك كثافات عالية وإنما وجود ضعيف.

---

[524]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.52.

[525]– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.211.

[526]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.160.

[527]– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.292.

[528]– الخشني، أخبار، ص.328 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.211 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.269.

[529]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.365 وابن الزبير، المصدر السابق، ج4، ص.40.

[530]– ابن الأبار، التكملة، ج2، ص.781.

[531]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.339.

[532]– الخشني، قضاة، ص.68.

[533]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.367 والخشني، أخبار، ص.275.

[534]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.591 و عياض، المصدر السابق، ج8، ص.42.

[535]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.34.

[536]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.47. أضيف بالرغم من كونه من خارج الكورة للتعريف به.

7- جهة الشرق (كور جيان وتدمير وبلنسية)

تمتد الجهة شرق الأندلس وتضم ثلاث كور هي جيان وتدمير وبلنسية. وسنعمل على تحديد حجم الاستيطان بها وفق هذا الترتيب.

فعن جيان يقول الحموي إن بها مدينة تسمى أبدة العرب[537]. ويكتب اليعقوبي "جيان بها من كان من جند قنسرين والعواصم وهم أخلاط من معد واليمن"[538]. ويحدد ابن حزم ديار اليمن في جيان فيقول: "ودار طيء بالأندلس بسطة وتاجلة وغليار" ويضيف "دار بني عذرة [من قضاعة] بالأندلس دلاية وبجيان منهم" ويزيد "دار خشين[من قضاعة] بالأندلس جيان"[539]. وتوجد بجيان قرية الأشعوب موطن عرب جذام[540]. ومن الكورة الصمديون من خولان و"أصلهم (...) من إقليم الشبتان من كورة جيان"[541]. وبفحص أبي العوجاء وجدت نزلة الأزد"[542].

وتثبت هذه النصوص وجود *طيء وبني عذرة وبنو خشين من قضاعة وجذام وخولان والأود*، وكلها بطون أو عشائر مما يؤكد أهمية الاستيطان اليمني.

وانتمى إلى الكورة رجال منهم أحمد بن مسعود الأزدي الشمنتاني[543]، وأيوب بن سليمان المعافري[544]، وجندب بن أبي بكر جذام الأسلمي[545]، وسعد بن معاذ الشعباني

---

[537]- ياقوت، معجم الأندلس، ص.31.

[538]- اليعقوبي، المصدر السابق، ص.194.

[539]- الجمهرة، ص.404 و446 و455.

[540]- ابن حيان، المصدر السابق، ج2، ص.200.

[541]- ابن بسام، المصدر السابق، ج3، ص.527.

[542]- ابن الشباط، المصدر السابق، ص.141.

[543]- الحميدي، المصدر السابق، ص.148.

[544]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.102 و عياض، المصدر السابق، ج5، ص.149.

[545]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.123 و الخشني، أخبار، ص.69، مع اختلاف في لقب الأب بين أبي بكر وأبي كرام.

(من جذام)[546]، وعباس بن يحي الخولاني[547]، وعبد العزيز بن عبد الله السلمي[548]، وعبد الله بن محمد التنوخي[549]، ومحمد بن عمر الشعانبي(من جذام)[550]، ومحمد بن إدريس الأنصاري[551]، وموسى بن محمد الجهني[552]، وهاشم اللخمي[553]، ويحي بن محمد ابن الجياني الأشعري[554]، ويخامر بن عثمان الشعباني (من جذام)[555].

ونخلص في الأخير إلى أن اليمن ممثلون في الكورة *بالأزد ومعافر وأسلم وجذام وخولان وسليم وتنوخ والأنصار ولخم وأشعر مع تقدم لجذام ولخم* اللذين تضاف إليهما قضاعة وخولان والأود كما أكدت النصوص السابقة.

وفي كورة تدمير يوجد فحص الفندون منزل عرب اليمنية والمضرية[556].

ومن رجالها أحمد بن خلف الأشعري[557]، وخلف بن خلف بن هاشم الأشعري[558]، وخلف بن هاشم الأشعري[559]، وهم من أسرة واحدة في لورقة، وسعيد بن علي الهمداني[560]،

---

[546]– نفسه، ص.211 نفسه، ص.328 وعياض، المصدر السابق، ج5، ص.165.

[547]– نفسع، ص.342 نفسه، ص.227.

[548]– نفسه، ص320.

[549]– ابن الزبير، المصدر السابق، ج3، ص.88؟

[550]– الخشني، أخبار، ص.159.

[551]– عياض، المصدر السابق، ج4، ص.455.

[552]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.574.

553– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.168 و الخشني، أخبار، ص.341 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.255 والحميدي، المصدر السابق، ص.364.

[554]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.193.

[555]– ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، وزارة الأوقاف، مصر، 1995.، ج2، ص.199–200.

[556]– الحميري، المصدر السابق، ص.513.

[557]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.61.

[558]– نفسه، ص.161 وعياض، المصدر السابق، ج5، ص.245.

[559]– الخشني، أخبار، ص.84.

[560]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.208.

وسعيد بن نصر الغافقي من بيرة[561]، ومعاوية بن عياش أو عباس الجذامي[562]، ونصر بن عبد الله الأسلمي[563].

ونستنتج من هذه الأسماء وجود عناصر من *أشعر وهمدان وغافق وجذام وأسلم*، ولكن لا يبدو أن عددهم كبير عدا بالنسبة للموجودين في فحص الفندون حيث يضاهون المضرية قوة.

وفي بلنسية توجد منازل بني جحاف المعافريين[564]. ومن رجالها أحمد بن محمد ابن اليتيم الأنصاري[565]، وجعفر بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري وعبد الرحمن بن عبد الله القاضي المعافري[566]، وعبد الله بن سيف الجذامي[567]، وعبد الله بن عبد الرحمن حيدره المعافري[568]، ومحمد بن عبد الملك النحوي الخولاني[569]، ومحمد بن عبد الله بن مفوز المعافري من شاطبة[570]، ونعم الخلف بن عبد الله الحضرمي من طرطوشة[571].

يظهر أن يمنا من *معافر والأنصار وجذام وخولان وحضرموت* نزلوا بلنسية مع تقدم واضح للأولى، لكن يبدو أنهم ؛ بصفة عامة، كانوا قلة في الكورة.

لقد كان شرق الأندلس منزلا لعدد من عشائر اليمن ومنها: *الأزد ومعافر وأسلم وجذام وخولان وسليم وتنوخ والأنصار ولخم وأشعر وقضاعة وهمدان وغافق وأسلم*

---

[561]– الحميدي، المصدر السابق، ص.234.

562– نفسه، ص.342 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.139 و الخشني، أخبار، ص.187 و الضبي، المصدر السابق، ج2ص.612. واختلف في اسم الأب بين عباس وعياش وتاريخ الوفاة بين 319 و329 و330هـ.

[563] – الحميدي، المصدر السابق، ص.357 و ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، صز154.

[564]– نفسه، ص.262. ابن حزم، الجمهرة، ص.419 و

[565] – الضبي، المصدر السابق، ج1، ص.212.

[566] – الحميدي، المصدر السابق، ص.276.

[567]– ابن الأبار، التكملة، ج2، ص.796.

[568]– الحميدي، المصدر السابق، ص.262 و ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.255.

[569]– عياض، المصدر السابق، ج7، ص.20.

[570]– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.380 و ابن عبد الملك، التكملة، ج6، ق1، ص.318.

[571]– نفسه، ج2، ص.744.

وحضرموت، *لكن جذام ولخم وقضاعة ومعافر* تتقدمها. إلا أن عدد العرب اليمنية بالجهة الشرقية يبقى ضعيفا.

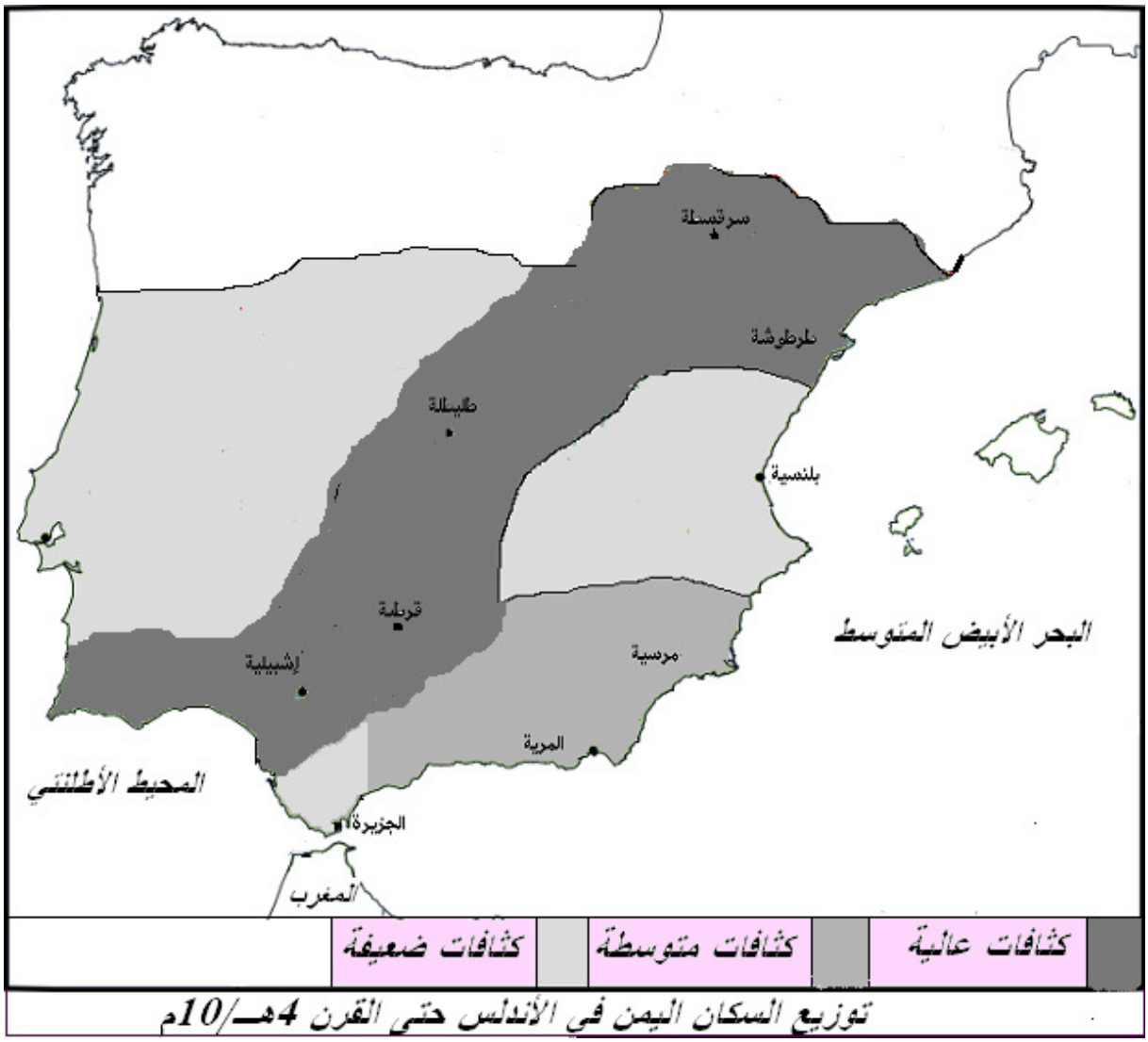

توزيع السكان اليمن في الأندلس حتى القرن 4هـ/10م

خاتمة:

إن تتبع الاستيطان اليمني في الأندلس قد كشف عن مجموعة من الخصائص والمميزات ومكن من الخروج بعدد مهم من الخلاصات، سنعمل على استعراضها في الأسطر الموالية:

- الحضور الكبير للعشائر والبطون اليمنية التي وصلت إلى حوالي أربعين مجموعة، وهي: تجيب والأنصار ومعافر وغافق والصدف وجذام وهذيل وحضرموت وعذرة والأزد وجهينة وباهلة ويحصب وكلب وأصبح وفهم ولخم وأسلم وعاملة وخولان ونمير وهمدان وأشجع وأشعر وبلي وقضاعة وطيء وتنوخ وسبأ وإياد وزبيد وغسان ومرة وخثعم وهوازن ومذحج وكندة والأود.

- عرف توزيع العشائر عبر المناطق اختلافا كبيرا، وتتوزع بناء على ذلك إلى سبع مجموعات:

***معافر والأنصار في كل الجهات.**

***جذام وغافق وحضرموت والأزد في ست جهات.**

***تجيب ولخم وخولان في خمس جهات.**

***يحصب وكلب وهمدان وبلي وقضاعة في أربع جهات.**

***الصدف وسليم وعذرة وجهينة وطيء وتنوخ في ثلاث جهات.**

***هذيل ومراد وباهلة وأصبح وأسلم وعاملة ونمير وأشجع وأشعر وزبيد وغسان وهوازن في جهتين.**

***فهم وسبأ وإياد ومرة وخثعم ومذحج وكندة وأود في جهة واحدة.**

- إن العناصر اليمنية قد انتشرت في كل البقاع الأندلسية عدا منطقة الشمال الغربي التي لم تسمح لنا مصادرنا إلا بخبر وحيد ورد في نص يتيم يقول عن مدينة إفراغ:

"أهلها عرب في الأصل نزلها قبائل من اليمن في أوان الفتح فنسلهم بها"[572]. لكننا نعتقد أن الغياب إنما يرتبط بالكتابة التاريخية وليس بالواقع إذ نرجح أن يكون هناك يمن ولو بأعداد قليلة؛ كما هو الشأن عامة، بالنسبة لكل الدخلاء على البلاد.

– عرف الاستقرار اليمني تباينا واضحا بين الجهات إذ ترتفع الكثافة في مناطق الثغر الأعلى والثغر الأوسط والموسطة والغرب، وتصبح متوسطة في الجنوب الشرقي والجنوب وكورة جيان من الشرق، وتضعف بشدة في كورتي تدمير وبلنسية في الشرق وتاكرنا في الجنوب، بينما تنعدم في الشمال الغربي.

– استقر اليمنيون في المدن والقرى على حد سواء، بحيث استقطبت المراكز الكبرى كقرطبة وسرقسطة وطليلطلة وإشبيلية وباجة وإلبيرة وغرناطة والجزيرة وجيان أعدادا كبيرة من اليمن عشائر وأفرادا، وهذا ما زاد من حضورهم القوي في كل مناحي الحياة خاصة الحضرية.

– نزلت عشائر كثيرة من اليمن في البوادي وشكلوا القاعدة الخلفية لمواطنيهم في المدن، كما اندمجوا في الاقتصاد القروي عن طريق استغلال الإقطاعات بتسخير السكان الأصليين بالخصوص أو حتى البربر، وكذلك بالاستغلال المباشر للأرض.

– إن التنوع في أماكن الاستقرار بين البوادي والمدن أعطى للدور اليمني توازنا واضحا كما سنسجل في باقي الفصول.

---

[572]– لعله يقصد أفراغة. مجهول، ذكر الأندلس، ص.71.

الفصل الثالث:

التنظيم الاجتماعي لليمن

يصعب في ظل الوضع الحالي للمعطيات التي توفرها المصادر أن نكتب شيئا كثيرا ومعمقا حول التنظيم الاجتماعي ليمن الأندلس لكونها لا تتطرق إليه إلا عرضا. ومع ذلك سنعمل على كتابة بعض الأسطر معتمدين على تلك الإشارات وما تسمح به من تأويل أو شرح، متوخين من ذلك توفير بعض الدعم لباقي أجزاء البحث التي قد لا تفهم بعض عناصرها إلا بهذه النتف عن التنظيم الاجتماعي لليمن.

هاجر اليمنيون إلى الأندلس على شكل دفعات مما يعني هجرة جماعية يقل عدد أفرادها أو يكثر حسب الحالات والظروف. ولم يكن المهاجرون رجالا منفصلين فقط، بل أسرا كاملة فيها الرجال والنساء والأطفال، وحتى إن لم ترافق الأسر المقاتلين في البداية، فقد يتم استدعاؤها بعد ذلك. ولا يتوقف الالتحاق؛ في غالب الأحيان، عند المقربين جدا من المقاتل، بل يشمل أبناء العشيرة التي ينحدر منها والذين يأتون لدعم قريبهم وتحسين وضعهم. وهذه أمور سبق وأن وضحناها وناقشناها في دراستنا للهجرة. وقد استقر آلاف من اليمن بالبلاد في مناطق مختلفة ودعموا صفوفهم بواسطة لعبة ولاء الإسلام التي استقطبوا بها أعدادا مهمة من البربر والإسبان، حتى إن مناطق بأكملها تنسب إلى اليمن دون أن يكون فيها يمني أصيل كما كان شأن الثغر الأعلى[573].

استقر اليمن في الأندلس على شكل قبائل وعمائر وبطون وأفخاذ وأسر كبيرة واحتفظوا بكيانهم القبلي التقليدي[574]. ويحدد محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغساني الغرناطي(568- 619هـ) مكونات هذا التنظيم على الشكل التالي:

الشعب ثم قبيلة وعمارة ## بطن وفخذ والفصيلة تابعة

فالشعب يجمع للقبائل كلها ## ثم القبيلة للعمارة جامعة

والبطن يجمعه العمار فاعلمن ## والفخذ يجمعه البطون الواسعة

573- يقول العذري: "فليس اليوم بوشقة وعربي صحيح ينتمي من العرب إلى أصل صحيح غير من اعتزى إلى نسب من أسلم على يديه من العرب" ترصيع، ص.57.

574- مؤنس، فجر، ص.417.

والفخذ يجمع للفصائل كلها ## جاءت على نسق لها متتابعة[575]

وكما يتبين فالشعب يوافق الإتحادية وهي ذات بعد وأفق واسع جدا ويصعب على الأفراد العاديين الإحساس به، وتتبعه القبيلة فالعمارة التي توافق العشيرة ثم البطون والأفخاذ والفصائل. فهذه هي مكونات التنظيم الاجتماعي الذي خضع له العرب عامة واليمن خاصة، لكن المصادر لا تتكلم في الغالب إلا عن العصبيات (الشعوب) والقبائل والعشائر ثم الأسر الكبيرة لأنها العناصر التي كانت فاعلة في حياة المجتمع.

حافظت القبائل العربية اليمنية على خصوصياتها بغيرة كبيرة وأحاطت نفسها بسياج شفاف من القيود لكنه صعب الاختراق خاصة في البوادي حيث تجانس الجماعة وغياب الدخلاء. وتجود علينا المصادر ببعض النصوص القليلة لكنها جيدة ومعبرة في هذا الباب. فهذا ابن حزم يقول عن بلي قضاعة في شمالي قرطبة: "وهم هناك إلى اليوم على أنسابهم، لا يحسنون الكلام باللطينية، لكن بالعربية فقط؛ نساؤهم ورجالهم، ويقرون الضيف، ولا يأكلون ألية الشاة إلى اليوم"[576]، ويشبهه نص ثان نقله الإدريسي عن مدينة شلب جاء فيه: "وأهلها وسكان قراها عرب من اليمن وغيرها، وهم يتكلمون بالكلام العربي الصريح ويقولون الشعر، وهم فصحاء نبلاء خاصتهم وعامتهم، وأهل هذه البلاد في غاية الكرم لا يجاريهم فيه أحد"[577]. يجمع النصان على حضور مجموعة من الخصائص عند هؤلاء العرب اليمن في منطقة جبلية ضيقة ومغلقة (بلي في فحص البلوط) ومنطقة سهلية منفتحة على الخارج ونشيطة سياسيا دون فرق تقريبا بينهما، وتهم التخاطب بالعربية الفصيحة رجالا ونساء وخاصة وعامة، ونظم الشعر بها من قبل العامة والخاصة، والكرم الكبير الذي لا يجارى وإقراء الضيف، والتمسك ببعض العادات مثل الامتناع عن أكل ألية الشاة. وهذه قمة المحافظة، ولن تكون المحافظة على هذه العادات والتقاليد لتتم مع نساء إسبانيات أو بذكور أفراد منعزلين، فهي عادة ما ترتبط

---

[575]– ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص.175.

[576]– ابن حزم، الجمهرة، ص.443.

[577]– الأدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج2، ص.543 والحميري، المصدر السابق، ص.342.،

بالنساء في كل المجتمعات، وهن اللواتي يحرصن على استمرارها والاحتفاء بها كما هو معروف في الدراسات الاجتماعية. وهذا يؤكد أن المراة العربية رافقت فعلا زوجها إلى البلاد الأندلسية.

وسيرتفع التماسك إلى درجة أعلى عندما يتعلق الأمر ببعض المعتقدات والممارسات الاجتماعية ذات طبيعة روحية وثقافية والتي لم يستطع الإسلام القضاء عليها تماما، لكن؛ وللأسف، فالمصادر لا تعطينا شيئا يشفي غليلنا ويحل بعض الإشكالات المطروحة، عدا إشارة ابن حزم إلى احتفاظ بعض العشائر بمعتقداتها المذهبية التي حملتها من المشرق في مجال أندلسي يصعب فيه الخروج عن المذهب المالكي؛ لما يتعرض له من يحاول ذلك من مضايقات قد تصل إلى السجن أو النفي، كأهل وادي بني توبة اليمن المعتزلة وأهل بلفيق الهمدانيون الشيعة بغرب المرية الذين تمسكوا بمذهبيهم[578]. وهو ما قد يؤكد أن هناك بقايا لم تسجلها المصادر.

وإغراقا في التمسك بهذا التنظيم الاجتماعي حافظ العرب اليمن على تراثهم ما قبل إسلامي وتراثهم الإسلامي خاصة في المشرق وكذلك أنسابهم، إذ تخصص الشيوخ في حفظ هذا التاريخ وقصه لأهل العشيرة في مختلف المناسبات بما في ذلك وقت السهر حول موقد النار ليلا. وقد تعرفنا على بعض الشيوخ الذين أتقنوا ذلك ومارسوه، ومنهم: عفير بن مسعود الغساني المعمر (317هـ) و"كان حافظا للغة وأخبار العرب ووقائعها وأيامها، ومشاهد النبي"[579]، وسليمان بن سليمان بن حجاج اللخمي من أمراء إشبيلية (ت338هـ) و"كان أديبا حافظا للأخبار القديمة حسن الاقتصاص لها"[580]، ومطرف بن عيسى الغساني (ت356 أو 357هـ) راوية الخبر ومؤلف كتب في *فقهاء* إلبيرة و*شعرائها* و*أنساب العرب بها وأخبارهم*[581]، وعبد السلام بن عبد الله اللخمي من بني

---

[578]– ابن حزم، رسائله، ج2، المؤسسة العربية، بيروت، 1981ن ص.115.

[579]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.385.

[580]– ابن عبد الملك، المصدر، السابق، ج4، ص.70.

[581]– عياض، المصدر السابق، ج7، ص.18.

زياد (ت371هـ) وكان "عالما بالأنساب، حافظا للأخبار(...) وله جمع في النسب"[582]، وعبد الله بن محمد الجهني (ت395هـ) وكان "ذاكرا للأخبار والحكايات، حسن الإيراد لها"[583]، ومحمد بن أحمد الخولاني ابن الإمام (ت380هـ) الحافظ للأخبار والأنساب[584]. والأكيد أن هذه الأخبار وتكرار ذكر الأنساب يترك الذاكرة الجماعية في حالة تيقظ ونشاط دائمين ويبقي لهذا التنظيم على وهجه القوي.

كان الزواج عند عرب اليمن داخليا[585]، لكن المصادر وللأسف لا توفر لنا معطيات دقيقة في الموضوع، إلا أن وجود بعض الإشارات قد يساعد على فهم بعض عناصره. فاستمراره على مدى قرون يفيد أنه يتم على مستوى أبناء مجموعة ضيقة وقاعدية في التنظيم يقيم أفرادها متجاورين ومتقاربين وهي الأسر الكبيرة والفصائل؛ وربما، حتى العشائر. وقد استطعنا أن نحصل على حالتي مصاهرة بين عشيرتين يمنيتين، إذ تصاهر زياد بن عبد الرحمن شبطون اللخمي ومعاوية بن صالح الحضرمي (تزوج الأول ابنة الثاني) (ق2هـ)[586]، وكذلك عبد الملك بن حبيب السلمي الإلبيري ويوسف بن يحي الأزدي المغامي الطليطلي (ق3هـ)[587]. وتعدى الأمر العشائر اليمنية ليشمل العربية إذ تصاهر عبد الرحمن الداخل الأموي القرشي القيسي والمصعب بن عمران الهمداني (تزوجا الأختين)[588]، وكانت أم المنصور بن أبي عامر الحاجب المعافري تميمية من بني برطال[589]. وأكثر من هذا سجلنا مسألة خلافة الأخ أخاه على زوجته بعد موته كما

---

[582]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.332.

[583] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.241.

[584] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج3، ص.95.

[585]–

GUICHARD P., Structures sociales orientales et occidentales dans l'Espagne musulmane, Mouton , Paris, 1977, p.151.

[586]– الخشني، أخبار، ص.95 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.45.

[587]– الحميدي، المصدر السابق، ص.373.

[588]– الخشني، أخبار، ص.42.

[589]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.287.

حصل عند غزو الداخل للسلطة إذ "قام القاسم بن يوسف [الفهري] أخو أبي الأسود؛ فأعقب على زوجته، وتولى ما كان أبو الأسود يتولاه"[590]. ولم نجد أي إشارة إلى مسألة حق ابن العم في الزواج بابنة عمه الشقيقة المعروفة عند العرب، لكننا نرجح أنها وجدت بناء على طبيعة المجتمع المحافظة. ونعتقد أيضا أن الزواج من بنات باقي العناصر من البربر والمولدين كان موجودا في ظل هذا النظام الأبوي السائد والذي ينسب الأبناء إلى آبائهم[591]. وعرف هذا المجتمع مسألة أمهات الأولاد بفعل انتشار ظاهرة التسري لكثرة السبايا خاصة الإسبانيات اللواتي يأتين من الثغور الشمالية.

ويؤكد كيشار أن هذا النظام ظل سائدا حتى منتصف القرن الرابع الهجري[592]، وهو يستند في ذلك إلى الإصلاح العسكري الذي قام به المنصور العامري ليحد من شوكة النظام القبلي العربي فاتهم بإضعافه، ونعتقد أن هذا العمل وإن كان قد أضعف الدور العسكري للنظام القبلي العربي فإنه لن يؤثر بسرعة على دوره الاجتماعي مما يرجح استمراره حتى القرن الموالي عندما تكفلت إمارات الطوائف بنظامها القائم على الزعامة الفردية والأسر الكبيرة والولاءات الشخصية بضربه في مقتل.

اشتغل النظام القبلي ووظف على جميع المستويات وأدى دوره في تحريك الحياة العامة.

فعلى مستوى الأفراد وجدنا أن هناك حرصا شديدا على إثبات النسب القبلي عند ذكر كل الأشخاص، وهذا أمر لا يحتاج إلى دليل لأن كتب التراجم غاصة بمثل هذه الحالات. والأكيد أن هذا الأمر كان تقليدا للعصر إذ ينطبق على كل الجماعات الدخيلة على البلاد عربا وبربرا وحتى مولدين ممن ارتبطوا بهم بالولاء.

وعلى مستوى الأسر فمهما علا شأنها في الإدارة أو الجندية أو العلم أو أي ميدان آخر، وبالرغم من رحيلها عن موطن عشيرتها الأصلي نحو العاصمة قرطبة أو مركز حضري

---

[590]– ابن عذاري، المصدر السابق، ج2ن ص.50.

[591]–, GUICHARD P., op . cit. ,p.154.

[592] – Ibid, p. 151.

آخر، فهي تظل تنتسب إلى عشائرها القوية في بواديها وتستمد منها قوتها وهيبتها، فهي القاعدة الخلفية التي تستند عليها عند الحاجة[593]. وقد سجلنا بالنسبة لتولي الوظائف وخاصة القضاء أن كثيرا من القضاة يعينون في مواطنهم الأصلية حتى بعد أن استقروا في قرطبة لمعرفتهم بها ولكن أساسا ليستمدوا قوة أحكامهم من قوة وهيبة عشائرهم، وبذلك تكون قوة القاضي القبلية أقوى بكثير من قوته العلمية وحنكته. ويمكن أن نذكر بني زياد اللخميين وارتباطهم المستمر بكورة رية وبني دينار الغافقيين وطليطلة وبني عباد وإشبيلية والغرب عامة وبني تجيب في الثغر الأعلى والأمثلة كثيرة في هذا الباب. وما يستخلص هو أن الأسر تستمد قوتها من عشائرها كدليل على نجاعة النظام القبلي، أو كما قال كيشار إن الجماعات الإثنية هي الفاعلة في الأحداث وليس الأفراد[594].

على صعيد أعلى كان الشعب (العصبية) نشيطا جدا حتى أواخر القرن الثالث الهجري- التاسع الميلادي مع تباين في درجة الفعالية زمانيا وجغرافيا كما سنظهر ذلك عند الحديث عن الحضور السياسي اليمني في الأندلس. ففي عقد العشرينيات وبداية عقد الثلاثينيات من القرن الثاني الهجري اندلع صراع عصبي قوي بين شعبي يمن ومضر، وظهر جليا أنه شمل البلاد الأندلسية كلها وكذلك جمع كل المعنيين به. وقد خلف صاحب "أخبار مجموعة" وصفا قويا لتلك اللحظة يقول فيه: "فأصفقت يمن الأندلس حميرها وكندتها ومذحجها وقضاعتها، وامتازت مضر وربيعة إلى يوسف... فلحق خيار اليمن بابن حريث من كل جند (...) ولحق خيار مضر بيوسف الفهري والصميل لا يعرض أحد لأحد، يخرج الجوار فيودع بعضهم بعضا حتى يلحق كل رجل بقومه"[595]. وواضح من النص أن اليمن قد اجتمعوا خاصة في الكور المجندة والموسطة والجنوب حول ابن حريث لمواجهة عبد الرحمن بن يوسف الفهري والصميل حليفه قائدا مضر، أما الثغران

---

[593] – Ibid, p.153

[594] - Ibid, p. 197.

[595] – أخبار مجموعة، 59 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.36.

الأوسط والأعلى فلم يشاركا مباشرة، ولكن تضامنهما سيظهر بعد الهزيمة النكراء لليمن في شقندة والتصرفات الحقودة التي أظهرتها مضر في حق الموتى والأسرى، حيث اندلعت ثورات الثغر؛ كما سنرى، للانتقام. لكن هذا التجمع العصبي بدأ في التقلص فوجدناه في عهد عبد الرحمن الداخل يقتصر على يمن الغرب وشذونة الذين ثاروا مرارا متحالفين أو للانتقام لأبناء عصبيتهم[596]. واستمرت النزعة حتى القرن الموالي لكن على مستوى جد ضيق، ففي عام 207هـ/823م اندلعت حرب عصبية بين يمن ومضر لورقة بتدمير لسبب تافه[597] دامت سبع سنين وقتل فيها عدد كبير من الطرفين[598]. وتواصلت في أواخر القرن عندما عمت الفوضى البلاد وانقسمت إلى عدة إمارات، واتخذ الصراع في عدة كور طابعا عصبيا. فقد "كان ابتداء فتنة أهل الجزيرة وانبعاثها بالعصبية بين اليمانية والمضرية، فأطلق بعضهم على بعض الغارات، واستحلوا الحرمات، وتخلقوا بأخلاق الجاهلية، واتخذوا الحصون والمعاقل المنيعة وارتقوا إليها، وأذلوا البسائط"[599]. وحصل في عهد الأمير محمد صراع بين يمن ومضر باجة وحاول الصلح بينهم بإرسال مبعوث خاص[600]. ولم نسجل أحداثا مشابهة خلال القرن الرابع الهجري.

في الأخير نقول إن النظام القبلي كان مهيكلا للحياة العامة ليمن الأندلس في جوانبها الاجتماعية والثقافية والسياسية، وظل فاعلا على جميع المستويات طيلة فترة الدراسة. لكن دوره بدأ في التقلص تدريجيا بداية من المستويات العليا خاصة العصبيات بحيث توقف نشاطها في القرن 3هـ/9م، وبعدها ضعف المستوى القبلي وبهت مع القرن 5هـ/11م، لكن الإطار العشائري والأسري سيقاوم لفترة أطول إذ استمر عمله حتى

---

[596]– انظر الفصل الخاص بالمشاركة السياسية ليمن الأندلس وبالضبط فقرات الثورات.

[597]- قطف يمني ورقة دالية من جنة مضري ليغطي بها فم قلة استقاها من النهر فاتهمه المضري بإهانته فتقاتلا وقتل اليمني المضري.

598– العذري، المصدر السابق، ص.6 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.82 وابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.48 والحميري، المصدر السابق، ص.539.

[599]– ابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص.74.

[600]– عياض، المصدر السابق، ج4، ص.240.

نهاية الوجود الإسلامي هناك. ولعب الزواج الداخلي وانغلاق الجماعات اليمنية على نفسها دورا أساسيا في هذه الاستمرارية.

./.

خلاصة القسم الأول

استقبلت الأندلس خلال النصف قرن الأول للوجود الإسلامي بها بضعة آلاف من المقاتلين اليمن الذين تمكنوا بفضل عائلاتهم وعشائرهم التي رافقتهم أو التحقت بهم فيما بعد وبواسطة الولاء واستقطاب الحلفاء من البربر والإسبان من تكوين جماعة متجانسة وقوية أثرت بفعالية في سير التاريخ الأندلسي. وتميز الحضور اليمني في الأندلس بالتمثيل العشائري والقبلي لليمن إذ نكاد نجد كل الوحدات ممثلة هناك مع تباين في القوة والحضور العددي الذي مال لصالح القبائل القوية مثل لخم ومعافر وتجيب والأنصار. وساعد النظام القبلي المتماسك والمنغلق اليمن على الاستمرار والدفاع عن مواقعهم بفعالية عالية. وقد انتشروا في كل بلاد الأندلس بالرغم من اختلاف مستوى الحضور حسب الجهات. فإذا كان الثغر الأعلى والثغر الأوسط والموسطة والغرب بلد اليمنيين بامتياز لكثرة أعدادهم بها وارتفاع كثافاتهم هناك، فإن الجنوب والشمال الغربي يكاد يخلو منهم، في حين يعرف الجنوب الشرقي كثافة متوسطة. ويجب أن ننبه إلى أن كثرة العدد لا تعني هيمنة لليمن على مصير المنطقة وأحداثها لأن ذلك يقتضي الانفراد بالقوة هناك وهو ما تحقق لهم في الثغر الأعلى والغرب، بينما لم يتحقق في الموسطة والثغر الأوسط لأن هناك قوى موازية لهم ومنافسة خاصة من البربر في الثاني وباقي المجموعات في الأول.

القسم الثاني:

مشاركة اليمن في الحياة السياسية

كان اليمن خلال نصف القرن الأول للوجود الإسلامي في الأندلس متحكمين في السلطة إذ تعاقب عدد من رجالهم على ولاية الأندلس، ووجهوا سياسة البلاد لخدمة مصالحهم قبل أن تعصف أحداث منتصف عقد العشرينيات من القرن الثاني الهجري بنفوذهم لصالح منافسيهم من المضرية. وقد حاولوا استعادة نفوذهم بمساندة عبد الرحمن الداخل، لكن تضارب المصالح بين الطرفين سرعان ما فكك هذا الحلف ليلقي باليمن في هامش السلطة وليلعبوا منذئذ دور المعارض فيما تبقى من عمر الدولة الأموية الذي يوافق فترة دراستنا. ولا يجب أن يفهم من هذا أن اليمن كانوا تماما غائبين عن السلطة لأن مجموعة من الأفراد بل والأسر انخرطت في سلك السلطة وتولت مهاما إدارية وقضائية كما سنبين فيما بعد، وأكثر من هذا فإن أسرة بني عامر المعافرية اليمنية سيطرت على سلطة قرطبة في شكل وصاية. واتخذت المعارضة اليمنية شكل ثورات وتمردات تطلعت أحيانا إلى إقصاء الأمويين، وأحيانا أخرى إلى الحصول على مكاسب محدودة وامتيازات شخصية، وأحيانا عدم القبول بتحكيم الدولة في الصراعات العصبية. وسنعمل على التطرق إلى كل هذه الأوجه وفق ما تجود به مصادرنا وما نستطيع استنتاجه.

الفصل الأول

اليمن في السلطة: الإنخراط والمساندة

بدأت المشاركة اليمينة في الحياة السياسية مباشرة بعد استقرارهم هناك على إثر انتهاء حركة الفتح مع موسى بن نصير وطارق بن زياد. وقد شكل اليمن الجزء الأكبر من جنود الفتح العرب، ولما رحل موسى ترك لهم البلد مع ابنه عبد العزيز، فأمسكوا بزمام الأمور وبدأوا يوجهون الأحداث حسب رغباتهم. ولما غضب الجنود من تصرفات عبد العزيز بن موسى أو حرضهم سليمان بن عبد الملك الخليفة[601]، تصدى لقتله يمني يدعى زياد بن عذرة البلوي، وعينوا مكانه ابن عمته اليمني أيوب بن حبيب اللخمي[602]. وبعد ذلك سيطر اليمنيون على الولاية حتى عام 114هـ/732م، إذ تولاها سبعة منهم من أصل عشرة ولاة، وهم: أيوب بن حبيب اللخمي والسمح بن مالك الخولاني وعنيسة بن سحيم الكلبي ويحي بن سلمة الكلبي ويحي بن أبي نعسة الخثعمي ومحمد بن عبد الله الأشجعي وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي[603]. وبعد ذلك غاب اليمن لمدة عقد من الزمان، وكان من الممكن أن نعتبر ذلك أمرا عاديا لولا أن ابن القوطية يذكر أن العباس بن الوليد أحد المقربين من الخليفة هشام بن عبد الملك طلب منه تحسين رأيه في اليمن والرضى عنهم وتولية أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي واليا على الأندلس[604]. وإذا كان الخبر صحيحا فالغياب كان متعمدا وجاء نتيجة غضب الخليفة منهم؛ وربما، كان للتعسف الذي مارسوه على السكان في الولاية الأولى لعبد الملك بن قطن حليفهم دور في ذلك[605]. واستعاد اليمن الولاية في منتصف عقد العشرينيات بتولي ثعلبة بن سلمة العاملي وأبا الخطار حسام بن ضرار الكلبي وثوابة بن سلامة الجذامي قبل أن يقصوا في العقد الأخير من عهد الولاة في ظل حكم يوسف بن عبد الرحمن الفهري وحليفه

---

[601]– الضبي، المصدر السابق، ج2، ص.502–503.

602– ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.24–25 وأخبار مجموعة، ص.28 والحميدي، المصدر السابق، ص.171.

[603]– ذكر الأندلس، ص10 وابن الأبار، التكملة، ج1، ص.354.

[604]– ابن القوطية، المصدر السابق، ص.43.

[605]– مؤنس، فجر الأندلس، ص.251.

الصميل بن حاتم[606]. و"غلب اليمنية على أمرهم فاستكانوا للغلبة وتربصوا بالدوائر إلى أن جاء عبد الرحمن(...) فاجتمعت اليمنية على أمره"[607].

لما قدم عبد الرحمن الداخل وتوقف بسواحل المغرب وبدأ محاولاته للعبور إلى الأندلس لإحياء الدولة الأموية "وافق قدومه ما كان من الإحن بين اليمنية والمضرية، فأصفقت اليمنية على أمره"[608]. وتحرك أنصاره من الموالي في البداية في اتجاه مضر وربيعة التي يقودها الصميل بن حاتم تبعا للتحالفات القديمة والانتماء القبلي للأموي، لكن رجاءهم خاب وفشلت مساعيهم، وآنذاك غيروا وجهتهم نحو اليمنية. ويصف بدر مولى عبد الرحمن الحالة قائلا: "فلم نمر بيمني إلا دعوناه، فوجدنا قوما قد وغرت صدورهم يتمنون سبيلا لطلب ثأرهم"[609]. وكان التوجه نحو زعماء اليمن المعروفين "واجتمعوا مع أبي الصباح اليحصبي وهو شيخ اليمنية في غرب الأندلس ومسكنه قرية مورة من شرف إشبيلية ومع غيره من سادات العرب، فمنهم المتعاصي ومنهم الراضي (...) فأمروا أبا عبدة حسان بن مالك بملاطفة أبي الصباح (...) فأجاب، ثم خاطبوا علقمة بن غياث اللخمي وأبا علاقة الجذامي (...) وزياد بن عمرو الجذامي جد بني زياد الشذونيين وكانوا رؤساء الشاميين فأجابوه، ثم خاطبوا القحطانيين بإلبيرة وجيان مثل جد بني أضحى بالهمدانيين وجد بني حسان وبني عمر أصحاب وادي آش الغسانيين وميسرة وقحطبة الطائيين بجيان"[610]. وعندما بلغ الموالي إلى هذا الحد من التعبئة وجمع الحلفاء من اليمن بعثوا يستدعون عبد الرحمن بن معاوية، فعبر ونزل بالمنكب بكورة رية. وفي قرية طرش حضر إليه جداد بن عمرو المذحجي من أهل رية وقاضي عسكره فيما بعد[611]، كما كان "رجال من اليمن يختلفون إليه، ويتعقبون على المقام

---

[606]– ذكر الأندلس، ص.101.

[607]– ابن خلدون، العبر وديوان المبتدإ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، نشر خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1988.، ج4، ص.154– 155.

[608]– المقري، المصدر السابق، ج1، ص.328.

[609]– أخبار مجموعة، ص.71 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.44

[610]– ابن القوطية، المصدر السابق، ص.46–47.

[611]– أخبار مجموعة، ص.72.

عنده، منهم دمشقيون وأردنيون وقنسريون"[612]. وخرج بعد ذلك إلى شذونة (الأردن وفلسطين) فأجابته اليمن وقضاعة كلها وبايعه عتاب بن علقمة اللخمي[613]، وإلى إشبيلية (حمص) فاستقبله خيارها بلديون وشاميون. فلما انقضى الشتاء أجابته اليمنية كلها[614]. وعقد لواء حربه بقرية بلة بوابة البحريين اللخميين من كورة إشبيلية أو قرية فلنبيرة من إقليم طشانة[615]. واستعملت في اللواء قناة وعمامة أبي الصباح يحي اليحصبي وقناة وعمامة أبي عكرمة جعفر بن يزيد الحضرمي، وعين أنصاري للقيادة تفاؤلا به[616]. ولعله عبد الله بن عمرو الأنصاري[617]. وبهذا اجتمعت في عقد اللواء يحصب ولخم وحضرموت والأنصار. ولحق به أيضا يمن قرطبة ومنهم عامر بن على جد بني فهر الرصافيين[618]، ويمن إلبيرة وجيان[619].

عندما نظم عبد الرحمن أموره انطلق لمواجهة الفهري والصميل في قرطبة، وكان قواده عبد الرحمن بن نعيم الكلبي على فرسان أهل الشام وبلوهة اللخمي الفلسطيني على مشاة اليمن وعاصم العريان قائد رجالة اليمن الأموية ومرتزقة البربر[620]. واصطدم الجيشان في موقعة المصارة بقرطبة وكانت الغلبة للأموي وفر الفهري وحليفه[621]. ولما خرج الداخل لقتال يوسف الفهري في جيان "خلف على قرطبة أبا عثمان في ناس من

---

[612]– نفسه، ص.76.

[613]– ذكر الأندلس، ص.113.

[614]– أخبار مجموعة، ص.77–78..

[615]– نفسه، ص.78 وابن القوطية، المصدر السابق، ص.51.

[616]– نفسه ونفسه، ص.55.

[617]– نفسه، ص.91 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.46.

[618]– ابن القوطية، المصدر السابق، ص.80.

[619]– نفسه، ص.53.

620– أخبار مجموعة، ص.81.

أبو ضيف مصطفى، القبائل العربية في إسبانيا، Editions maghrebines ، الدار لبيضاء، ص.138–139.

[621]– الضبي، المصدر السابق، ج1، ص.32.

يمن قرطبة وبني أميتها"[622]. وعند القضاء النهائي على الفهري في الثغر الأوسط كان قاتله بضواحي طليطلة عبد الله بن عمرو أو عمر الأنصاري عام 141هـ/767م[623].

كان الدعم اليمني قويا وحاسما في السيطرة على السلطة في قرطبة والأندلس، لكن العلاقة بين الطرفين لم تكن مبنية على الإخلاص وحسن النوايا وكانت مطبوعة بالشك والاهتزاز طيلة معركة غزو السلطة. فعبد الرحمن لم يلجأ إلى دعم اليمنية إلا بعدما فشل في استقطاب أهل عصبيته من القيسية، أما اليمنيون فقد قبلوا بدعمه رغبة في الثأر من القيسية والتخلص من غلبتها وقهرها، وبذلك كان حلف الطرفين ظرفيا وموجها بمنفعة محددة وقصيرة الأمد مما سيعجل بانفراط عقده، كما أن العداء التاريخي بين يمنية الأندلس الذين هم في معظمهم أبناء وحفدة أهل معركتي الحرة بالمدينة ومرج راهط بالشام والذين انتقلوا إلى شمال إفريقيا بأحقادهم وأضغانهم وبين الأمويين متأصل وعميق وسيكون مستحيلا تجاوزه في مجتمع قبلي تظل الذاكرة الجماعية فيه يقظة ومستعدة للنبش في الماضي في أي لحظة. وسيفسر كل تصرف مهما كانت براءته سلبا. فلنقرأ هذا النص الذي يتحدث عن بعض مراحل معركة المصارة: "فلما اشتد الأمر نظرت اليمن إلى ابن معاوية على فرس وقد نزلوا حوله مواليه، فقال بعضهم لبعض: غلام حدث فما يؤمننا أن يطير على هذا الفرس فنهلك، فبلغه ذلك حين لفظوا به، فنادى أبا صباح فأقبل إليه، فقال: ليس في عسكرنا بغل أوفق من بغلك، فإن هذا الفرس يقلق تحتي، فلا أقدر على ما أريد من الرمي (...) فاستحيا أبو صباح، فقال: أو يثبت الأمير على فرسه؟ فقال: "والله، فأخذ البغل"وآنذاك اطمأن اليمن"[624]. فالنص يظهر المستوى العالي الذي وصل إليه سوء النية بين الطرفين وكيف أن كل طرف يراقب الآخر.

---

[622]- أخبار مجموعة، ص.86.

[623]- نفسه، ص.91 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.49.

[624]- نفسه، ص.82.

وحصل حادث ثان عندما انهزم يوسف الفهري وترك أهله في قصر قرطبة وفر فحماهم عبد الرحمن "فغضبت اليمانية وساءهم، إذ حجر عياله مما كانوا أرادوه من فضيحتهم، وقالوا: عصب"[625].

وجاء الحادث الثالث الذي سيكون بمثابة القطيعة بين الطرفين عندما انهزم يوسف وفر من قرطبة، فبدأ اليمنية يتداولون حول القضاء على عبد الرحمن أيضا حيث "قال بعضهم لبعض: ويحكم قد فرغنا من أعدائنا من مضر، وهذا ومواليه منهم، فضع بنا يدا عليهم، فيصير لنا فتحان في يوم واحد"[626]. وقيل إن أبا الصباح اليحصبي هو الذي قال ذلك عندما خاطب ثعلبة بن عبيدة الجذامي قائلا: "يا ثعلبة هل لك رأي في فتحين في فتح، قال له ثعلبة: وكيف ذلك؟ قال أبو الصباح: قد استرحنا من يوسف فاسترح بنا من هذا، وتكون الأندلس قحطانية"[627]. وكيف ما كان صاحب المبادرة فإن اليمنية اختلفوا وكرهت قضاعة الأمر وتمسك به أبو الصباح بشدة، بينما أخبر ثعلبة عبد الرحمن[628]. ولا تذكر المصادر رد فعل عبد الرحمن ولكن يفترض أنه سيحترس منهم ويكتم غيظه في انتظار اللحظة المناسبة للتخلص منهم، أما ثعلبة فقد قتل بعد عام من قبل الغاضبين من وشايته[629].

إن هذه الأحداث تمهد للقطيعة بين الطرفين التي سوف تتكرس بعد عقد من الزمان عندما قاد اليمن سلسلة من الثورات ضد الداخل، فعمل على إبعادهم من أجهزة الدولة بما في ذلك الكور المجندة (حالة باجة) كما سنبين فيما بعد. وبذلك تحول اليمن إلى المعارضة والعمل خارج أجهزة الدولة دون أن يمنع ذلك من بقاء بعض العشائر والأسر في ولائها للأمويين مثل: جذام ولخم وكلب وحضرموت.

---

[625]– نفسه، ص.83.

[626]– نفسه.

[627]– ابن القوطية، المصدر السابق، ص.55.

[628]– نفسه وأخبار مجموعة، ص.84.

[629]– نفسه.

في الأخير نقول إن حضور اليمن في السلطة كان محدودا زمنيا إذ لم يتجاوز النصف قرن الأول للوجود الإسلامي في الأندلس، واتخذ شكل احتكار للسلطة من قبل الولاة اليمن في النصف الأول من عهد الولاة، وتنافس حولها في النصف الثاني منه، ثم المساندة والدعم لعبد الرحمن الداخل لتأسيس إمارته قبل أن ينهار الحلف وينتقل اليمن إلى المعارضة.

الفصل الثاني:
اليمن في المعارضة: الثورة

تحول اليمنيون إلى صفوف المعارضة بعد أن خابت آمالهم في تحقيق طموح السيطرة الكاملة على السلطة وإزاحة حليفهم عبد الرحمن بن معاوية، فقادوا سلسلة من الثورات على مدى القرنين 2 و3هـ/8 و9م خاصة في منطقتي الغرب والجنوب والشمال الشرقي والجنوب الشرقي. وحملت الثورات ألوانا مختلفة مع قلة تلك التي تطلعت إلى إسقاط السلطة القائمة وتعويضها بأخرى. وسنعمل على التعريف بهذا النشاط الثوري بتقسيمه حسب المناطق وتتبع تطوره الزماني.

1- ثورات الغرب والجنوب:

تعددت الثورات في هذه المناطق لكونها أحد المناطق الأكثر تعميرا من قبل اليمن والأقل حضورا لمضر. وقد بدأت منذ السنين الأولى لحكم الداخل، وتميزت بتعددها واختلاف زعمائها مع وجود خيط رابط يوصل بينها والمتمثل في القضية اليمنية. كما أنها عدا واحدة لم تتطلع إلى القضاء على الحكم الأموي وإنما لقضاء مآرب خاصة بالزعماء (حفاظ على ولاية – ثأر) تدور حول القيادة والمشاركة في تسيير البلاد[630].

1-1- في عهد الداخل:

***ثورة رزق بن النعمان الغساني سنة 143هـ/760، وكان واليا للداخل على كورة الجزيرة فعزله لإيوائه لقاسم بن يوسف الفهري[631]، فأعلن العصيان وطرد العامل الجديد واحتل كورة شذونة ودخل إشبيلية. فغزاه عبد الرحمن الأول وحاصره ثم قاتله فقتل أو أجبر السكان على تسليمه وقتله[632].**

---

[630]- أبو ضيف، المصدر السابق، ص.142.

[631]- نفسه، ص.150.

[632]- نفسه، ص.151 وأخبار مجموعة، ص.92 والعذري، المصدر السابق، ص.120 والنويري، المصدر السابق، ص.62.

***ثورة عبد الغافر اليمني وحيوة بن ملامس الحضرمي.**

قاد الثورة عبد الغافر قائد جند إشبيلية وتحالف مع البربر واحتل إشبيلية ونواحيها حتى مشارف قرطبة، ولما خرج إليه عبد الرحمن خالفه في الطريق ودخل قرطبة. وعاد عبد الرحمن أدراجه فعمل على تفتيت حلفه واستمال البربر وضمهم إليه، ثم واجهه وهزمه وقتل ثلاثين ألفا من رجاله، وكانت هزيمة مدوية. أما عبد الغافر ففر إلى ناحية لقنت بإقليم باجة. وأعلن حليفه حيوة الثورة في إشبيلية وإستجة وأكثر مناطق الغرب، وكاد يهزم عبد الرحمن قبل أن ينقلب عليه، ففر إلى فريش حيث طلب العفو والأمان فاستجيب له عام 144هـ/762م[633].

***ثورة العلاء بن مغيث اليحصبي.**

اختلف في عشيرته بين جذام[634] ويحصب[635] وحضرموت[636]، لكن الثانية أكثر تداولا وترجيحا. وقيل إنه من عرب إفريقية واجتاز إلى الأندلس عام 144هـ/762م[637]، ونزل باجة التي "كانت له فيها رياسة"[638]. وأعلن الثورة تحت لواء العباسيين عام 146هـ/763م، ولبس السواد و"أجابه خلق كثير منهم اليمانية بأسرها"[639]. ومن الزعماء اليمن الذين ساندوه واسط بن مغيث الطائي وغياث بن علقمة اللخمي في شذونة قبل أن يتراجع[640]. وتوسعت ثورته وشكل خطرا حقيقيا على الداخل إذ حاصره في قرمونة في عدد قليل من جنده (700) وكاد يقضي عليه لولا شجاعته والخلل الذي

---

[633]- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص. 50-51 وأبو ضيف، المصدر السابق، ص. 151-152.

[634]- نفسه، ص.51 وابن القوطية، المصدر السابق، ص.57.

[635]- أخبار مجموعة، ص.93 النويري، المصدر السابق، ص.62 والمقري، المصدر السابق، ج1، ص.332.

[636]- نفسه.

[637]- ذكر الأندلس، ص.114 والمقري، المصدر السابق، ج1، ص.332.

[638]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص.57.

639- نفسه وذكر الأندلس، ص.114-115 والنويري، المصدر السابق، ص.62-63 وأخبار مجموعة، ص.93 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.51 والمقري، المصدر السابق، ج1، ص .332 .

[640]- أخبار مجموعة، ص.93-94.

أصاب جند اليحصبي. وتمكن الداخل من هزمه وقتله مع عدد من جنده تراوح ما بين ستة وسبعة آلاف رجل، ثم أرسل رأسه إلى القيروان أو مكة حيث بنو العباس[641].

*ثورة سعيد اليحصبي المعروف بالمطري عام 148 أو 149هـ/766م.

كان دافع هذه الثورة الانتقام لقتلى ثورة العلاء اليحصبي، وقد اتخذ قرار الثورة وهو سكران بالليل، ولما صحا في الصباح أنف من التراجع عنه[642]. وكان المطري شجاعا ف"اجتمعت اليمانية إليه"[643]. وتحالف مع علقمة اللخمي في شذونة ورؤساء قبائل آخرين من اليمن والبربر[644]. وبدأ ثورته باحتلال إشبيلية، ولما سمع بزحف عبد الرحمن خرج منها وتحصن بقلعة زغوان بضواحيها، وهناك حاصره الداخل حصارا شديدا، فاضطر إلى الخروج والقتال فقتل، وخلفه خليفة بن مروان اليحصبي على القلعة فعقد الصلح مع الداخل وخرج منها وقتل[645]. ثم انتقل الداخل إلى شذونة فأمن سكانها وأخذ زعماءهم وسجنهم بقرطبة[646].

*ثورة أبي الصباح بن يحي اليحصبي عام 149هـ/767م.

كان من الزعماء الأوائل الذين ساندوا عبد الرحمن الداخل في كورة إشبيلية للسيطرة على السلطة، لكنه لم يكن مخلصا كما بينا أعلاه. فكانت علاقتهما مشوبة بالشك والريبة، وكان كل واحد يتربص بصاحبه بالرغم من تعيين عبد الرحمن له واليا على إشبيلية.[647] ويبدو أنه شارك في ثورة المطري بشكل ما فعزله الداخل عن الولاية، فغضب وثار. لكن الداخل أرسل إليه المولى تمام فلاطفه وحمله معه إلى قرطبة في

641- ذكر الأندلس، ص.114-115 والنويري، المصدر السابق، ص.63 وابن القوطية، المصدر السابق، ص.57-58 والمقري، المصدر السابق، ج1، ص .332 .

642- أخبار مجموعة، ص.96 والنويري، المصدر السابق، ص.63.

643- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.53.

644- نفسه والنويري، المصدر السابق، ص.64.

645- نفسه ونفسه وأخبار مجموعة، ص.96 والعذري، المصدر السابق، ص.111.

646- أبو ضيف، المصدر السابق، ص.155.

647- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.53 وأخبار مجموعة، ص.96.

أربعمائة من رجاله. ولما التقى بعبد الرحمن أغلظ له القول فقتله، فتفرق أتباعه وعادوا إلى بلادهم دون حادث يذكر[648].

*ثورات الانتقام لأبي الصباح 155- 156هـ/772م.

اجتمع عبد الغفار بن حميد اليحصبي وحيوة بن ملامس الحضرمي في إشبيلية وعمرو بن كلثوم وعمرو بن طالوت في باجة وتوجهوا نحو قرطبة للمطالبة بدم رئيس اليمانية أبي الصباح. وجمعوا حولهم اليمنية وحلفاءهم البربر بقيادة عدي بن موسى الزناتي[649]. وقد واجههم عبد الملك بن عمر الأموي ابن عم الداخل "فهزم اليمانية وأهل إشبيلية فلم يقم بعدها لليمانية قائمة"[650]. وانتقل عبد الرحمن في السنة الموالية إلى إشبيلية وقتل خلقا كثيرا من مساندي الثوار[651].

كانت هذه آخر ثورات عرب اليمن المتسلسلة والمترابطة في الغرب، وعقبها اقتنع عبد الرحمن بعدم جدوى الاعتماد على العرب في دولته، وبدأ يقرب العناصر الأخرى[652]، كما أسقط باجة من الكور المجندة. وهذا يجعل اليمن خارج عصبية الدولة ويبقيهم على هامش الحياة السياسية في الأندلس دون أن يمنع ذلك من وجود بعض العشائر التي حافظت على ولائها وكذلك وجودها ضمن أجهزة الدولة.

1-2- في القرن 3هـ/9م: بنو حجاج.

كانت إشبيلية ومنطقة الغرب تعيش حالة حراك واضطراب في نهاية الربع الأخير من القرن 3هـ/9م. وقد حلل ابن حيان الوضع هناك بعين وعقل الخبير موردا تفاصيل لن

---

[648]- نفسه، ص.53-54 ونفسه، ص.96-97.

649- العذري، المصدر السابق، ص.101 وابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص. 209 والنويري، المصدر السابق، ص.66 والمقري، المصدر السابق، ج3، ص.48.

[650]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص. 209 والنويري، المصدر السابق، ص.67.

[651]- وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص. 55 ونفسه.

[652] - المقري، المصدر السابق، ج1، ص.333.

تتأتى إلا لمن عاشها أو حصل على وثائق معاصرة تؤرخ لها[653]. ومن خلال الصورة التي قدمها يظهر أن المدينة في بداية عهد الأمير عبد الله عاشت حالة انقسام شديد بين ثلاث كتل متناقضة ومتنافسة، وهي:

- كتلة بني خلدون وبني حجاج وتضم:

*كريب بن عثمان بن خلدون الحضرمي بقرية البلاط بالشرف (حصن قورة).

*حجاج بن عمر بن حبيب اللخمي بالسند (قرمونة).

*عثمان بن عمرون اللبلي من خشين بلبلة.

*سليمان بن محمد بن عبد الملك الشذوني اللخمي من شذونة.

*جنيد بن وهب البربري البرنسي بقرمونة.

- كتلة الموالي والمولدين والمضريين والبتر البربر الموالين للأمير عبد الله.

- كتلة العرب اليمن المحايدين وتضم:

*عبد الله بن مذحج الزبيدي

*زيد ابن يشتغر الألهاني

*إسماعيل وعبد الله ابنا محمد بن الدب الخولاني

وحاول حلف ابن خلدون التحكم في المدينة، فخرج كريب إلى قرية البلاط بالشرف، وجمع حوله أهل الشرف ومعظمهم من حضرموت[654]. ثم حرض بربر ماردة وعبد الرحمن الجليقي على الهجوم على إشبيلية حيث عجز العامل موسى بن العاصي عن ردهم[655]. ولتوقيف هذه الهجومات سمح الأمير عبد الله لمحمد بن غالب الإستجي ببناء حصن على حدود كورة إشبيلية مما مكنه من توقيفها، فأثار حسد بني خلدون وبني

---

[653]- ابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص.91-99.

[654]- نفسه، ص.92.

[655]- نفسه، ص.93.

حجاج فهاجموه وقتل رجل منهم أثناء الهجوم، فطالبوا العامل بأن يقتص لهم منه لكنه لم يستطع حل المشكل. فالتجأ الطرفان إلى الأمير عبد الله بقرطبة فأرسل ابنه محمد للفصل فيما بينهم، فقرر عزل العامل موسى بن العاصي بأمية بن عبد الغافر الخالدي، لكنه فشل في حل القضية وأجل ذلك مما أغضب العرب اليمن[656].

كان رد فعل الغاضبين خروج عبد الله بن زيد اللخمي من بني حجاج إلى السند (15 ميلا من المدينة) حيث الأغلبية اللخمية وكريب بن خلدون إلى قرية البلاط بالشرف وأظهر العصيان ونهب ماشية لعم الأمير عبد الله[657]. وحتى يرضي الأمير العرب قتل ابن غالب، فغضب المولدون وسيطروا على المدينة خوفا من نفس مصيره، لكن قوات السلطان تدخلت وأخمدت الثورة وقتلت زعماءها ونهبت دورهم[658]. وتولى المدينة أمية بن عبد الغافر فقرب بني خلدون وبني حجاج، لكنهم فارقوه بعد مدة وعادوا إلى أماكنهم. وبعد ذلك غير العامل خطته وطريقة تعامله معهم وسعى إلى تفكيك حلفهم والضرب بين عبد الله بن حجاج وابن وهب حليفه، فنجح في ذلك حيث قتل الثاني الأول الذي خلفه أخوه إبراهيم، وسعى إلى نفس الهدف مع بني خلدون وبني حجاج وقرب كريب، لكنه فطن لخطته فداهنه وحافظ على حلفه[659].

ولما عمل العامل على تحصين مقره اعتبر بنو خلدون وبنو حجاج أن ذلك موجه ضدهم فعارضوه ومنعوه من البناء ، ثم حاربوه. لكنه غلبهم وأجبرهم على تسليم رهائن منهم، ثم حاصروه في القصر وهددهم بقتل الرهائن فتم الصلح على أن يخرج من المدينة. وبعد تحرير الرهائن نكثوا عهدهم وقتلوه. ثم توجهوا إلى الأمير عبد الله ليعين واليا جديدا تعبيرا عن التزامهم بالطاعة. فأرسل العامل المددي ثم عوضه بعمرو بن سعيد

---

[656]- نفسه، ص.94-95.

[657]- نفسه، ص.95.

[658]- نفسه، ص.96-97.

[659]- نفسه، ص.98-99.

الذي مال إلى التعاون مع العرب[660]. ولما زار الأمير الغرب سجن زعماء العرب إبراهيم بن حجاج وخالد بن عثمان بن كريب ومسلمة بن عبد الملك اللخمي الشذوني، فكان رد كريب محاصرة العامل بالقصر. وبعد مفاوضات وتنازلات كبيرة من الأمير فك الحصار وعادت إشبيلية إلى الطاعة[661]. ولم تنته مناورات كريب عند ذلك الحد إذ عاد فهاجم عسكر الأمير واعتصم بالمدينة وأغلقها على نفسه، وفشل الأمير المطرف في دخولها واضطر إلى الانسحاب إلى حصن زعواق التابع لابن حجاج فهدمه وأمن ابن حجاج، ثم فتح حصن كريب بالبر، واستنزل عثمان بن عمرون بلبلة، ثم نقل السجناء إلى سجن قرطبة[662]. لكن تهديد عمر بن حفصون لمدينة إشبيلية وكورتها والخوف من تحالف هذه الأطراف معه أجبر الأمير على إطلاقهم بعد أخذ عهودهم، لكنهم وبمجرد الحلول ببلادهم نكثوا عهودهم. ولجأ الأمير إلى المكر فأفسد ما بين الحليفين الرئيسيين، فقتل إبراهيم بن حجاج كريب وخالد ابني خلدون في صدر عام 286هـ/899م، فعقد له السلطان على إشبيلية مقابل جباية وصلت إلى سبعة آلاف دينار، وأشرك معه قاسم بن وليد الكلبي لأشهر ثم عزله[663].

وانفرد أخيرا إبراهيم بن حجاج بالكورة فبدأ يتدلل على الأمير فطلب إطلاق إبنه عبد الرحمن الرهينة لديه ولما رفض، رد عليه بمنع الجباية والتقرب من ابن حفصون، فرضخ الأمير وعاد ابن حجاج إلى الطاعة[664]، لتبدأ دويلة بني حجاج بإشبيلية.

تولى إبراهيم بن حجاج الولاية بالمفارقة أو المعاقدة[665]، وهو ما يعطيه حرية كاملة في تسيير شؤون إشبيلية وقرمونة وما جاورهما، إنه نوع من الاستقلال الذاتي، فلن يدين لأمير قرطبة إلا بالجباية والدعاء والمشاركة في الصوائف والامتناع عن دعم ومساندة

---

[660]- نفسه، ص.100-101

[661] - نفسه، ص.103-104.

[662] - نفسه، ص.104-105.

[663]- نفسه، ص.104- 105 و107.

[664]- نفسه، ص.106

[665]- نفسه، ص.105-106 والعذري، المصدر السابق، ص.103.

أعداء الأمير. واتجه إلى تقليد السلطان في كل شيء وتفوق على الأمير عبد الله في أمور كثيرة. فقد اتخذ جندا من خمسمائة فارس وجعل قرمونة مربط خيله، وكان له مستشارون وصاحب مدينة وقاضي وطرز بإشبيلية[666]. وكان له نفوذ كبير حتى داخل قصر قرطبة، حيث كانت له عيون هناك؛ كسبهم بالمال والإحسان، ينقلون له الأخبار باستمرار وأمانة[667].

وتحلى بخصال حميدة تعطيه صورة رجل الدولة الحازم الصارم، فقد "كان فظا على أهل الريب، قامعا لأهل الشر، وكان منتجعا على البر والبحر، مقصودا بالغرائب والطرف"، وقيل إنه اشترى جارية بغدادية أسمها قمر بمال عظيم[668]. وكان أيضا "جوادا ممدحا يرتاح للثناء ويعطي الشعراء، ويضاهي في فضله كبار الأمراء، ويتفقد أهل البيوتات والشرف بالعطاء"، ومنهم أهل قرطبة وقد مدحه الشاعر ابن عبد ربه[669]، ومحمد بن يحي القلفاط[670]. وكان "يجري في ذلك كله مجرى السلطان في حضرته"[671]. وبالرغم من كل ذلك فقد ظل يحافظ على التزاماته اتجاه السلطان، فداوم أكثر وقته على إرسال مال الجباية وشارك في الصوائف حتى وفاته عام 298هـ/910م[672].

وخلفه ابنه عبد الرحمن الذي كان رهينة عند الأمير عبد الله، وكان قد سجل له على الكورة في حياة أبيه عام 292هـ/901م، وبقي في الولاية ثلاث سنين وتوفي عام 301هـ، وقيل سمه أخوه محمد[673].

---

[666]- ابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص.28 وابن الأبار، الحلة، ج2، ص.376 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.126-127.

[667]- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص. 127.

[668]- نفسه، ص.126-128.

[669]- نفسه، ص.126-127 وابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص.28

670- ابن الأبار، الحلة، ج2، ص.376 وكانت له معه قصة عجيبة وهي أن القلفاط مدحه فلم ينل منه ما كان يرجوه فبدأ بهجائه، فأرسل إليه من يخبره أنه إذا لم يتوقف عن ذلك فسيرسل إليه من يأخذه من فراشه في قرطبة فخاف وتوقف.

[671]- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص. 126.

[672]- العذري، المصدر السابق، ص.103 وابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص.28 وابن الأبار، الحلة، ج2، ص.376.

[673]- نفسه وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص. 129.

وولى السكان أحمد بن مسلمة بن عبد الوهاب ابن عم إبراهيم بن حجاج، فرفض الأمير محمد بن إبراهيم صاحب قرمونة ذلك، وتدخل الناصر فانضم إليه محمد وتنازل عن حقه في ولاية إشبيلية، فدخلا في حرب ابن مسلمة الذي لجأ إلى دعم ابن حفصون، لكنه انهزم واستسلم وسلم المدينة للناصر، وانتقل إلى قرطبة حيث كوفئ بولاية الشرطة العليا والتصرف في العمالات وقيادة الصوائف[674]. أما محمد فرفض انتقال المدينة إلى الناصر فخرج عن الطاعة وتحصن بقرمونة وهاجم إشبيلية، وبعد وساطة عاد إلى الطاعة وتنازل عن قرمونة ورحل إلى قرطبة حيث ولي الوزارة ليوم واحد وعزل لاتهامه بالتواطؤ مع حبيب بن عمرو والي قرمونة، ثم أطلق سراحه ومات في السنة الموالية[675].

وبذلك انتهت إمارة إشبيلة والغرب المتمردة وانتهى دور اليمن في انتظار استقاظتهم بعد قرن مع ابن عباد.

2- ثورات الثغر الأعلى:

2-1- في عهد الولاة

يعتبر من المواطن الرئيسية لليمن إذ استقروا هناك منذ الفتح، واستطاعوا توسيع قاعدتهم البشرية عن طريق لعبة الولاء (ولاء الإسلام) باستقطاب أعداد هائلة من المولدين والبربر. وكان الأنصار يحتلون موقع الريادة والزعامة في المنطقة. وبدأت تحركاتهم السياسية تظهر في أواخر عهد الولاة عندما تجموا تحت قيادة عامر بن عمرو القرشي العبدري المضري قائد الصوائف[676] الذي أظهر التعصب لليمانية والإكبار لما سفك من دمائهم بشقندة في أول ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري"[677]. وقد حالف

---

[674]- نفسه، ص.104 ونفسه، ص.129-130 وابن حيان، المصدر السابق، ج5، ص.69-70 و72-73.

[675]- نفسه، ص.130-131 و نفسه، ص.80-83.

[676]- ابن الأبار، الحلة، ج2، ص.344.

[677]- نفسه، ص.344-345.

الحباب أو الحبحاب بن رواحة الزهري الكلابي، وأعلنا الثورة مدعيان أنهما حصلا على تفويض من أبي جعفر المنصور العباسي، فحاصرا الصميل بن حاتم في سرقسطة ب"جمع من اليمن ورجال من البربر وغيرهم كثير" عام 137هـ/755م[678]. والتجأ الصميل إلى الاستنجاد بقومه من القيسية فأغاثوه، فتفرق اليمانية عند وصول الغوث، وخرج من المدينة ليسيطر عليها الحبحاب وعامر[679]. وغزاهما يوسف الفهري فخاف السكان معرة الجيش والحصار، فأسلموا عامرا وابنه وهب والحبحاب الزهري حيث قتلهم في طريقه إلى قرطبة في وادي الرمل في بداية 138هـ/755م[680]. وبذلك انتهت الثورة.

2-2- في عهد عبد الرحمن الداخل:

كان نشاط اليمنية محدودا إذ لم يعرف الثغر إلا ثورة قادها سليمان بن يقظان الكلبي الأعرابي. وقد ثار بدعم اليمنية في سرقسطة وتحالف مع الحسين بن يحي بن سعد الأنصاري[681]. وتدخل المولى بدر وأقنع سليمان بالطاعة وحمله إلى قرطبة[682]. وحاول عبد الرحمن إخماد الثورة وأرسل قائده ثعلبة بن عبيد الجذامي، فهزمه الثوار وسلموه لشارلمان، والتجأ الطرفان إلى التفاوض دون نتيجة[683]. وتحالف الثوار مع شارلمان عام 161هـ/778م فهاجم المدينة، لكن الحسين رفض تسليمها له، فحاصرها ثم انسحب وحمل معه سليمان الأعرابي، فتبعه مطروح وعيشون ابنا سليمان لإنقاذ أبيهما، وتمكنا بدعم من البشكنس من تدمير مؤخرة جيشه وإنقاذ والدهما[684]. واتجه عبد الرحمن إلى سياسة المكر للتفريق بين الحليفين، فداخل حسين الأنصاري ووعده بولاية

---

[678]- نفسه، ص.345 وابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص.100-101 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.41-42.

[679]- نفسه ونفسه، ص.101.

[680]- نفسه.

[681]- العذري، المصدر السابق، ص.26.

[682]- نفسه، ص.25.

[683]- نفسه.

[684]- أبو ضيف، المصدر السابق، ص.164-165.

سرقسطة شريطة قتل سليمان، فنفذ ما طلب منه عام 164هـ/781م، وانفرد بالمدينة، لكنه نكث عهده. وزحف عبد الرحمن على المدينة وحاصرها بقوة بمساعدة عيشون بن سليمان الكلبي، فاضطر حسين إلى الصلح فأقره الداخل على المدينة وأخذ ابنه سعيدا رهينة[685]. لكن سعيدا فر في طريق قرطبة وعاد إلى أبيه الذي عاد إلى ثورته[686]، وحاصرته قوات الأمير الذي التحق بها في عام 167هـ، فدخل المدينة وقتل حسين[687].

واستمرت آثار هذه الثورة بساغنت من إقليم طرطوشة بقيام سعيد بن الحسين الأنصاري الذي التجأ إليها بعد قتل أبيه عام 172هـ788م، ودخل سرقسطة وأيقظ العصبية بين اليمنية والقيسية التي يتزعمها موسى بن فرتون الموالي لهشام الرضى. وكانت حروبا قاسية قتل فيها ناس كثيرون. وقاتله هشام بعد فراغه من ثورة أخويه سليمان وعبد الله، ونجح موسى في قتل سعيد ودخل المدينة، لكن خليفته جحدر قتله بدوره[688].

وثار مطروح بن سليمان بن يقظان عام 174هـ/790م في برشلونة واحتل سرقسطة ووشقة بعد استدعاء السكان[689]، وحاصره هشام في السنة الموالية، لكنه فشل في دخولها، فلجأ إلى المكيدة ودس له قائدين من قواده وهما عمروس بن يوسف وشرحبيل بن صلتان الزواغي فقتلاه وسلما رأسه والمدينة لقائد هشام[690]. وبذلك خمدت ريح اليمن في الثغر.

---

[685]– نفسه، ص.165 والعذري، المصدر السابق، ص.26.

[686]– نفسه، ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.56–57.

[687]– نفسه، ص.167 ونفسه، ص.57 والعذري، المصدر السابق، ص. 25 والمقري، المصدر السابق، ج3 ص.48.

[688]– نفسه ونفسه، ص.62 النويري، المصدر السابق، ص.74 وابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص.159.

[689]– نفسه ونفسه والعذري، المصدر السابق، ص.26.

[690]– نفسه ونفسه، ص.75.

2-3- في نهاية القرن 3هـ/9م: آل تجيب بين الثورة والولاء

في النصف الثاني من القرن 3هـ/9م صنعت الحدث بالثغر مجموعة من الأسر أهمها آل قسي المولدون وآل تجيب اليمن. وقد استغلت هذه الأسر تفوقها في الفروسية للتكفل بالذود عن البلاد والدفاع عنها ضد المسيحيين بالخصوص. ومكنها هذا النشاط من جمع ثروات ضخمة وكسب ولاء الساكنة واحترامها، مما ساعدها على تبوء مقاعد الزعامة. وكانت السلطة في قرطبة تستغل هذه الأسر لحماية حدودها ضد المسيحيين ومنع بعضها البعض من الاستقلال عنها والاستبداد بالسلطة. وفهمت هذه الأسر مكانتها جيدا ووضعها الحساس فكانت بدورها تستغل قرطبة للحصول على الشرعية الدينية الضرورية لحكمها دون أن تسلم لها القياد تماما، إذ تتدلل عليها وتتقلب في ولائها حسب ظروفها ومصالحها. ومثل آل بني المهاجر من تجيب نموذجا جيدا لهذا النوع من العشائر.

تعود بداية أسرة بني المهاجر التجيبيين السياسية إلى عام 248هـ/863م عندما بنى أو حصن الأمير محمد قلعة أيوب جنوب الثغر الأعلى لجدهم عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي(ت277هـ/890م)، وكلفه بالتصدي لبني قسي المولدين الثوار بثغر سرقسطة[691]. "وعقد له على قومه وأمره بجمعهم إليه وبنى لهم حصن دروقة وغيرها وتعهد لهم بالصلات وأجرى عليهم المعارف عند الغزوات"[692]. لقد جعلهم من جند الإقطاع بحيث يخصص لكل واحد منهم مائة دينار عند الغزو. وقاموا بدورهم في التصدي للعدو، ونجح هاشم التجيبي في شراء سرقسطة من لب بن قسي عام 261هـ/875م بعد أن أخرجه منها الأمير محمد. فصارت إلى الطاعة وولى عليها العمال. وكان عليها في عهد المنذر أحمد بن البراء بن مالك القرشي المرواني[693].

---

[691]- ابن حيان، المصدر السابق، ج3 ص.39 والعذري، المصدر السابق، ص.41 و49.

[692]- نفسه.

[693]-العذري، المصدر السابق، ص.41.

ولما تولى الأمير عبد الله غضب على العامل لكلام سمعه من والده بقرطبة، فلجأ إلى حلفائه التجيبيين لتخليصه منه، فتواطأ مع محمد بن عبد الرحمن المعروف بالأنقر؛ وكان مقربا منه منذ الطفولة، لقتله مقابل ولاية الثغر الأعلى. فتعاون محمد مع والده عبد الرحمن صاحب قلعة أيوب فاصطنعا حادث خصام بينهما ولجأ الابن إلى العامل فأدخله المدينة وغدر به محمد وقتله وحل محله. ورفض بعد ذلك الخضوع لوالده وطلب من الأمير توليته على المدينة وهو ما استجاب له؛ بناء على الإتفاق السابق، فولاه عليها عام 276هـ/889م[694]. وبعد سنة مات والده فصارت إليه زعامة التجيبيين والثغر كله فالتزم بالطاعة[695]. ودخل في حرب ضروس مع محمد بن لب بن قسي لمدة ثمانية عشرة سنة فرض خلالها القسوي الحصار على سرقسطة إلى أن قتل على بابها[696] عام 296هـ/910م. وتعاظم سلطان التجيبيين بعد ذلك.

ودخل محمد بن عبد الرحمن في سلسلة أحلاف لدعم سلطانه ومركزه، فتحالف مع شانجه ببنبلونة وعمروس بن محمد ببربشتر وبرباط بن ريمند ببليارش[697]. وتمكن من توسيع ممتلكاته فضم حصن روطة اليهود ومنت شون عام 300هـ/912م وبليارش وحصن شمالق عام 307هـ/911م[698]. وأقره الناصر في مركزه وصار يحضر معه الغزوات مثل غزوتي 308 و 312هـ. وفي هذه السنة كانت وفاته[699].

وعين الناصر ابنه هاشما مكانه وسجل له على ممتلكات والده، وظل يحمي الثغر وينظم الغارات ضد بنبلونة، ومات عام 318هـ[700].

---

[694]– نفسه، ص.41–42 ابن حيان، المصدر السابق، ج3 ص.40 و108–109 وابن القوطية، المصدر السابق، ص.130..
[694]

[695]– نفسه،ص،49 ونفسه، ص.40.

[696] – ابن القوطية، المصدر السابق، ص.130 ونفسه، ص.109.

[697]– العذري، المصدر السابق، ص.42.

[698]– نفسه، ص.42.

[699]– نفسه، ص.43.

[700]– نفسه، ص.42–43.

وخلفه ابنه محمد في العام الموالي، وكان الناصر يعرفه لأنه سبق وأن غزا معه إلى بنبلونة عام 312هـ[701]. ودخل تطيلة معقل بني قسي. وفي عام 322هـ/910م غزا الناصر الثغر فتخلف محمد عنه فحاربه، ثم أعلن توبته والعودة إلى الطاعة فقبل منه، لكنه جرده من كثير من ممتلكاته مثل طرسونة وبرجة وروطة وأرنيط وتطيلة، وأمهل للانتقال إلى قرطبة، لكنه عاد إلى الامتناع بعد انتهاء الغزوة[702]. وفي عام 323هـ/933م، حاصر الناصر سرقسطة أربعة أشهر، ثم رحل إلى قرطبة بعد أن رتب على حصارها القواد. وعاد للغزو في السنة الموالية وشدد الحصار أكثر، فنزل محمد بن هاشم فعفي عنه وعقد أمانه عام 326هـ، وهدم سور المدينة، وحمل محمد إلى العاصمة حيث أكرمت وفادته وعين على الثغر كله[703]. وفي سنة 327هـ شارك في غزوة الخندق فأسر، فعوضه الناصر بابنه يحي في ممتلكاته بينما أسند الثغر لأخيه يحي، وبعد صلح 330هـ افتداه وولاه الوزارة وقيادة الثغر. وكانت وفاته بسرقسطة عام 338هـ[704].

وعوضه ولده يحي على سرقسطة وتطيلة وأقاليمها، وكان قد عين منذ أسر والده في الخندق، وجدد له عند توليته الوزارة عام 330هـ[705]. واستوزره الناصر وولاه الشرطة العليا، وكانت وفاته بتطيلة عام 341هـ[706].

وخلفه هذيل أخوه عام 341هـ[707].

---

[701]– نفسه، ص.43–44.

[702]– نفسه، ص.44.

[703]– نفسه، ص.45–46.

[704]– نفسه، ص.46.

[705]– نفسه، ص.47.

[706]– نفسه.

[707]– نفسه.

ومن آل تجيب يحي بن هاشم بن محمد الذي كان على حصن ورشة والمرية ولاردة، ولما أسر أخوه محمد عينه الناصر قائدا للثغر، وولي الشرطة العليا بعد موت أخيه. وكانت وفاته بطليطلة عام 341هـ[708].

ومنهم إبراهيم بن هاشم بن عبد الرحمن الذي ثار في حصن ورشة عام 323هـ، واستنزله الناصر، ثم تركه ليعود إلى أخيه محمد، حيث مات بسرقسطة[709].

ومنهم أبو الأحوص معن بن عبد العزيز الذي ظاهر المسيحيين، فقبض عليه الفتى رشيق عام 364هـ974م، وسجن بقرطبة ثم عفا عنه الحكم المستنصر في السنة الموالية[710]. وترقى في عهد المنصور العامري إلى قيادة الثغر، وصار يشغل ميسرة جيشه[711].

ومنهم منذر بن يحي الذي تولى تطيلة عام 396عـ لهشام المؤيد ثم سرقسطة للمستعين. وكانت وفاته عام 412هـ/1021م. وخلفه ابنه يحي حتى موته سنة 427هـ[712].

ومن عمال آل تجيب على قلعة أيوب معقلهم الأول:

عبد الرحمن بن عبد العزيز مؤسس الأسرة (ت277هـ)، وخلفه المنذر ابنه الذي قتله ابن ذي النون عام 309هـ، وعوضه ابنه عبد الرحمن الذي تنازل لأخيه عام 318هـ، وحل محله المطرف أخوه الذي ثار واستعان بالنصارى فتدخل الناصر وقتله عام

---

[708]– نفسه.

[709]– نفسه، ص.48.

[710]– ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.249–250.

[711]– ابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.66.

[712]– العذري، المصدر السابق، صز48.

325هـ، وخلفه بعد عامين أخوه حكم وتوفي عام 338هـ، وعوضه العاصي ولده حتى ما بعد 350هـ[713].

ومن عمال دروقة عبد العزيز بن عبد الرحمن المقرب من الأمير المنذر وقد قتل، وعوضه ابنه يونس وسجل له الناصر عليها، لكنه ثار مع سرقسطة وقبض عليه بعد فتحها وقتل بالرماح، وتولاها أيضا حكم بن المنذر بن عبد الرحمن عام 327هـ، وفي عهد المستعين تولاها هاشم بن عبد العزيز بن حكم[714].

كان التجيبيون أسرة متنفذة اكتسبت ثقافة الثغر بكل مكوناتها (الكفاءة العسكرية والإدارية – المناورة والمكر – الوفاء والخضوع) واستوعبتها في تعاملها مع السلطة المركزية وأقرانها من حماة الثغر، مما مكنها من الصمود لحوالي قرنين من الزمان في وقت عمت الاضطرابات الأندلس، وكثرت التقلبات في الولاء والحلف.

[713]– نفسه، ص،49–52.

[714]– نفسه، ص.52–54.

زعماء آل تجيب بالثغر الأعلى

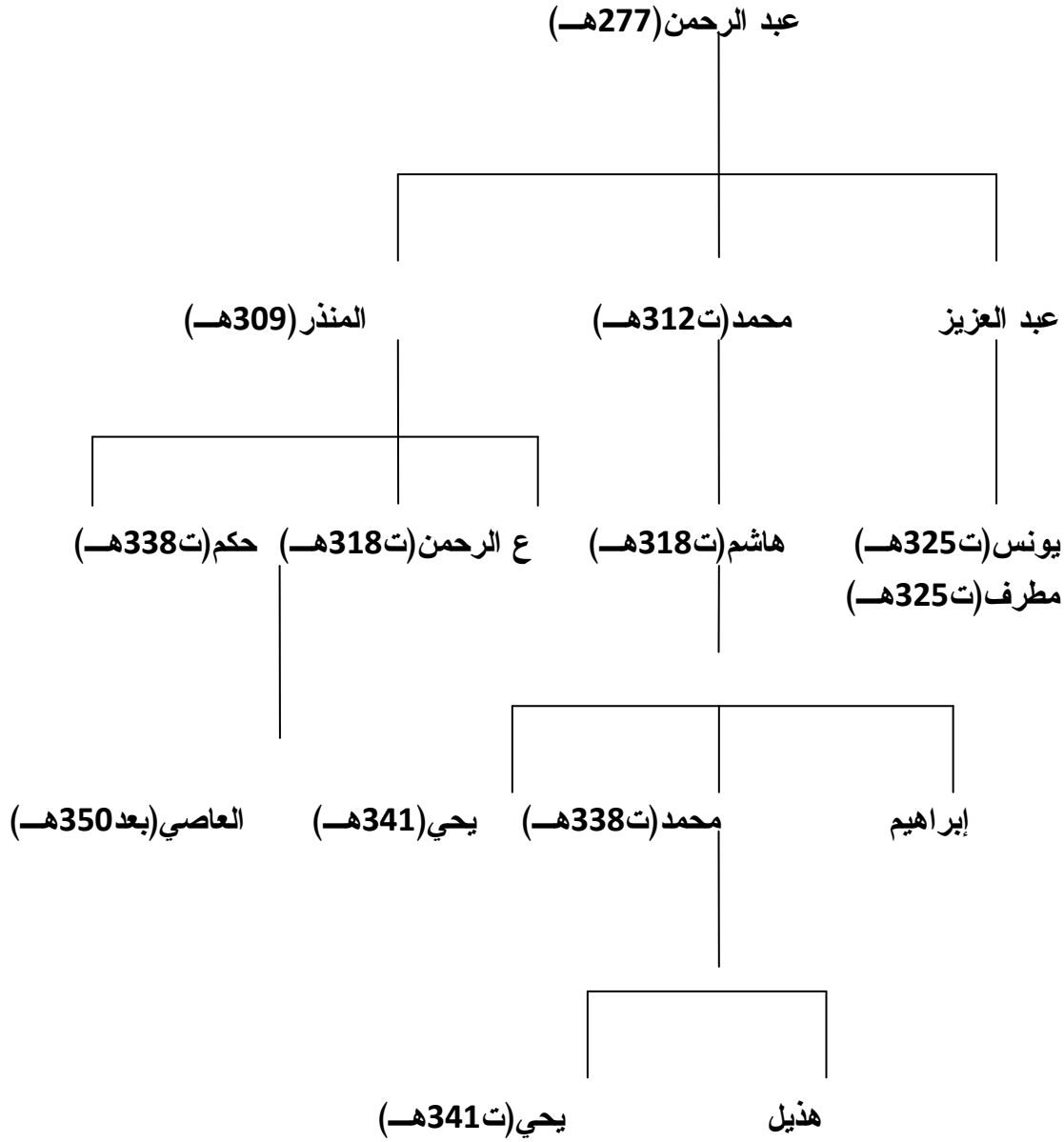

3- ثورات الجنوب الشرقي والشرق: ثوار إلبيرة وجيان:

أظهرت دراسة مواطن اليمن أن المناطق الشرقية لم تكن تحتضن كثافات عالية من اليمن، ويمكن إدخال إلبيرة وجيان ضمن المناطق المتوسطة الكثافة إن لم تكن أقل. وانعكس هذا الأمر على مشاركتها يمنها السياسية إذ لم يحضروا إلا في مناسبات قليلة جدا.

3-1- عهد هشام الرضى

شارك زغيبة بن قحطبة وياسين بن يحي العذريين من دلاية إلبيرة؛ وهما من أوائل من ساند عبد الرحمن الداخل منذ البداية ولم ينقلبا عليه عند قيام الثورات، مع عرب اليمن في ثورة سليمان بن عبد الرحمن الداخل ضد أخيه هشام عام 172هـ/789م، وقد أرسل إليهما الأمير هشام سعيدا بن معبد من بني حسان لاستنزالهما. ففر ياسين إلى الغرب حيث اختفى عند امرأة حتى موته، أما زغيبة فقد اختلف في مصيره بين استنزاله ولحاقه بهشام والحظوة عنده وبين قتله في المواجهة[715].

3-2- في عهد الأمير عبد الله

قاد عرب اليمن في إلبيرة محمد بن أضحى بن عبد اللطيف بن خالد الغريب (أول مولود للعرب بإلبيرة) الهمداني، وهو من أكابر عرب الكورة وصاحب حصن الحامة[716]. و"كان من أحسن الناس وجها، وأفصحهم لسانا، وأشهمهم نفسا، وأوسعهم أدبا" خطيبا في المحافل وشاعرا، ألقى أمام الناصر عند لقائه خطبة جيدة وأردفها بشعر[717]. وكان فيه رجولة وفحولة وشغف بالنساء[718].

---

[715]- نفسه، ص.90-91.

716- ابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص.51 وج5، ص.174 وابن الأبار، الحلة، ج1، ص.228-229 وج2، ص.378 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2ن ص.137.

[717]- ابن الأبار، الحلة، ج1، ص.229.

[718]- ابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص.51 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2ن ص.137.

تنافس حول زعامة كورة إلبيرة مع سعيد بن جودي وعاداه، فطارده سعيد حتى مقتله دون الظفر به. وانتقل إلى حصن نوالش جنوب شرقي جيان بعد استدعاء أهله له، والتزم طاعة الأمير عبد الله[719]. ولما قتل سعيد بن جودي خلفه في قيادة العرب عام 284هـ/897م لمدة سبع سنين، وعادى عمر بن حفصون وواجهه. فسجل له الأمير عبد الله على حصنه ثم أقره عليه الناصر.[720]وأثناء غزوة طرش عام 309هـ/920م لحق مع ابنه أحمد بالناصر وخضعا له طواعية، فقبلهما وأعلى مكانهما[721]. وسجل لأحمد على أرحي وحصني نبيل وبني هود وغيرهما[722]، ثم ولاه جند دمشق ثم كورة جيان[723]. وكان أحمد بدوره "من أهل البلاغة والبيان والأدب البارع وقرض الشعر" خطب بدوره أمام الناصر[724]. و"أورث [محمد] عقبه نباهة ورياسة انسحبت عليهم دهرا"[725]. وبذلك انتهى العصيان باندماج همدان إلبيرة في جهاز الدولة.

خاتمة

نشط اليمن في صفوف المعارضة منذ انفصالهم عن عبد الرحمن الداخل وقادوا ثورات قوية في الثغر الأعلى وخاصة في الغرب كادت تقضي على دولة الداخل، لكنه نجح في إخمادها وإضعاف اليمن. ولما اضطربت أحوال الأندلس في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري عاد اليمن إلى النشاط خاصة في الثغر الأعلى مع بني تجيب والغرب مع بني حجاج وفرضوا على السلطة المركزية نوعا من الاستقلال الذاتي انتهى بتولي الناصر وإخضاعها للسلطة المركزية واندماجها النهائي في أجهزة الدولة الأموية./.

---

[719]– نفسه وابن الأبار، الحلة، ج2، ص.378 .

[720]– نفسه، ص.51 و84 ونفسه.

[721]– نفسه، ج5، ص.176 ونفسه، ج1، ص.228.

[722]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج1، ق1، ص.403 وابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص.153.

[723]– ابن حيان، المصدر السابق، ج3،، ص.174.

[724]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج1، ق1، ص.401 وابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص.151–152.

[725]– ابن الأبار، الحلة، ج1، ص.228.

الفصل الثالث:

عصيان اليمن: الصراعات العصبية

شهدت الأندلس صراعات عصبية شديدة بين عرب الشمال وعرب الجنوب امتدت على مدى ثلاثة قرون وأثرت بعمق في الحياة الأندلسية عامة. وقد أظهر فيها اليمن صلابة وشراسة بالرغم من انقلاب معظمها ضدهم.

1- في عهد الولاة

صراع العصبيات صراع قديم بين عرب شبه الجزيرة العربية اتخذ طابعا سياسيا مع مسألة خلافة الرسول والخلاف بين الأنصار اليمن والمهاجرين القيسيين، وازداد حدة مع تسلم الأمويين السلطة. وقد وقعت معركتان في القرن الأول الهجري أججتاه وعمقتا جراح وحقد اليمن، وهما معركتا الحرة في المدينة عام 63هـ التي جمعت أهل المدينة بالجيش الأموي وانتهت بإهانة اليمن المدنيين فهاجر كثير منهم إلى شمال إفريقيا يحملون أحقادهم، ومعركة مرج راهط بالشام[726]. وكان عدد كبير من جنود الفتح مع موسى بن نصير من رجال المعركتين أو من أبنائهم. وبالرغم من وجود مشاعر التعصب في أوساط البلديين، فقد كان الانشغال بالفتح في الأرض الكبيرة وراء جبال البريني كفيلا بإخفائها وإضعاف تأثيرها. وظهرت بعض بوادرها في عهد الواليين عنبسة بن سحيم الكلبي ويحي بن سلامة اللذان قيل إنهما تعصبا لليمنية على حساب القيسية في بداية العقد الأول من القرن الأول الهجري[727]. كما أن عبيدة بن عبد الرحمن السلمي القيسي ضيق على الكلبيين اليمنيين ودفعهم إلى التمرد فعزل[728]. لكن بداية الصراع كانت مع الوالي الهيثم بن عبد الله الكناني في بداية العقد الثاني من نفس القرن[729]. وبعد عبد الرحمن الغافقي تولى عبد الملك بن قطن الفهري بدعم من اليمنية فتعسف وأثار التمرد، مما تسبب في عزله وتعيين عقبة بن الحجاج السلولي القيسي منذ

---

[726]- نعنعي، نعنعي عبد المجيد، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ص.124-125.

[727]- مؤنس، فجر الإسلام، ص.212.

[728]- نفسه، ص.214.

[729]- نفسه، ص.224.

216هـ/734م، فهدأ الوضع[730]. لكن يظهر أن هذا الهدوء نتج عن إقصاء لليمنية لصالح القيسية كما يفهم مما نقله ابن القوطية عن تولية أبي الخطار الكلبي الأندلس إذ يقول إن العباس بن الوليد أشار على هشام بن عبد الملك بتحسين رأيه في اليمنية فعمل برأيه وأمر عامله حنظلة بن صفوان بتولية ابن عمه على البلاد[731].

وقد ظهرت معالم العصبية بقوة عند وصول بلج بن بشر إلى الأندلس، وقد حظي بدعم اليمنية ضد القيسية التي اصطفت خلف عبد الملك بن قطن في ولايته الثانية، فلما هزمه ثارت اليمن مطالبة بقتل الفهري انتقاما من مشاركته في معركة الحرة[732]. ثم عين أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي من إفريقية على أساس العدل بين الطرفين[733].

حاول أبو الخطار التزام الحياد لتسكين الصراع العصبي، وعمل على الحكم بالعدل بين الطرفين، فاجتمع الجميع حوله[734]. وفرق العرب الشاميين على الكور وأنزلهم على أموال أهل الذمة تجنبا لإثارة غضب العرب البلديين[735]. لكن خصومة بين يمني غساني وكناني قيسي وحكمه لصالح الأول حركت من جديد العصبيات. فقام زعيم القيسية الصميل بن حاتم بتأليب أبي العطاء القيسي زعيم قيس بأستجة وثوابة بن سلمة الجذامي اليمني من شذونة بعدما وعده بالولاية ولخم وجذام، فاصطدم الطرفان بشذونة فانهزم أبو الخطار وأسر عام 128هـ/746م[736]. وتولى السلطة ثوابة الجذامي، لكنه مات في العام الموالي، فقام خلاف حاد حول الولاية بين ابنه عمرو ويحي بن حريث

---

[730]- نفسه، ص.251.

[731]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص.43.

[732]- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2ن صز31-32.

[733]- نفسه، ص.33 وأخبار مجموعة، ص.47-48 وابن الأبار، الحلة، ج1، ص.61.

[734]- نفسه، ص.34.

[735]- ابن الأبار، الحلة، ج1، ص.61-62.

736- أخبار مجموعة، ص.58 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.34-35 وابن الأثير، الكامل في التاريخ، مراجعة محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ج5، ص.14-15.

الجذامي صاحب رية، فاتفقوا على تولية يوسف بن عبد الرحمن الفهري وترك رية لابن حارث.[737]

تحركت اليمن الغاضبون من سيطرة قيس على السلطة تحت قيادة عبد الرحمن بن نعيم زعيم قضاعة فهاجموا سجن قرطبة وسرحوا أبا الخطار، وفي نفس الوقت عزل يوسف الفهري ابن حريث عن رية، فتوحدت أهداف اليمن من جديد "فأصفقت يمن الأندلس حميرها وكندتها ومذحجها وقضاعتها، وامتازت مضر وربيعة إلى يوسف... فلحق خيار اليمن بابن حريث من كل جند (...) ولحق خيار مضر بيوسف الفهري والصميل لا يعرض أحد لأحد، يخرج الجوار فيودع بعضهم بعضا حتى يلحق كل رجل بقومه"[738]. وكما يظهر النص فالصراع كان قويا حتى إن كل يمني أو قيسي معروف غادر كورته ليلحق بأهل عصبيته. وكان ابن حريث يقول: "لو أن دماء أهل الشام سقين، لشربتها في قدح"[739]. وتحرك أبو الخطار وابن حريث نحو قرطبة محل تجمع قيس، فاصطدم الطرفان في معركة شقندة عام 130هـ/748م، وانهزم اليمن وفرا الزعيمان قبل القبض عليهما وقتلهما، وكان الصميل قاسيا إذ أمر بقتل كل الأسرى أمام أنظاره[740]. وانفرد الصميل ويوسف الفهري بالسلطة[741]. وبذلك هدأت اليمنية وتوارت عن الأنظار في انتظار وصول عبد الرحمن الداخل وانخراطها في صفوفه رغبة في الانتقام لما لحق بها من قتل وإذلال.

2- صراع تدمير في بداية القرن 3هـ/9م

اندلع صراع عصبي بين اليمنية والقيسية دام سبع سنين بداية من 207هـ/822م. وكان سبب الصراع تافها وفرديا، ذلك أن يمنيا استقى من واد لورقة قلة ماء فأخذ ورقة

---

[737]- أخبار مجموعة، ص.58 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.35 ومؤنس، المرجع السابق، صز291.

[738]- نفسه، ص.59 ونفسه، ص.36.

[739]- نفسه، ص.61 ونفسه، ص.37.

[740]- نفسه، ص.59-61 ونفسه، ص.36-37 وابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص.40.

[741]- نفسه، ص.36.

من دالية قيسي ووضعها على فمها، فاعتبر القيسي ذلك إهانة له، فتعاركا فقتله اليمني، فانتقل الصراع إلى المجموعتين[742]. كان القتال شديدا ومتقطعا، واحتفظت المصادر باسمي موقعتين كبيرتين. الأولى تسمى وقعة المصارة بلورقة وشارك فيها – حسب ابن عذاري– قائد الأمير عبد الرحمن الأوسط يحي بن عبد الله بن خالد، وكانت للمضرية وأسفرت عن قتل ثلاثة آلاف رجل[743]. والثانية وقعة مرسية التي قادها رجا بن أبي الشماخ رئيس اليمنية الموالي للأمير عام 209هـ، وكانت لليمن وخلفت قتلى كثرا[744].

وقد حاول الأمير توقيف الصراع منذ بدايته، فكان يرسل قواده إلى الكورة المرة بعد المرة وعلى رأسهم يحي بن عبد الله بن خالد الذي كان على رأس قواته عام 207هـ، لكنهم كانوا يفترقون عند قدومهم وبعد رحيلهم يعودون إلى القتال[745]. وفي عام 210هـ/825م قرر سجن رجا بن أبي الشماخ قائد اليمنية الموالي له[746]. و"أمر بهدم مدينة آلة من تدمير التي ثارت منها الفتنة أولا" وبناء مدينة مرسية ونقل مقر العمال إليها، لكن الفتنة لم تسكن[747]. وفي عام 213هـ/828م "استنزل أبو الشماخ وغيره من القلاع، وانقطعت عاديتهم، وصار أبو الشماخ من ولاة الأمير عبد الرحمن ومن ثقاته"[748]. وبذلك انتهت هذه الفتنة.

3- في عهد الأمير عبد الله

في نهاية القرن 3هـ/9م عمت الثورات الأندلس واتخذ بعضها طابعا عصبيا، وقد سبق وأن رأينا ذلك عند الحديث عن محمد بن أضحى الهمداني زعيم اليمنية ومحمد بن

742- العذري، المصدر السابق، ص.6 والحميري، المصدر السابق، ص.539 وابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.48 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.82 ، لكن الأخيرين يجعلان قاطع ورق الدالية والقاتل مضريا.

743- العذري، المصدر السابق، ص.5 والنويري، المصدر السابق، ص.94 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.81.

744- نفسه نفسه، ص.82.

745- نفسه والنويري، المصدر السابق، ص.94 ونفسه، ص.81.

746- نفسه، ص.95.

747- نفسه، وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.83.

748- نفسه.

جودي زعيم المضرية في إلبيرة. وحصلت صراعات مماثلة في الجزيرة الخضراء كما يبين هذا النص لابن حيان: "كان ابتداء فتنة أهل الجزيرة وانبعاثها بالمعصية بين اليمانية والمضرية، فأطلق بعضهم على بعض الغارات واستحلوا الحرمات وتخلقوا بأخلاق الجاهلية، واتخذوا الحصون والمعاقل المنيعة وارتقوا إليها وأذلوا البسائط"[749]. وللأسف لا نملك معلومات أكثر من هذه عن هذا الصراع.

في عهد الأمير محمد اصطدم يمن بمضر في باجة، وحاول الصلح بينهما بإرسال عبد الله بن محمد بن مرتنيل، لكنه اعتذر عن المهمة لعدم معرفته بطون الحيين، فأعفي[750].

هكذا نلاحظ أن العصبية القبلية ظلت حاضرة وقوية في الأندلس حتى نهاية القرن 3هـ/9م، لكن يبدو أن الثورات التي تزعمتها في هذا الوقت قد أضعفتها واستنفذت آخر عناصر قوتها وجهدها. ولذلك فلن نلتقي بمثل هذه النعرات في عصر الخلافة لتترك المجال لشعور أندلسي[751] تصاعد للوقوف أمام المد البربري الذي زاد وتقوى بفعل سياسة الحكام وعلى رأسهم الوصي على الخلافة المنصور العامري. وإذا كان هذا الشعور قد ظل محتشما في ظل الناصر والمستنصر، فقد تقوى وطفا على السطح مع هشام وخاصة خلال ما يعرف بالفتنة البربرية.

---

[749]- ابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص.74.

[750]- عياض، المصدر السابق، ج4، ص.240.

[751]- جمع هذا الحزب الأندلسي العرب يمنا ومضرا والإسبان والصقالبة وكل بربر الفتح وما بعده الذين اختفت أنسابهم وتنوسيت.

خلاصة القسم

لم يستطع اليمن الخروج من الدور الهامشي الذي وضعتهم فيه الدولة الأموية إلا في أوقات محدودة جدا (عشرون سنة بعد الفتح وعقد بعد تولي الداخل) بغض النظر عن بعض الأسر أو العشائر التي اندمجت في أجهزة الدولة. لذلك اختاروا المعارضة ومواجهة السلطة الأموية بالثورات خاصة في الثلاثين سنة التي أعقبت قيام الدولة الأموية ومثلها في أواخر القرن 3هـ/9م. ونجحت مجموعة من الأسر في تأسيس إمارات تمتعت بسلطة قوية وفرضت شروطها على الدولة في قرطبة ومنها: بنو حجاج في إشبيلية وبنو تجيب في سرقسطة وثغرها، بالرغم من أنهما في آخر أمرهما اندمجتا في النظام وصارتا أسرتين إداريتين في قرطبة.

./.

القسم الثالث:

اليمن في أجهزة الدولة

الفصل الأول:

الإداريون اليمن

حاولنا أن نتتبع مسار اليمنيين الذين تولوا مناصب ومهام إدارية طيلة فترة الدراسة الممتدة من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن 4هـ/10م، لكن الحصاد لم يكن وافرا ولم يستجب لتطلعاتنا وآمالنا إذ لم يتجاوز العدد الستين موظفا. ولكي نتمكن من استخراج بعض مميزات وخصوصيات المساهمة اليمنية في الإدارة عمدنا إلى تفريغ الغلة في جدول سيساعد التعليق عليه على معرفة المهام التي تولاها اليمن وطبيعة المساهمة. وسننهي الفصل بتقديم أسرة يمنية تمثل نموذجا للحضور الإداري اليمني.

1- اليمنيون في الإدارة

زمان / وظيفة	عصر الولاة	ع الرحمن الداخل	هشام الرضى	الحكم الربضي	ع الرحمن الأوسط	الأمير محمد	الأمير المنذر	الأمير ع الله	الناصر	المستنصر	المؤيد	مجموع
ولاة	10											10
حاجب											03	03
وزير		01		03	01				02	03	03	13
كاتب											01	01
صاحب المدينة											01	01
صاحب الشرطة								02	02	04	03	11
خازن								01	02	01		04
صاحب المواريث		01								01	01	03
صاحب اللواء		01										01
صاحب السكة										01		01
صاحب الأهراء		01	01	01	01	01	01	01	01	01	01	10
صاحب الأمانات									01			01
سفارة		01										01
خازن السلاح									01			01
العارض										01		01
قارئ الفتوحات									01	01	01	03
عمال الكور		01		01	02				03	03		10

اليمن في الإدارة الأندلسية

إن إلقاء نظرة على الجدول تبين بجلاء ما يلي:

- **قلة عدد اليمنيين في الإدارة في الأندلس، فالعدد لا يكاد يتجاوز عدد الإداريين في حكم خليفة مثل عبد الرحمن الناصر.**
- **التوزيع المتباين للإداريين عبر فترة الدراسة، ففي الوقت الذي نجدهم يحتكرون أكثر من نصف عدد الولاة في عصر الولاة، نجدهم شبه غائبين في القرنين 2 و3 هـ/8 و9 م، ثم تزداد أعدادهم؛ بالرغم من قلتها، في عهد الخلافة وهو عصر الانفتاح على كل عناصر المجتمع الأندلسي عربا وبربرا ومولدين.**
- **شغل اليمنيون كل أنواع المناصب الإدارية في الأندلس وخاصة في عصر الخلافة بغض النظر عن عدد الحاضرين.**
- **إن الحضور اليمني يعكس صورة الإدارة وتطورها الزمني، إذ ما فتئت تتطور مع تقدم الزمان. ففي البداية وجدناهم في مناصب تقليدية مثل الوزارة والعمالة والولاية، وخلال القرن 4هـ/10 تولوا مناصب ووظائف أكثر تدقيقا في المهام.**
- **إن ضعف التمثيل اليمني في الإدارة والتزايد الذي طرأ عليه في عصر الخلافة يكشف حقيقة وجود اليمن خارج العصبية الأموية منذ أن انقلبوا على الداخل بعد دعمه لتولي السلطة. فصارت الدولة الأموية تعتمد بالخصوص على الموالي أساسا والقيسية في مرتبة ثانية، بينما همشت اليمن الذين يحسبون على المعارضة خلال القرنين2 و3هـ/8 و 9م. ولن يفتح الباب نسبيا في وجه هذه العناصر إلا في عصر الخلافة. ولن ننسب ذلك إلى ضعف تكوين اليمن كما سجلنا ذلك بالنسبة للبربر لأنهم بكل بساطة حاملو مشعل العلم في الأندلس وكانوا مهيمنين على الجهاز القضائي الذي كان بعيدا عن المناصب السيادة التي تحرص الدولة على احتكارها من قبل ثقاتها.**
- **احتل اليمن مناصب متنوعة سنتتبعها واحدا واحدا ونبرز مميزات من تولوها.**

1- 1-الولاة:

أسند حكم الأندلس بعد رحيل موسى بن نصير ومقتل ابنه عبد العزيز إلى ولاة يعينون إما من الخلفاء في دمشق عاصمة الخلافة مباشرة أو من قبل والي إفريقية بالقيروان أو من قبل الجند في حال مقتل الوالي بشكل مفاجئ في انتظار تعويضه. وتعاقب على الحكم حوالي عشرون واليا مثل اليمنيون أكثر من نصفهم. وهم أيوب بن حبيب اللخمي ابن أخت موسى بن نصير (رقم1) والسمح بن مالك الخولاني (رقم3) وعنبسة بن سحيم الكلبي (رقم4) ويحي بن سلمة الكلبي (رقم6) ويحي بن أبي نعسة الخثعمي (رقم8) ومحمد بن عبد الله الأشجعي (رقم10) وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي (رقم11) وثعلبة بن سلامة العاملي (رقم16) وأبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي (رقم17) وثوابة بن سلامة الجذامي (رقم18)[752]. وكما يلاحظ فقد شاركت في التسيير عشائر يمنية كثيرة وهي لخم وخولان وكلب وخثعم وأشجع وغافق وعاملة وجذام مع سبق لكلب (ثلاث ممثلين).

1- 2-الحجابة:

هذا منصب خاص بالأندلس يطلق على كبير الوزراء[753]. ويحظى بمكانة عالية ومميزة، حيث يفرش مكان مجلسه بمجلس الوزراء بالديباج بدل الكتان. ولكن اليمنيين لن يبلغوا هذا المنصب إلا في عهد الخلافة وبالضبط في عهد هشام المؤيد، حيث تعاقب على المنصب المنصور محمد بن أبي عامر وابنيه عبد الملك وعبد الرحمن[754]. وقد حولوها إلى استبداد وحجر على الخليفة هشام المؤيد الطفل والرجل، بل إن عبد الرحمن حاول الحصول على ولاية العهد تمهيدا لنقل الخلافة إلى بيته.

---

[752]- مجهول، ذكر الأندلس، ص.101- 102 وابن الأبار، التكملة، ج1، ص.354.

[753]- ابن خلدون،المصدر السابق، ج1، ص.299.

754- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.267-268 وابن سعيد، ، المصدر السابق، ج1، ص.213 وابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.64 وابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص، 189- 190.

1-3- الوزارة:

منصب يميل في الأندلس إلى اتخاذ طابع تشريفي (موظف سامي في الاستعمال العصري)، لذلك نجد الحكام ينعمون به على من يرضون عنه من رجال دولتهم. وقد يتولى الوزير مهمة محدد أو غير محددة وقد يكون عاملا لإحدى المدن أو الكور. وكان للدولة مجلس للوزراء يجتمع في مقر خاص كل يوم تحت رئاسة الحاجب، ويجلس فيه الوزراء حسب رتبهم من الأمير أو الخليفة. وقد سمحت لنا مصادرنا بالتعرف على أحد عشر وزيرا. ففي عهد عبد الرحمن الداخل كان جدار بن عمرو المذحجي القرطبي وزيرا له[755]. وكان من وزراء الحكم الربضي عبد الرحمن بن أبي هند الأصبحي الطليطلي[756]، وأبو البسام الهمداني القرطبي جد بني بسام[757]، وإبراهيم بن محمد الأودي من أكشونبة[758]. وكان عامر بن عامر الجذامي وزيرا لعبد الرحمن الأوسط[759]. ومن وزراء الناصر محمد بن هاشم التجيبي[760] ومحمد بن إبراهيم بن حجاج اللخمي[761]. ومن عهد المستنصر عرفنا أحمد بن عبد الله المورووري الحضرمي[762] ويحي بن محمد التجيبي[763] والعاصي بن الحكم التجيبي[764]. وفي عهد هشام المؤيد محمد بن أبي عامر المعافري[765] وابنه عبد الملك[766] وعبد الملك بن إدريس

---

[755]- ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.253 والمقري، المصدر السابق، ج3، ص.32.

[756]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.299 وعياض، المصدر السابق، ج3، ص.123.

[757]- ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.150.

[758]- ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.88.

[759]- نفسه، ص.161-162.

[760]- ابن حيان، المصدر السابق، ج5، ص.487 و490.

[761]- نفسه، ص.97.

[762]- عياض، المصدر السابق، ج7، صز215

[763]- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.247.

[764]- ابن حيان، المصدر السابق، ج6، ص.75.

[765]- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.354 و ابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.62.

[766]- نفسه، ج3، ص.16

الخولاني[767].

يلاحظ أن عدد الوزراء قليل ولا يكاد يصل حتى إلى عددهم قي عهد أمير واحد، كما أن أغلبهم تولى في عهد الخلافة. ولا يظهر أن هناك عشيرة مفضلة أو مهيمنة على المنصب باستثناء حضور ثلاثة أسماء من تجيب واسمين من معافر وهم من أسرة واحدة. والعشائر الممثلة هي: *مذحج وأصبح وهمدان وأود وجذام وتجيب ولخم وحضرموت ومعافر وخولان*.

1-4- الكتاب:

مفخرة الدول في العصر الوسيط، لكن اليمن لم يمثلوا إلا بواحد في عهد هشام المؤيد وهو عبد الملك بن إدريس الخولاني أبو مروان كاتب المنصور العامري وولده عبد الملك قبل نكبته ونفيه إلى طرطوشة بسبب مشاركته في انقلاب عيسى بن القطاع وزير وصهر المظفر عبد الملك، حيث توفي هناك منكوبا[768].

1-5- صاحب المدينة:

وجد اسم واحد هو محمد بن أبي عامر المنصور[769].

1-6- صاحب الشرطة:

وظيفة وجدت بالأندلس مبكرا وكانت تنقسم إلى شرطة عليا وشرطة صغرى واستحدث الناصر شرطة وسطى[770]، وكان كل صنف يختص بجزء من المجتمع (خاصة – عامة – فئة وسطى). ومن الذين تولوا المنصب موسى بن محمد بن زياد الجذامي من

---

[767] – المقري، المصدر السابق، ج1، ص.586.

[768] – نفسه، ص.586-587.

[769] – ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.266.

770- خلق الناصر الشرطة الوسطى و"ترتب رزقها وسطا بين رزقي العليا والصغرى" عام 317هـ ووليها لأول مرة سعيدبن سعيد بن حدير، المقتبس ج5، ص.252.

شذونة[771] وقاسم بن وليد الكلبي في عهد الأمير عبد الله والذي واصل عمله في عهد الناصر[772] وأحمد بن مسلمة اللخمي للناصر[773]، وعبد الرحمن بن محمد بن هاشم التجيبي[774] وعبد العزيز بن الحكم التجيبي[775] ومحمد بن أبي عامر المعافري[776] ومحمد بن أبان بن سيد اللخمي[777] على عهد المستنصر، وأحمد بن محمد بن يوسف المعافري[778] وأحمد بن يونس الحراني الجذامي الطبيب[779] وإبراهيم بن محمد ابن الشرفي الحضرمي[780]. ويلاحظ مرة أخرى حضور عشائر متنوعة هي *جذام تجيب وكلب ومعافر ولخم وحضرموت*.

1-7- والي الخزينة:

الخازن أو الأمين على بيت المال. ومن الذين تولوها التجيبي الخازن[781] على عهد الأمير عبد الله، وموسى بن سليمان الخولاني أبو الكوثر[782] وقاسم بن وليد الكلبي[783] على عهد الناصر، ومحمد بن أبي عامر المعافري[784] على عهد المستنصر. وبذلك تحضر عشائر *تجيب وكلب وخولان ومعافر*.

---

[771]- الخشني، قضاة، ص.137.

[772]- مجهول، مدونة من عهد الناصر، ص.30.

[773]- العذري، المصدر السابق، ص.104.

[774] - ابن حيان، المصدر السابق، ج5، ص.119-120 و136 و185.

[775]- نفسه، ص.255.

[776] - ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.247 و251 و354 و ابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.63.

[777] - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.69.

[778] - نفسه، ص.62 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.11.

[779]- ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.15.

[780]- عياض، المصدر السابق، ج7، ص.192-194 وابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.190.

[781] - ابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص.153.

[782] - نفسه، ج5، ص.97 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.164.

[783]- نفسه، ص.158.

[784] - ابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.62.

1-8- صاحب المواريث:

من ولاتها خلف بن فرج بن جراح البلوي للداخل[785]، ومحمد بن أبي عامر المعافري للمستنصر[786]، وإبراهيم بن محمد الحضرمي ابن الشرفي للمؤيد[787].

1-9- صاحب اللواء:

تتعلق بحمل لواء الأمير أثناء الحروب، وقد وجدنا إشارة إلى حامل لواء الداخل وهو جد عبد الجليل بن محمد الأنصاري الريي[788].

1-10- صاحب السكة:

أو أمين دار الضرب الذي يشرف على عمليات سك النقود. وكان ممثل اليمن هو محمد بن أبي عامر المعافري في عهد المستنصر[789].

1-11- صاحب الأهراء:

أمين مخازن الحبوب بقرطبة. وقد احتفظ ابن حزم بإشارة في الموضوع عندما أورد أن بني ربيع الأوس "كانوا يتولون الأهراء"[790]. ولكنه لا يحدد تاريخا مضبوطا، وبناء على قاعدة الوراثة افترضنا أن الأسرة توارثت المنصب واحتكرته لهذا نسبناه لكل العهود.

---

[785] – ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.292.

[786] – ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.251 و ابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.62.

[787] – عياض، المصدر السابق، ج7، ص.193 وابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.90.

[788] – ابن عسكر، المصدر السابق، ص. 291؟

[789] – ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.243 و251.

[790] – ابن حزم، جمهرة، ص.333.

1-12- صاحب الأمانات:

تولاه للناصر أحمد بن عبد الله بن غصن الأصبحي[791].

1-13- السفارة:

كان معاوية بن صالح الحضرمي سفير عبد الرحمن الداخل إلى الشام[792].

1-14- خازن السلاح:

تولى الوظيفة عبد الملك بن سليمان الخولاني[793] في عهد الناصر.

1-15- العارض:

المشرف على استعراض الجيش، وقد تولاه للمستنصر عبد الرحمن بن يحي التجيبي[794].

1-16- قارئ الفتوحات:

يتكلف بقراءة الرسائل الآتية من جبهات القتال في الثغور في جامع قرطبة بحضور عامة الناس، وقد تولاها عبد الله بن محمد الجهني الطليطلي العالم بالتاريخ والأدب والفقه وصاحب الفصاحة العالية[795]. وبالرغم من عدم تحديد الوقت الذي كان يقوم فيه بذلك فمن المرجح جدا أنه استمر في هذا العمل في عهود الناصر والمستنصر والمؤيد.

---

[791]- الخشني، قضاة، ص.171.

[792]- نفسه، ص.31 وأخبار، ص.185 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، صز137.

[793]- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.164 و ابن حيان، المصدر السابق، ج5، ص.97.

[794]- ابن حيان، المصدر السابق، ج6، ص.59.

[795]- ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.240-241.

1-17- عمال الكور:

وهم عمال الأقاليم، ولم نستطع أن نحدد إلا عشرة أسماء توزعوا على طول فترة الدراسة مع ارتفاع واضح في عهد الخلافة. ونشك في أن يكون العدد صحيحا بحكم كون التعيين في هذا المنصب يخضع لمعايير محلية مرتبطة بالسكان ورغباتهم وخاصة قبل عهد الخلافة مما يرشح العدد ليرتفع أكثر. ومن العمال الذين تعرفنا عليهم إبراهيم بن مزين الأودي في طليطلة أيام الداخل[796]، وإبراهيم بن محمد بن مزين الأودي حفيد الأول بنفس المدينة على عهد الحكم الربضي[797]، ومن عمال عبد الرحمن الأوسط عامر بن كليب الجذامي وأخوه عبد الله بعده على طليطلة[798]، وعبد الملك بن سعيد الخولاني على أشونة[799]، ومحمد بن هاشم التجيبي وابنه يحي عاملا سرقسطة وأحمد بن محمد بن أضحى الهمداني عامل جند دمشق وجيان[800] في عهد الناصر[801]، وعبد الرحمن بن مطرف التجيبي وابن أخيه عبد الرحمن بن يحي سماجة على سرقسطة[802]، والعاصي بن حكم التجيبي على قلعة أيوب[803].

بتتبع الانتماء القبلي للإداريين نكتشف أنه يشمل خمسة عشرة عشيرة هي *تجيب وخولان وجذام وأود ومعافر ومذحج وأصبح وهمدان ولخم وحضرموت وكلب وبلي وأنصار وأوس وجهينة*، لكن الهيمنة تبقى لتجيب التي أصبحت حليفة للخلافة عندما نصبت لمواجهة أسرة آل قسي المولدين، وبعدها معافر التي صعدت إلى قمة الهرم الإداري بفضل هيمنة المنصور وأبنائه على السلطة حتى إن أغلب الوظائف التي ذكرت

---

[796]- نفسه، ص.88.

[797]- نفسه.

[798]- ابن الأبار، الحلة، ج1، ص.161-162.

[799]- ابن حيان، المصدر السابق، ج5، ص.281.

[800]- نفسه، ص.176.

[801]- نفسه، ص.490.

[802]- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.355

[803]- ابن حيان، المصدر السابق، ج6، ص.75.

تولاها شخص واحد هو المنصور العامري. وبعد ذلك تأتي خولان وجذام وحضرموت، وإذا كان حضورها قليلا فهو ثابت على مدى عمر الدولة مما قد ينبئ عن ولاء مستمر لهذه الأسر للأسرة الأموية، وبذلك يمكن أن نعتبرها من عصبيتها. وإذا تتبعنا المناطق التي أعطيت لليمن ليحكموها كعمال فسنلاحظ أنها تتركز في مناطق غلبتهم العددية وهي: الثغران الأعلى والأوسط حيث مدن سرقسطة وطليطلة وقلعة أيوب.

في الأخير نقول إن اليمن احتلوا موقعا هامشيا وثانويا في جهاز الإدارة الأموية ليس لقة كفايتهم أو خبرتهم، ولكن لاختيارهم موقف المعارضة منذ بداية حكم عبد الرحمن الداخل الذي رد بإقصائهم وإبعادهم. وقد وجدنا حالة لاستبعاد كورة باجة حيث يحصب عشيرة الثائر تحت لواء العباسيين العلاء بن مغيث اليحصبي من الكور المجندة[804]. ويمكن اعتماد ذلك مقياسا على استبعاد كل اليمن من دوائر الحكم لعدم الثقة فيهم وعدم التأكد من إخلاصهم عدا بعض العشائر القليلة مثل تلك التي أشرنا إليها أعلاه. وقد ظهر أن بعض الأسر حظيت بموقع مهم في الجهاز الإداري لذلك سنخصص الفقرة الأخيرة لدراسة واحدة منها وهي أسرة آل عامر.

2- أسرة إدارية يمنية: آل عامر

نجح المنصور بن أبي عامر خلال النصف الأخير من القرن 4هـ/10 م في الوصول إلى السلطة وفرض نفسه حاكما فعليا للبلاد، وتحكم في كل دواليب الدولة وملأها بأبنائه وتابعيه، فأسس أسرة إدارية احتكرت كثيرا من المهام، حتى إن من لا يعرف الأسماء قد يعتقد أن أفرادها كثر جدا، بينما هم في الواقع لا يتجاوزون الثلاثة. فكيف تأسست الأسرة؟ وما هي المهام التي تولتها؟

---

[804]- الحميري، المصدر السابق، ص.75.

2-1- بداية الأسرة

ينتمي آل عامر إلى عشيرة معافر الحميرية اليمنية [805]، ويعود استقرارهم بالأندلس إلى عهد الفتح حينما نزل جدهم الأكبر عبد الملك بالجزيرة الخضراء في قرية كرتش[806]. وكان ضمن رجال حملة طارق بن زياد التي كان له أثر حسن فيها[807]. ومر على وجود الأسرة قبل ابن أبي عامر ثمانية أجداد، ويقال إنهم كانوا وسطا في قومهم وتسنموا قيادة جماعتهم في الجزيرة[808]. ويعود لقب الأسرة إلى جدها الرابع محمد بن الوليد أبو عامر[809] الذي بدأت خدمة الأسرة للدولة الأموية معه ويقال إنه تولى الأعمال وخلفه ابنه عامر فيها حيث مات بقرطبة[810]. أما عبد الله والد محمد بن أبي عامر فكان "من أهل الدين والزهد في الدنيا، والقعود عن السلطان، سمع الحديث، وأدى الفريضة" ومات بطرابلس منصرفه من الحجاز[811]. وصاهر أسرة بني برطال التميمية إحدى الأسر النافذة في قرطبة[812]. وكان أبوه محمد قاضيا لإشبيلية في عهد حكم الأمير عبد الله[813].

في هذا الجو "نشأ محمد بن عبد الله ظاهر النجابة مرحا مخولا في الفضل والنباهة وتتفرس فيه مخائل الرئاسة"[814]. وهاجر إلى قرطبة وانكب على طلب العلم بهمة عالية وتميز[815]. وبدأ حياته العملية بفتح دكان صغير عند باب قصر قرطبة يكتب فيه الرسائل

805- الحميدي، المصدر السابق، ص.79 و الضبي، المصدر السابق، ج1 ، ص.152-153 و ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص.189.

806 - ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.202.

807 - نفسه، ص.199 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.257 و ابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.62.

808- نفسه، نفسه نفسه والحميدي، المصدر السابق، ص.78.

809- نفسه ونفسه.

810- نفسه، ص.257 ونفسه.

811- نفسه ونفسه.

812- نفسه.

813- ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.287.

814- ابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.62.

815- ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.199 والحميدي، المصدر السابق، ص.78.

لأصحاب الحاجات[816]. لكن طموحه الكبير وتطلعه للسلطة ورواج إشاعات حول ارتقائه للزعامة في البلد[817]، دفعته إلى البحث عن وساطة تدخله القصر وأوساط رجال الدولة فوجدها عند القاضي محمد بن إسحاق بن السليم الذي تدخل عند الحاجب جعفر المصحفي ليقدمه للحكم المستنصر[818]. وربما؛ كان لأخواله آل برطال دور في ذلك. وبذلك بدأت مرحلة الإداري الناجح والسياسي المحنك.

2-2- محمد بن أبي عامر الإداري الخبير

كان توسط القاضي ابن السليم المفتاح الذي فتح كل الأبواب لابن أبي عامر لكي يظهر كل مواهبه في السياسة والإدارة التي تهمنا في هذا المقام. وقد قدم أولا للحكم المستنصر لتولي وكالة أملاك ابنه البكر عبد الرحمن وأمه صبح البشكنسية المفضلة عند الخليفة عام 356هـ/966م، ولما مات الابن بقي في خدمة الأم، ثم عين وكيلا لأملاك ولي العهد الجديد هشام في عام 359هـ[819]. وقدم لأمانة دار السكة عام 356هـ وخطة المواريث في محرم من عام 358هـ[820]. وفي نهاية السنة ولي قضاء إشبيلية ولبلة وأعمالهما[821]. وفي عام 361هـ ولي الأمانات بالعدوة المغربية أثناء حرب الحسن بن جنون الإدريسي، وعين قاضي قضاة الغرب من العدوة وصار كل العمال ملزمين باستشارته في كل الأمور، وأضيف إليه الإشراف على أمر الحشم[822].

---

[816]- العبادي، في تاريخ المغرب، ص.226.

[817] - ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.257 وابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.62.

[818]- نفسه، ص.251.

[819] - نفسه وابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.63.

[820]- نفسه نفسه.

[821]- نفسه.

[822] - نفسه وابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.63.

وتولى الشرطة الوسطى[823]. فحمدت سيرته في كل ذلك ونال الثناء وزادت مكانته علوا[824].

لما توفي الحكم المستنصر عام 366هـ/975م عين وزيرا ورسولا بين الخليفة هشام والحاجب المصحفي[825]. ودخل في الصراع حول السلطة فعمل على إقصاء الحاجب المصحفي وأسرته وتولي مهامه. وهكذا تولى المدينة في عام 366هـ وولاية الشرطة والجيش[826]، ثم تولى الوزارة حتى 367هـ، وشارك المصحفي في الحجابة قبل الانفراد بها في شعبان من نفس السنة[827]. وبذلك صار في أعلى المناصب وفرض حجرا على الخليفة والدولة بشكل غير مسبوق، حيث تحول إلى الحاكم الفعلي في الدولة. وتسمى بالمنصور وصار الوزراء ووجوه بني أمية يقبلون يده ويمولونه.[828] واستمر في مهمته حتى وفاته سنة 392هـ غازيا بمدينة سالم.[829]

2-3- خلفاء المنصور

ترك المنصور ابنين هما عبد الملك وعبد الرحمن، فخلفه الأول في الحجابة في رمضان 392هـ، وتلقب بالمظفر وسيف الدولة[830]. وسار على نهج أبيه في الضبط والتحكم في كل شيء[831].

---

[823]- نفسه.

[824]- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.251.

[825]- نفسه ، ص.254 وابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.63.

[826]- نفسه، ص.265.

[827]- نفسه، ص.267 وابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.64.

[828]- نفسه، ص.279.

[829]- نفسه، ص.301 وابن الخطيب، أعمال، ج2، ص.76.

[830]- نفسه، ج3، ص.16.

[831]- وابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.212-213.

وفي عام 398هـ/1007م مات فخلفه أخوه وتلقب بالناصر والمأمون، وكان شديد الطموح قليل الذكاء كثير التهور، فتطلع إلى ولاية العهد، وضغط بقوة على الخليفة المحجور هشام ليعينه. فاستصدر كتابا بذلك، لكنه أثار غضب السكان فتحرك الأمويون وانقلبوا عليه تحت قيادة محمد بن عبد الجبار المهدي، فقتلوه وأنهوا دولته العامرية[832].

لقد كانت أسرة بني عامر مرتبطة بشخص المؤسس محمد لذلك كان عمرها قصيرا، ويمكن اعتبار حكم اليمنية في قرطبة معها فلتة في التاريخ الأموي الأندلسي.

خاتمة

شارك اليمنيون في الإدارة الأموية طيلة فترة الدراسة وشغلوا كل أنواع المهام، لكن أعدادهم كانت قليلة جدا فلا يكاد العدد الإجمالي لهم يصل إلى عدد الإداريين في عهد حاكم واحد مثل الناصر. كما أن حضورهم عرف تصاعدا واضحا في ظل الخلافة عندما فتحت الأبواب أمام كل الأجناس المكونة للمجتمع الأندلسي. ولم يكن غيابهم مرتبطا بضعف تكوين أو قلة خبرة؛ لأننا وجدناهم كما سيتبين من الفصل الموالي يحتكرون القضاء الذي خضع العمل فيه لمقاييس العلم والتكوين، وإنما ارتبط بلعبة العصبيات داخل الدولة الأموية. فمنذ أن مال اليمنيون إلى المعارضة في بداية عهد عبد الرحمن الداخل بعدما ساندوه للوصول إلى الحكم، عمل على الاعتماد على الموالي الأمويين والعرب القيسيين بينما همش اليمن. وكان قد بدأ بالفعل في الاعتماد عليهم كحلفاء بتوليتهم العمالات خاصة في الغرب، لكن كثيرا من هؤلاء الولاة تعاملوا معه كقرن وند ثم انقلبوا عليه وثاروا ضده؛ كما اتضح من أسباب بعض الثورات، مما اضطره إلى إخضاعهم بالقوة وإقصائهم من المهام، بل وجدناه يقصي يمن باجة ويسقطهم من جند الكور بعد ثورتهم مع العلاء بن مغيث اليحصبي. ولا يمنع هذا الأمر من وجود بعض العشائر اليمنية الحليفة للدولة الأموية ومنها؛ كما استنتجنا أعلاه، خولان وجذام

---

[832]- نفسه، ص.213.

وحضرموت وتجيب التي ظلت حاضرة في الإدارة طيلة حكم الأمويين بالرغم من قلة أعداد ممثليها.

./.

الفصل الثاني:

اليمن في القضاء

نجح الأمويون في الأندلس في خلق جهاز قضائي متطور يقوم على أساس مركزي تحت إشراف قاضي الجماعة الذي كان بمثابة وزير للعدل. وتنوعت الوظائف القضائية بشكل كبير. وكان لليمنية منذ الفتح دور كبير في إرساء دعائمه بالانخراط المبكر والمكثف فيه، واحتلال مواقع مهمة وأساسية داخله، بل والسيطرة على بعض الوظائف بشكل شبه كامل خاصة قبل عصر الخلافة. وسنعمل اعتمادا على كتب التراجم الخاصة بالقضاء أو العامة وكتب التاريخ على بناء صورة لهذا الحضور اليمني في القضاء في فترة الدراسة. وسنقسم الفصل إلى جزأين نخصص الأول للتعرف على الوظائف القضائية التي شغلها اليمنيون، والثاني لدراسة تطبيقية لأسرة قضائية يمنية.

1- اليمنيون في الوظائف القضائية

عملنا في البداية على تفريغ المعطيات التي جمعناها في جدول يقوم على متغيري الزمان (فترة حكم الأمراء والخلفاء) والوظيفة بناء على كون كل حاكم جديد يقوم بتغيير طاقمه القضائي كليا أو جزئيا وخاصة على الصعيد المركزي.

الوظيفة / الزمان	قاضي الجند	قاضي الجماعة	قاضي القضاة	قاضي الرد	قاضي الأحكام	المشاور	صاحب السوق
عصر الولاة	02				01		
ع الرحمن1	02	06			03		
هشام الرضى		02			01		
الحكم الربضي		05			03	02	
ع الرحمن الأوسط		07			07	03	
الأمير محمد		03			06	01	
الأمير المنذر		01			02		
الأمير ع الله		03		01	03	01	01
ع.الرحمن الناصر		02			09	08	01
الحكم المستنصر		01			05	04	
هشام المؤيد		03	01		14	04	02
المجموع	03	35	01	01	54	23	04

اليمنيون في الوظائف القضائية

يظهر من الجدول أن اليمنيين كانوا حاضرين في المهام القضائية منذ عهد الفتح وحتى نهاية القرن 4هـ/10م، وكذلك تنوع الوظائف التي تولوها خاصة منذ الربع الأخير من ق.3هـ/9م، ثم غلبة وسيطرة القضاء على هذه المهام. وسنتتبع هذا الحضور مفصلا بناء على المعطيات القليلة التي جمعناها محاولين تجاوز الغموض والتداخل الزمني والتعميم الذي يميزها في كثير من الأحيان. وسنحاول العمل على فرزها بشكل واضح متى أمكن ذلك باستعراض كل وظيفة على حدة.

1-1- قاضي الجند

هذا هو الاسم الذي كان يطلق على قاضي الأندلس في البداية لكونه يعين من الكور المجندة، فصار وكأنه خاص فقط بجندها، ولما جاء عبد الرحمن الداخل احتفظ به لبعض الوقت ثم غيره باسم قاضي الجماعة[833]. وقد احتفظت لنا المصادر باسمين لمن تولوا هذا المنصب وهم: يحي بن يزيد التجيبي الذي كان القاضي عند سيطرة عبد الرحمن بن معاوية على السلطة في قرطبة، وقيل إنه عين من المشرق من قبل عمر بن عبد العزيز، وقيل أيضا إنه رافق أبا الخطار حسام بن ضرار بأمر من والي إفريقية حنظلة بن صفوان، وهو من عرب الشام بإفريقية[834]. ويبدو أن القول الثاني أقرب إلى الصحة. و"كان رجلا صالحا ورعا منقبضا"[835]. وقد تركه عبد الرحمن في منصبه لبعض الوقت ثم عزله بجدار بن مسلمة بن عمرو المذحجي قاضي الصوائف كما يلقب[836]. ومعه انتهى عهد قضاة الجند.

833- ابن القوطية، المصدر السابق، ص.94 والخشني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، نشر عزت العطار الحسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، 1952، ص.28

834- النباهي، المصدر السابق، ص.43 ونفسه، ص.28-29.

835- نفسه.

836- ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.253 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.48 والمقري، المصدر السابق، ج3، ص.32.

1-2- قاضي الجماعة

يعتبر هذا المنصب أعلى منصب قضائي بالأندلس، ويقابله قاضي القضاة في المشرق. فصاحبه قاضي العاصمة قرطبة والبلد كله إذ هو المشرف على كل الجهاز القضائي في الأندلس، وهو أيضا مستشار للأمير وأمينه في الكور (مفتش) وسفيره أحيانا[837]. وقد سمحت لنا مصادرنا بالتعرف على خمسة عشر قاض يمني. وظل اليمنيون حاضرين في المنصب طيلة فترة الدراسة وبشكل مكثف منذ قيام الأمويين وحتى نهاية القرن 3هـ/9م، حيث فرضوا احتكارا شبه كامل للمنصب.

وتوزع القضاة بشكل متفاوت زمانيا. فقد وجدنا اسما واحدا فقط في عهد الولاة ذكر بمناسبة فراغ السلطة الذي تركه موت ثوابة بن سلامة الجذامي، واختلاف أهل الأندلس حول من يخلفه، وهو عبد الرحمن بن كثير اللخمي في عام 128 أو 129هـ[838].

بينما بلغ عدد القضاة في عهد عبد الرحمن الداخل ستا وهم: محمد بن إبراهيم بن مزين الأودي الذي تولى فقط شهورا فاستعفى فأعفي[839]، وأبو حفص عمر بن شراحيل المعافري الذي تداول القضاء مع معاوية بن صالح سنويا[840]، ومعاوية بن صالح الحضرمي[841]، ونصر بن ظريف اليحصبي[842]، وحسان بن يسار الهذلي[843]، وجدار بن

---

[837]- الخشني، أخبار الفقهاء، ص.185.

[838]- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.35.

[839]- ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.355 وابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.105 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.514.

[840]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص.65 والخشني، قضاة، ص.37-38 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.48.

[841]- نفسه، ص.58 والخشني، أخبار الفقهاء، ص.185 ونفسه.

842- اختلف في الاسم بين نصر وعبد الرحمن. ابن الأبار، تكملة، ج2، ص. 744 والنياهي، المصدر السابق، ص.44 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.48.

[843]- الخشني، أخبار، ص.75 والحميدي، المصدر السابق، ص.197 والضبي، المصدر السابق، ج1/ صز334.

عمرو المذحجي أو الغساني[844]. وفي عهد هشام الرضى كان معاوية بن صالح قاضي أبيه، ومصعب بن عمران الهمداني[845].

وكان للحكم الربضي خمس قضاة وهم: مصعب بن عمران قاضي أبيه[846] ومحمد بن بشير المعافري[847] وأحمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بشبطون[848] وعبيد الله بن موسى الغافقي[849] وسعيد بن محمد بن بشير المعافري[850] ابن القاضي السابق.

ومن قضاة عبد الرحمن الأوسط سعيد بن محمد المعافري قاضي أبيه ومسرور بن محمد المعافري (ت208هـ)[851]، ويحي بن معمر الألهاني؛ وتولى عامي 209هـ و218هـ[852]، ويخامر بن عثمان الشعباني؛ وتولى عام 220هـ[853]، ومعاذ بن عثمان الشعباني؛ وكان قاضيا عام 231هـ[854]، ومحمد بن زياد اللخمي[855]، وسعيد بن سليمان الغافقي البلوطي الذي تولى مرتين[856].

---

[844]- ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.253.

13- ابن القوطية، المصدر السابق، ص.67 والخشني، قضاة، ص.42-43 والنياهي، المصدر السابق، ص.45.

[846]- الخشني، قضاة، ص.43.

847- نفسه، ص.47-49 و النياهي، المصدر السابق، ص.47 وعياض، المصدر السابق، ج3، ص.327-328 و ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.355-356 الرشاطي، المصدر السابق، ص.77-78 وابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.144-146..

[848]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.33 والضبي، المصدر السابق، ج1، ص.225.

[849]- نفسه، ص.292 والخشني، قضاة، ص.68.

[850]- ابن حيان، المصدر السابق، ج2، ص.179 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.119-120.

[851]- نفسه، ص. 177 و186-187 والخشني، قضاة، ص.69.

[852]- نفسه، ص.177 ونفسه، ص70 والنياهي، المصدر السابق، ص.44-45 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.145.

[853]- نفسه، ص.178 ونفسه، ص.83.

[854]- نفسه، ص.178 والنياهي، المصدر السابق، ص.55.

[855]- نفسه، ص.178 ونفسه، ص.55-56 والخشني، قضاة، ص.87.

[856]- والخشني، قضاة، ص.92-93 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.193.

وفي عهد الأمير محمد تعرفنا على سعيد بن سليمان الغافقي (ت240هـ) قاضي أبيه[857]، وأحمد بن زياد اللخمي الذي عزل عام 250هـ[858]، وسليمان بن أسود الغافقي الذي تولى مرتين ومات قاضيا[859].

وكان قاضي المنذر يمنيا وهو عامر بن معاوية اللخمي (ت277هـ)[860].

في عهد الأمير عبد الله كان اليمنيون ثلاثة وهم عامر بن معاوية اللخمي قاضي أخيه وأحمد بن محمد بن زياد اللخمي الملقب بالحبيب[861] وموسى بن محمد بن زياد الجذامي.

وكان للناصر قاضيان من اليمن أولهم قاضي جده عبد الله الحبيب اللخمي الذي تولى مرتين، وأحمد بن عبد الله بن غصن الأصبحي[862].

ونشك أن يكون عبد العزيز بن عبد ربه الغافقي قاضيا للمستنصر بعد المنذر بن سعيد البلوطي[863]، لأن ما ورد في النص لا يساعدنا على التأكد من الأمر.

وفي عهد هشام المؤيد تعرفنا على قاضيين يمنيين هما عبد الرحمن بن أحمد المعافري[864] ويحي بن عبد الرحمن بن وافد اللخمي[865].

---

[857]- نفسه.

[858]- نفسه. ص.98-101.

[859]- ابن الفرضي، المصدر السابق. ج1، ص.218 والنباهي، المصدر السابق، ص.56-58.

860- نفسه، ص.248-249 وابن عسكر، المصدر السابق، ص.220-221 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص113 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.449 والخشني، قضاة، ص.130-131 وأخبار، ص.279.

861- ابن حيان، المصدر السابق، ج3، ص.22 والخشني، قضاة، ص.148 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.39-40 وعياض، المصدر السابق، ج5، ص.189 وابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.155 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.152.

[862]- الخشني، قضاة، ص.171-172 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.45 والحميدي، المصدر السابق، ص.129.

[863]- نفسه، ص.320.

[864]- ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص.302.

[865]- نفسه، ج2، ص.627 و وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.176-177 والنباهي، المصدر السابق، ص.88.

يظهر جليا من عدد القضاة اليمن أنهم يكادون يحتكرون الوظيفة خاصة في القرنين 2و3هـ/8 و9م، مما يعكس تقدمهم العلمي وارتفاع مستوى تكوينهم وكذلك الإستقالية التي تميز بها القضاء في الأندلس إذ بالرغم من كونهم لا يدخلون ضمن عصبية الدولة وكانوا يستبعدون من الوظائف الإدارية، فإنهم يولون القضاء ويستأمنون عليه. أما عصر الخلافة فقد شهد تراجعا لحضورهم بسبب استقرار الوظيفة المرتبط بطول فترة حكم الخلفاء وقلة حركة العزل، وتراجع احتكار العرب للوظائف في الدولة، وفتح أبواب الوظيفة للأجناس الأخرى خاصة البربر الذين تولوا المهمة لحوالي نصف القرن 4هـ/10م (ابن أبي عيسى الليثي- منذر بن سعيد البلوطي- أبو العباس ابن ذكوان).

وتميز قضاة الجماعة اليمن بخصال وخصائص عدة يجملها الجدول الموالي الذي بني على أساس تراجم القضاة الذين تم استعراض أسمائهم أعلاه.

الوظيفة / الزمان	الأصل العرقي	الأصل الجغرافي	الخصال
عصر الولاة	تجيب	قرطبة	صلاح – ورع
ع. الرحمن الداخل	تجيب – معافر- مذحج – أود – غسان – يحصب- حضرموت –هذيل – مذحج	قرطبة – مالقة – أكشونبة – جيان إشبيلية	رحلة – لقاء مالك – رفعة القدر – علم جليل – وراية الحديث – زهد – ورع
هشام الرضى	همدان	جيان	عدل – صلابة – تنفيذ الأحكام في الخاصة والعامة
الحكم الربضي	همدان – لخم – غافق – معافر	قرطبة – الجزيرة – باجة – جيان	عدل – صلابة – تنفيذ – قلة العلم – مذهب الأوزاعي – رحلة – لقاء وتلاميذه
ع. الرحمن الأوسط	معافر – لخم – جذام(شعباني) – ألهان – غافق	باجة – قرطبة – إشبيلية – جيان – فحص البلوط	عدل – استقامة – أمانة – صلاح – عقل – حلم – حسن الخلق – رحلة- لقاء تلامذة مالك – زهد – ورع – صلابة – جهل – وراثة
الأمير محمد	لخم – غافق	قرطبة	صلاح – تقشف – صلابة – هيبة – دعابة
الأمير المنذر	لخم	رية	صلاح – علم – قلة الضبط – غفلة – رحلة القيروان ومصر- وراية متوسطة
الأمير ع. الله	لخم – جذام	رية – شذونة	تحصين القضاء – ركون للسلطان
ع.الرحمن الناصر	لخم – أصبح	قرطبة	سمت – أدب – تجربة – تحصين للقضاء – ركون للسلطان
الحكم المستنصر	غافق	قرطبة	رحلة الحجاز والعراق
هشام المؤيد	معافر – لخم	إلبيرة – قرطبة	فضل – نباهة – قلة الفقه – غلبة الأدب

خصال قضاة الجماعة اليمن

إن تتبع محتويات الجدول يظهر أن قضاة الجماعة اليمن يتوزعون على عدد كبير من العشائر وهي *لخم وتجيب وهذيل ومذحج وأود ومعافر وحضرموت ويحصب وهمدان وغافق وجذام وأصبح، لكن الهيمنة كانت لثلاث عشائر فقط وهي لخم ومعافر وغافق.* وقد ساعد الأولى على التقدم سيطرة بني زياد شبطون أحد تلامذة مالك الأوائل على المنصب.

وعلى الصعيد الجغرافي نلاحظ أن هناك تمثيلية قوية لكور الغرب والجنوب والجنوب الشرقي (إشبيلية – رية – إلبيرة – شذونة) إضافة إلى العاصمة قرطبة التي ستفرض هيمنتها منذ نهاية القرن 3هـ/9م كمركز للسلطة والعلم.

أما على مستوى التكوين والخصال فخلال القرن 2هـ/7م ركز الاختيار على الصلاح والورع والصلابة في الأحكام، بينما يأتي العلم في مرتبة ثانوية. وخلال القرن الموالي استمرت الأسس السابقة ولكن شرط العلم بدأ يأخذ موقعا مهما جدا وصارت الرحلة العلمية إلى القيروان ومصر والحجاز للدراسة على يد تلامذة مالك تأخذ حجما مهما، وتراجعت الصلابة لتفسح المجال للتعاون مع السلطان والركون إليه. وفي عصر الخلافة بدأت تتردد كلمة تجربة في القضاء فلم يعد العلم لوحده كافيا، بل يجب أن يقترن بالدربة والتجربة والحنكة. وهو ما سجل لكبار القضاة في هذا العصر من أمثال ابن أبي عيسى الليثي ومنذر بن سعيد البلوطي وأبي العباس ابن ذكوان.

1- 3-قاضي القضاة

إنه لقب كبير القضاة في المشرق الذي يوازي قاضي الجماعة في الأندلس. وكان القاضي أبو العباس ابن ذكوان أول من تلقب به بعد توليه القضاء للمنصور بن أبي عامر عام 392هـ/1001م[866]، ولما عزله المهدي محمد بن عبد الجبار عام 399هـ/1008م وولى يحي بن وافد اللخمي مكانه احتفظ به، لكن الأندلسيين عادوا إلى اسم قاضي الجماعة بعد عزله. وبذلك انتهت قصة هذا الاسم بالأندلس.

---

[866]- نفسه،ج7، ص.167 ونفسه، ص.184.

1-4- قاضي الرد

يوافق في المشرق قاضي المظالم ويجمع صاحبه بين قوة القانون وقوة التنفيذ لأحكامه، وعادة ما يوجه إلى الخاصة والمتنفذين في الدولة عندما يكونون طرفا في نزاع ما لكي يجبرهم على احترام القضاء وتنفيذ أحكامه. ولم نستطع التعرف إلا على قاض يمني واحد في عهد الأمير عبد الله وهو موسى بن محمد بن يزيد الجذامي الشذوني الذي تولى الشرطة والقضاء، لكنه استعفى سريعا من القضاء. و"كان حسن السمت، أديبا ظاهر المروءة، بادي الوقار، إلا أنه كان جاهلا عييا"[867]. وجمعه بين الشرطة والرد وقلة العلم؛ ربما، يحيل على طبيعة الوظيفة السلطوية أو محاباة في الاختيار. وقد يفسر غياب اليمن عنها بكونهم من غير عصبية الدولة (الموالي – القيسية)، فهي أقرب إلى منصب إداري منها إلى منصب قضائي.

1-5- قضاة الكور

يقصد بهم القضاة الذين يتولون القضاء بعواصم الكور. وقد نجحنا في جمع عينة تجاوزت الستين قاضيا توزعوا على عهود الأمراء المتعاقبين. ويأتي عهد هشام المؤيد في المقدمة وبعده الناصر وعبد الرحمن الثاني والأميرين محمد وعبد الله والحكمين والداخل فهشام الرضى.

وسنستعرض بعض الأسماء من كل فترة. فمن قضاة الداخل إبراهيم بن شجرة البلوي قاضي إشبيلية[868] وأسد بن عبد الرحمن السبئي الهذيلي قاضي إلبيرة[869] وحسان بن يسار قاضي سرقسطة[870].

---

[867]- الخشني، قضاة، ص.137.

[868]- ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.130.

[869]- الضبي، المصدر السابق، ج1، ص.293.

[870]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.136 والخشني، أخبار، ص.75.

ومن عهد هشام الرضى قاض واحد وهو أسود بن سليمان الغافقي قاضي فحص البلوط[871].

ومن قضاة الحكم الربضي زياد بن عبد الله الأنصاري قاضي طليطلة[872]، وعبد الرحمن بن أبي هند الأصبحي قاضي طليطلة[873]، ومصعب بن عمار اللخمي قاضي شذونة[874]، وعبد الخالق بن عبد الجبار الباهلي قاضي طليطلة[875].

ومن قضاة عبد الرحمن الأوسط حيوة بن عبد الحميد اللخمي قاضي رية[876]، وفرج بن سلمة البلوي قاضي رية ووادي الحجارة[877]، ومحمد بن عجلان الأزدي قاضي سرقسطة[878]، وسعيد بن سليمان الغافقي قاضي ماردة[879].

ومن عهد الأمير محمد قاضي تطيلة محمد بن سلمة الصدفي[880]، وحوشب بن سلمة الهذلي قاضي تطيلة[881]، وخالد بن سعيد الغافقي قاضي إلبيرة[882]، وعمر بن وهب الله الغافقي قاضي شذونة والجزيرة[883].

ومن عهد المنذر محمد بن سلمة قاضي تطيلة منذ عهد أبيه.

---

[871] – ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.210.

[872] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.184.

[873] – عياض، المصدر السابق، ج3، ص.123–124.

[874] – ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.387.

[875] – الخشني، أخبار، ص.11.

[876] – ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.283.

[877] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.392.

[878] – عياض، المصدر السابق، ج4، ص.274–275.

[879] – الخشني، قضاة، ص.29.

[880] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.14.

[881] – نفسه، ج1، ص.151 والخشني، أخبار، ص.80.

[882] – ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.289.

[883] – الخشني، أخبار، ص.275.

ومن قضاة الأمير عبد الله قاضي إشبيلية عبد الله بن خلف اللخمي[884].

ومن قضاة الناصر بلال بن عيسى بن هارون التجيبي قاضي طليطلة[885]، وفرج بن سلمة البلوي قاضي وادي الحجارة ورية[886]، وسراج بن حيان الغساني قاضي دلاية وبرجة[887]، وعبد الله بن محمد الغساني قاضي إلبيرة[888]، ومحمد بن أحمد العذري ابن فورتيش قاضي سرقسطة[889]، وزكرياء بن خطاب الكلبي قاضي تطيلة[890]، وحسن بن عبد الله الزبيدي قاضي إشبيلية[891].

ومن قضاة المستنصر أحمد بن عبد الله الحضرمي المروري تولى قضاء بعض الجهات[892]، وعبد الله بن محمد الأنصاري قاضي طلبيرة[893]، وأحمد بن إسحاق الغافقي قاضي طليطلة[894].

ومن قضاة هشام المؤيد والدولة العامرية عثمان بن عيسى بن ارفع رأسه التجيبي قاضي طلبيرة[895]، وعلي بن أحمد الهمداني قاضي غرناطة[896]، وعبد السلام بن عبد الله

---

[884] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.264.

[885] – نفسه، ص.106

[886] – عياض، المصدر السابق، ج6، ص.126.

[887] – ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.9.

[888] – ابن الأبار، تكملة، ج2، ص.777.

[889] – نفسه، ج1، ص.359.

[890] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.176–177.

[891] – عياض، المصدر السابق، ج5، ص.235.

[892] – نفسه، ج7، ص.215.

[893] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.275.

[894] – نفسه، ص.63–64.

[895] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.385.

[896] – ابن الزبير، المصدر السابق، ج4، ص.83.

اللخمي قاضي طليطلة[897]، والحسن بن عبد الله الجذامي قاضي رية[898]، وأحمد بن حكم العاملي ابن اللبان قاضي مورور وقرمونة[899]، وأصبغ بن الفرج الطائي قاضي بطليوس[900]، وعبد الرحمن بن عبد الله المعافري قاضي بلنسية[901].

بعد هذا العرض الإنتقائي لبعض القضاة سنعمل على التعرف على خصائصهم باستخدام كل عناصر العينة كاملة من خلال تفريغها في الجدول الموالي.

يلاحظ أن انتماء القضاة القبلي يمتد على عدد كبير من العشائر وصل إلى عشرين عشيرة وهي: *غافق ولخم والصدف ومعافر وغسان والأنصار وبلي وهذيل وتجيب والأصبح وعذرة وزبيد وحضرموت وهمدان وجذام وعاملة وطيء والأزد وكلب وكلاع*، مع هيمنة للست الأولى وتمثيل ضعيف جدا للباقيات. أما الانتماء الجغرافي أو الأصول الجغرافية للقضاة فيظهر أنهم ينحدرون من كل مناطق البلاد من الثغر الأعلى حتى الجزيرة الخضراء، لكن *طليطلة وقرطبة وإشبيلية وفحص البلوط وتطيلة وإلبيرة* تحظى بالتقدم والأسبقية.

---

[897] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.331.

[898] – النباهي، المصدر السابق، ص.82.

[899] – ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.15–16.

[900] – عياض، المصدر السابق، ج7، ص.159 وابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.108–109.

[901] – الحميدي، المصدر السابق، ص.276.

الوظيفة / الزمان	الأصل العرقي	الأصل الجغرافي	الخصال
ع. الرحمن الداخل	بلي –هذيل	إلبيرة – فحص البلوط – سرقسطة	علم – ولاء
هشام الرضى	غافق	فحص البلوط – طليطلة	
الحكم الربضي	أصبح – لخم – غافق – أنصار	فحص البلوط – طليطلة – شذونة	فقه مالك – رحلة – فضل – عقل – سمت
ع. الرحمن الأوسط	غافق – أنصار – لخم – بلي– أزد – باهلة	رية – قرطبة – طليطلة – سرقسطة – فحص البلوط	عدل – تقشف – فتوى – رحلة – حفظ الرأي المالكي – فضل – علم الفرائض – تأليف – وراثة
الأمير محمد	صدف – غافق– معافر – هذيل	فحص البلوط – تطيلة – وشقة – طليطلة – الجزيرة	خير – تقشف – صلابة – هيبة – عناية بالعلم والرواية – الدين – فتةى – علم – فضل – جاه – غنى – رحلة – وراثة – ورع – زهد
الأمير المنذر	صدف – معافر	تطيلة – وشقة – طليطلة	جلالة القدر – خير – عناية بالعلم – الدين – فتوى – فضل – جاه – غنى – رحلة – حفظ
الأمير ع. الله	لخم – صدف – معافر – غسان	تطيلة – وشقة – إشبيلية – الجزيرة الخضراء	جلالة القدر – خير – عناية بالعلم – وراية – الدين – فتوى – فضل – جاه – غنى – رحلة – حفظ المسائل– تصوف – رسوخ في العلم
ع.الرحمن الناصر	أصبح – تجيب – بلي – غسان – عذرة – كلب – زبيد – كلاع	قرطبة – تطيلة – باجة – إلبيرة – سرقسطة – إشبيلية	عناية بالعلم – رحلة – خير – فضل – نزاهة – صلاح – استئلاف – رواية عالية – فتوى – تأليف – شورى
الحكم المستنصر	عذرة – غسان – حضرموت – أنصار – غافق	قرطبة – سرقسطة – إلبيرة – مورور	رحلة – فقه – لغة – تأليف – حديث – نبل – ثقة – خبرة
هشام المؤيد	معافر – تجيب – زبيد – هندان – لخم –جذام – أنصار – عاملة – طيء	إلبيرة – طليطلة – إشبيلية – رية – قرطبة – بلنسية	فضل – أدب – رواية – عدل – سخاء – نحو ولغة – بيت علم – فصاحة – علم تاريخ – دعابة – فقه – نباهة – فطنة – بصر بالمذاهب – شدة – حديث – رحلة – تأليف – الرئاسة في العلم – صدق – كرم – همة – توثيق – وعظ – فتوى – وراثة – رحلة

خصال قضاة الكور اليمن

أما على مستوى التكوين وخصال القضاة فنجد أن هناك صورة تكاد تكون نمطية تقوم على العدل والصرامة والعقل والسمت وحفظ فقه مالك والرحلة في طلب العلم والوراثة (بيت قضاء). ومنذ نهاية القرن 3هـ/9م ارتفع المستوى العلمي إلى الخوض في الخلافات المذهبية والفتوى، كما صارت التجربة في القضاء عنصرا ملازما للقاضي الناجح، دون أن يمنع ذلك من وجود قضاة ضعاف علما وخبرة.

1-6- المشاورون

اعتاد الأندلسيون أن لا يتركوا القاضي وحيدا في مهمته بحيث يعينون إلى جانيه مجموعة من الفقهاء من أقرانه المرشحين للمنصب وذوو التكوين والخبرة في الميدان لمساعدته في الحكم في القضايا التي تعرض عليه. وسمي هؤلاء بالمشاورين. ويختلف عددهم حسب الفترات والأوقات، وقد يلجأ بعض القضاة إلى استشارة فقهاء في إفريقية أو مصر. وقد جمعنا عينة من اليمن المشاورين ولكن لا يمكن اعتبارها شاملة أو جامعة لكل من تولوا المهمة، إلا أنها تعبر عن الصورة السائدة آنذاك. وسنعرض بعض الأسماء التي تعرفنا عليها، ثم بعض خصال المشاورين.

ومن المشاورين عبد الملك بن حبيب السلمي[902]، وأحمد بن محمد اللخمي الملقب بالحبيب[903]، وأيوب بن سليمان المعافري[904]، ومحمد بن عبد الرحمن الجذامي[905]، وأحمد بن بشر ابن الأغبس التجيبي[906]، وفرج بن سلمة البلوي[907]، ومحمد بن عبد الله الكشكنياني التجيبي[908]، وأصبغ بن سعيد الصدفي الحجاري[909]، ويحي بن عبد الرحمن

---

[902]- الخشني، أخبار، ص.245 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.312 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.123.

[903]- الخشني، قضاة، ص.148 وعياض، المصدر السابق، ج6، ص.189.

[904]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.102 نفسه، ج5، ص.150 والخشني، أخبار، ص.32.

[905]- عياض، المصدر السابق، ج5، ص.107.

[906]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، صز44.

[907]- نفسه، ص.392 وعياض، المصدر السابق، ج6، ص.126.

[908]- نفسه، ص.118.

[909]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.96-97.

بن وافد اللخمي[910]، وأصبغ بن الفرج الطائي[911]، والحسين بن حي التجيبي[912]، وعبد الرحمن بن أحمد ابن حوبيل التجيبي[913]، ويحي بن حكم ابن اللبان العاملي[914].

وعندما نتتبع خصائص المشاورين اليمن نلاحظ أنهم بدأوا في عهد الحكم الربضي وهو الوقت الذي بدأ فيه تنظيم الإدارة، ثم كثروا بعد ذلك خاصة في عصر الخلافة. وأغلبهم من قرطبة ويبرر ذلك بكونها مقر قاضي الجماعة مما يسهل الاتصال بهم وكذلك مقر كبار العلماء. ويتوزعون بين عشائر *تجيب وبلي وسليم ولخم وجذام وغافق ومعافر وعاملة والصدف ويحصب مع تقدم لتجيب*. وحصل أغلب هؤلاء على تكوين جيد خاصة بالرحلة إلى المشرق حيث بلغوا درجة الزعامة في المذهب المالكي، ولبعضهم إلمام بالمذاهب الأخرى مثل المذهب الشافعي، ولهم القدرة على الإفتاء والمناظرة والتأليف، وكسبوا خبرة في القضاء. إنهم مشاريع قضاة وسيتولى عدد منهم قضاء الكور أو قضاء الجماعة نفسه. لكن هذا لا يمنع من وجود بعض الفقهاء العاديين فيما بينهم يجهلون الفقه ونالوا المنصب بالوراثة وجاه أسرهم.

---

[910]– عياض، المصدر السابق، ج7، ص.176.

[911]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.108–109.

[912]– نفسه، ص.139 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.199.

[913]– نفسه، ص.203–204.

[914]– نفسه، ج2، ص.624.

الوظيفة / الزمان	الأصل العرقي	الأصل الجغرافي	الخصال
الحكم الربضي	تجيب	قرطبة	حفظ مذهب مالك – رحلة
ع. الرحمن الأوسط	بلي– سليم – تجيب	قرطبة – إلبيرة	أدب – غنى – بر – ضعف التجربة في القضاء
الأمير محمد	لخم	قرطبة	فقه – فضل – جاه – غنى – رحلة – وراثة
الأمير ع. الله	معافر – جذام	قرطبة	عناية بالعلم– حفظ المسائل
ع.الرحمن الناصر	تجيب – بلي – جذام – غافق – معافر	قرطبة	لغة – حفظ المذهب – مناظرة – فتوى – شعر – تأليف – إمامة المالكية
الحكم المستنصر	تجيب – صدف	قرطبة	ثقة – عدل – تملق – وحلة – وجاهة – تقرب من السلطان – تأليف – مساعدة
هشام المؤيد	لخم– يحصب–عاملة – تجيب– طيء	قرطبة	تبحر في المالكية – حذق – علم واسع – ضعف الفقه – حفظ المسائل

خصائص المشاورين

1-7- صاحب السوق

أنه المحتسب بتعبير أهل المشرق، ويتكلف بمراقبة الأسواق في العاصمة قرطبة. وهي من الوظائف التابعة لقاضي الجماعة. وقد حصلنا على أربعة أسماء ممن تولوا المهمة وهم: أيوب بن سليمان المعافري الذي تولاها للأمير عبد الله وعزل لكراهة أهل السوق له[915]، وأحمد بن عبد الله بن غصن الأصبحي الذي تولى السوق للناصر[916]، وأحمد بن يونس الجذامي الحراني الطبيب[917]، وخلف بن سعيد الكلبي ابن المرقع[918].

في الأخير نقول إن الحضور اليمني كان قويا في قضاء الأندلس بحيث يمكن اعتبار الوظيفة احتكارا يمنيا خالصا، وحتى نجعل الصورة أكثر قربا فسندرس أسرة قضائية يمنية مشهورة في الفقرة الموالية.

---

[915]– الخشني، أخبار، ص.32 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.102.

[916]– الخشني، قضاة، ص.172.

[917]– ابن الأبار، تكملة، ج1، ص.15.

[918]– المقري، المصدر السابق، ج2، ص.105.

2-أسرة قضائية يمنية: بنو زياد اللخميون

إن التنظيم الاجتماعي في الأندلس القائم على القبلية والعشائرية يجعل الوراثة عنصرا أساسيا في استمراره، لذلك وجدنا كثيرا من الأسر تتوارث وظائف ومهام في قطاعات مختلفة من إدارة وجيش وقضاء وعلوم وحرف... على مدى أجيال. حتى إن الظاهرة لتدفعنا لنسميه تاريخ أسر. وكان القضاء من القطاعات التي عرفت الظاهرة بشكل قوي، وكان لليمن نصيبهم من ذلك. ولذلك سنخصص هذه الفقرة للحديث عن أسرة توارثت المنصب على مدى قرنين من الزمان. إنها أسرة بني زياد اللخميين.

1-1- أصل الأسرة

ينتمي بنو زياد إلى عشيرة لخم اليمنية، وقد استقر أولهم بقرطمة بكورة رية[919] جنوب شرق الأندلس. ويبدو أن جدهم كان من جند الشام الذين رافقوا بلج بن بشر القشيري في عبوره من سبتة عام 123هـ/742م، واستقر هناك وتصدر قومه. وتنتسب الأسرة إلى زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة بن لوذان (...) بن لخم بن عدي[920].

بدأ نجم البيت يطفو على السطح مع زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي أبو عبد الله الملقب بشبطون[921]. وقد ولد بقرطبة وصاهر معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي[922]. وله عقب كثير بقرطمة وشذونة ورية موطن عشيرته[923].

بدأ طلب العلم بقرطبة على يد شيوخ منهم صهره معاوية بن صالح[924]. ثم رحل إلى الحج في عهد هشام الرضى (172هـ/789م- 180هـ/197م)، وهناك في المدينة لقي

---

[919]- ابن حزم، جمهرة، ص.423.

[920]- نفسه.

921- نفسه والخشني، أخبار، ص.95 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، 182 وابن القوطية، المصدر السابق، ص.65 وعياض، المصدر السابق، ج3، ص.116 والحميدي، المصدر السابق، ص.218 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.45.

[922]- الخشني، أخبار، ص.95 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.45.

[923]- ابن حزم، جمهرة، ص.423.

[924]- الخشني، أخبار، ص.95 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.45.

مالك بن أنس وأخذ عنه وروى عنه الموطأ[925]، وقيل رحل مرتين[926]. وكان أول من أدخل فقه مالك إلى الأندلس. وفي ذلك يقول يحي بن يحي الليثي تلميذه وعميد المالكية في وقته: "زياد أول من أدخل الأندلس علم السنن ومسائل الحلال والحرام ووجوه الفقه والأحكام، وهو أول من عرف السنة في تحويل الأردية في الاستسقاء"[927]. وأول من أدخل الموطأ إلى الأندلس كاملا[928]. وله كتابان "الجامع" و"سماع زياد" الذي جمع فيه سماعه من مالك[929].

وتميز بالحكمة والتعقل والعلم، وكان أهل المدينة يلقبونه بفقيه الأندلس[930]. وغلبت عليه التقوى والورع، لذلك كان هشام يقربه ويستشيره ويجري الصدقات على يديه، وعرض عليه القضاء بإلحاح لكنه رفض وخرج من قرطبة هربا منه[931].

واختلف في تاريخ وفاته، فابن الفرضي يحدده في 204هـ/819م سنتين قبل وفاة الحكم[932]، ويقدم الخشني سنتي 192 و194هـ[933]، وعياض سنين 193 و194 و199 هـ[934]، والحميدي 193 و199 و204 هـ[935]، والمقري 204 و193 و194 و199 هـ

925- نفسه ونفسه وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، 183 وابن القوطية، المصدر السابق، ص.65 وعياض، المصدر السابق، ج3، ص. 116.

926- عياض، ج3، ص.117.

927- نفسه، ص.117 والحميدي، المصدر السابق، ص.218-219 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.46.

928- المقري، المصدر السابق، ج2، ص.46.

929- نفسه، ص.116 و121 و الخشني، أخبار، ص.95 .

930- عياض، ج3، ص.117 والحميدي، المصدر السابق، ص.218-219 .

931- نفسه، ص.118-119 ونفسه، ص.219 والخشني، أخبار، ص.95 و97 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.183 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.45.

932- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.183.

933- الخشني، أخبار، ص.97 .

934- عياض، ج3، ص.122.

935- الحميدي، المصدر السابق، ص.219 .

مع ترجيح الأول[936]. وبمقارنة التواريخ والقرب من عصر الشخصية والقرينة المرفقة يبدو أن عام 204هـ كما قدمها ابن الفرضي ورجحها المقري أكثر قبولا.

وقد "نجب ولده بقرطبة، وكان فيهم عدة من أهل الجلالة والفضل والقضاء والعلم والخير"[937].

2-2- *قضاة آل زياد*

حظي آل زياد بشهرة ومكانة عالية بفضل جدهم شبطون في العاصمة قرطبة والأندلس عامة، فتقاطرت على أفراد الأسرة العروض لتولي مناصب القضاء في حياته؛ وربما، باقتراح منه. ولم يستطيعوا الصمود أمام الإغراء كما فعل المؤسس، وتداولوا المنصب لفترة طويلة.

كان أول قضاتهم أحمد بن زياد بن عبد الرحمن شبطون الذي تولى قضاء الجماعة والصلاة للحكم الربضي قبل أن يعزله. وكان قد سمع بالأندلس من أبيه، ثم رحل بعد العزل إلى مصر حيث توفي عام 205هـ/821م[938]. ويظهر أنه اعتمد على سمعة أبيه قبل علمه لذلك؛ ربما، عزل، وقد يفهم ذلك أيضا من رحلته إلى مصر بعد العزل.

وفي عهد عبد الرحمن الأوسط تولى أخوه محمد بن زياد بن عبد الرحمن قضاء الجماعة والصلاة. ولا نعرف متى تولى المنصب بالضبط، ولكنه كان قاضيا عام 234هـ/850م عندما مات يحي بن يحي الليثي وأسند إليه وصيته[939]. واختلف حول تاريخ انتهاء ولايته، فالخشني ينقل أنه عزل في أواخر عهد عبد الرحمن بسبب قضية تجديف أخ عجب محظية الأمير لرفضه الحكم بقتله[940]، بينما يقول ابن حيان إنه استمر

---

[936]- المقري، المصدر السابق، ج2، ص.45.

[937]- عياض، المصدر السابق ، ج3، ص.122.

[938]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.33 وابن القوطية، المصدر السابق، ص.81 والضبي، المصدر السابق، ص.225.

[939]- الخشني، قضاة، ص.87 وابن حيان، المصدر السابق، ج2، ص.178 والنباهي، المصدر السابق، ص.55.

[940]- نفسه، ص.90-91 ونفسه، ص.55-56.

في منصبه حتى وفاته في بداية عهد الأمير محمد[941]. ويظهر أن الرأي الأول أرجح وأقرب إلى الصواب وقد يكون الأمر اختلط على ابن حيان لأن الأمير أبقاه على الصلاة حتى وفاته التي كانت بعد 240هـ بقليل[942]. ويبدو أنه لم يكن واسع العلم إذ لم يرحل واكتفى بالسماع من أهل الأندلس مثل معاوية بن صالح جده ويحي بن يحي الليثي، وهو ما يؤكده ابن حيان عندما يقول إنه "لم يكن حافظا"[943]. وقد غطى على ذلك بتاريخ وشهرة أبيه، وعلاقته الطيبة بزعيم المالكية في وقته يحي بن يحي الليثي الذي كان شيخه وإليه أسند وصيته عند موته كما ذكر أعلاه، وخاصة خصاله الشخصية التي امتدحت كثيرا. فابن حيان يقول عنه إنه من "العقلاء الحلماء الأدباء" و"حسن السيرة، محمود الولاية، رفيع البيت"[944]، أما الخشني فيقول إنه "كان من أهل الفضل والخير"[945].

وفي عهد الأمير محمد استدعي من شذونة أحمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي أخو الأولين وولي قضاء الجماعة[946]. ويطرح هذا الأمر إشكالا لم تسمح مصادرنا بحله، فهل كان لزياد ابنان بنفس الإسم (أحمد)؟ وقد تولى حوالي 240هـ واستمر حتى 250هـ/865م؛ وبعد قضاء تسعة أعوام وأشهر في الولاية عزل أو استعفى بسبب ابن له في شذونة أو خلاف مع الحاجب المتنفذ آنذاك هاشم بن عبد العزيز. وتولى المهمة "بخير سيرة وأجملها، وكان رجلا صالحا، صحيح المذهب، حسن السيرة"، كما كان صلبا مهاب المجلس وكل من تجاوز حدود الأدب داخل المجلس أو خارجه حبسه.[947] ومرة أخرى لا يقدم العلم في الاختيار وإنما هي الوراثة والخبرة والتمرس بالقضاء.

---

[941]– ابن حيان، المصدر السابق، ج2، ص.210.

[942]– الحميدي، المصدر السابق، ص.56 والضبي، المصدر السابق، ج1، ص.121.

[943]– ابن حيان، المصدر السابق، ج2، ص.209–210.

[944]– نفسه.

[945]– الخشني، قضاة، ص.87 .

[946]– نفسه، صز98–99.

[947]– نفسه، ص.98 .

وفي عهد المنذر صعد إلى سدة القضاء وصلاة الجماعة زيادي آخر وهو عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد اللخمي أبو معاوية بتوصية من بقي بن مخلد، وقد تولى طيلة عهد المنذر وبداية عهد الأمير عبد الله الذي عزله[948]. ويبدو أن الرجل كان يحمل بعض العلم إذ خرج في رحلة طلب إلى القيروان ومصر، ولقي سحنون وأصبغ وغيرهما[949]. لكن يبدو أيضا أنه لم يحصل على درجة عالية إذ تقول المصادر إنه "كان من أهل الرواية المتوسطين"[950]، ولم يكن بالضابط العارف لما روى، وفيه غفلة تخل بعمله[951]. وقد تولى قضاء بلده رية في عهد الأمير محمد، وكسب خبرة الحكم وساعده صلاحه على تولي قضاء الجماعة. وكانت وفاته عام 277هـ/891م[952].

في عهد الأمير عبد الله تولى قضاء الجماعة والصلاة أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي أبو القاسم المعروف بالحبيب عام 291هـ/902م، واستمر حتى بداية عهد الناصر فعزل وولي ثانية واستمر فيه حتى وفاته عام 312هـ[953]. وكان تاجرا خبيرا يملك ثروة ضخمة يصرف جزءا منها في الصدقات والإطعام والإسعاف بالسلف لمن قصده بشرط الرهن، كما كان حسن الهيئة والشارة[954]. وكان قد تولى قبل القضاء الشورى في عهد الأمير محمد كما استخلفه ابن عمه عامر قاضي الجماعة في الاستسقاء في إحدى المناسبات[955].

---

[948] – نفسه، ص.130 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.248 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.249.

[949] – نفسه، ص.131.

[950] – ابن عسكر، المصدر السابق، ص.220 والخشني، أخبار، ص.279.

[951] – تفسه وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.249 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.250.

[952] – نفسه وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.250 والخشني، أخبار، ص.280.

953– ابن حيان، المصدر السابق،ج3، ص.22 وابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص.152 و156 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.39–40 والخشني، قضاة، ص.156 و160–162 وعياض، المصدر السابق، ج6، ص.194.

[954] – الخشني، قضاة، ص.149 وعياض، المصدر السابق، ج6، ص.189–190 وابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.155 .

[955] – نفسه ونفسه.

ولما تولى القضاء أعطاه هيبة وحصانة وفرض على المشاورين تقديم رأيهم مكتوبا بخطوطهم، وهو أول من سن ذلك[956]. وجمع أقضيته في كتاب من عشرة أجزاء[957]. وتعاون مع الخليفة والوزراء وتدخل في أمور السياسة وصادق الحاجب بدر حتى اتهم بالركون للسلطان وإهانة القضاء[958]. لكن تعامله مع القضاء بالحزم الضروري وفرض الهيبة وإجبار المشاورين على كتابة استشاراتهم بخطوطهم والتأليف في القضاء؛ ربما، يظهر أنه قد دشن عصر القضاة الكبار في عصر الخلافة أمثال ابن أبي عيسى ومنذر بن سعيد وابن ذكوان وابن وافد. وهذا ما يؤكده عياض عندما يقول: "اتفق غير واحد من علماء الناس وعقلائهم أن الحبيب كان أكمل الناس أدبا، وأكثرهم عناية، وأقضاهم لحاجة بماله وجاهه، وأبرهم بالصديق، حسن السياسة ، فقيها بالأمور، عارفا بالأحوال، طلوبا إذا طالب، صبورا على المقارعة، لم يزل في حداثته نبيها عند الكبراء"[959]. فهذه الصفات تلخص مجد آل زياد. وهذه القمة التي وصل إليها الحبيب إيذان؛ ربما، ببداية الانحدار.

وفي بداية عهد هشام المؤيد تولى قضاء طليطلة عبد السلام بن زياد بن أحمد اللخمي أبو عبد الملك حتى وفاته عام 371هـ/980م[960]. و"كان فصيحا بليغا مفوها طويل اللسان، عالما بالأنساب، حافظا للأخبار، حسن الخط ضابطا، وكان كثير النادرة، وله جمع في النسب"[961]. وهذه صفات العالم الموسوعة في الأدب والتاريخ والنسب، لكن العلم الذي نبغت فيه أسرته لا يظهر ضمن اهتماماته الرئيسية، مما ينبئ عن تراجع البيت. وقد يكون في توليه القضاء مجاملة لأسرته.

---

[956]– نفسه ونفسه، ص.191.

[957]– نفسه.

[958]– الخشني، قضاة، ص.192 ونفسه، وابن سعيد، المصدر السابق، ج1، صز155.

[959]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.331.

[960]– نفسه، ص.331.

[961]– نفسه، ص.332.

وفي عهد الفتنة تولى زياد بن عبد الله بن محمد بن زياد بن أحمد بن زياد بن عبد الرحمن شبطون أبو عبد الله قضاء بعض الكور دون أن يكون له علم كبير. وعاش ما بين 347هـ و430هـ/ 1038م[962].

هذه أسرة شبطون التي تربعت على عرش القضاء لمدة قاربت القرنين في الأندلس مستفيدة من سمعة المؤسس وارتباطه بالسلطة الأموية وحتى دون أن يصل رجالها في معظمهم إلى درجات عالية من العلم.

[962]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.186.

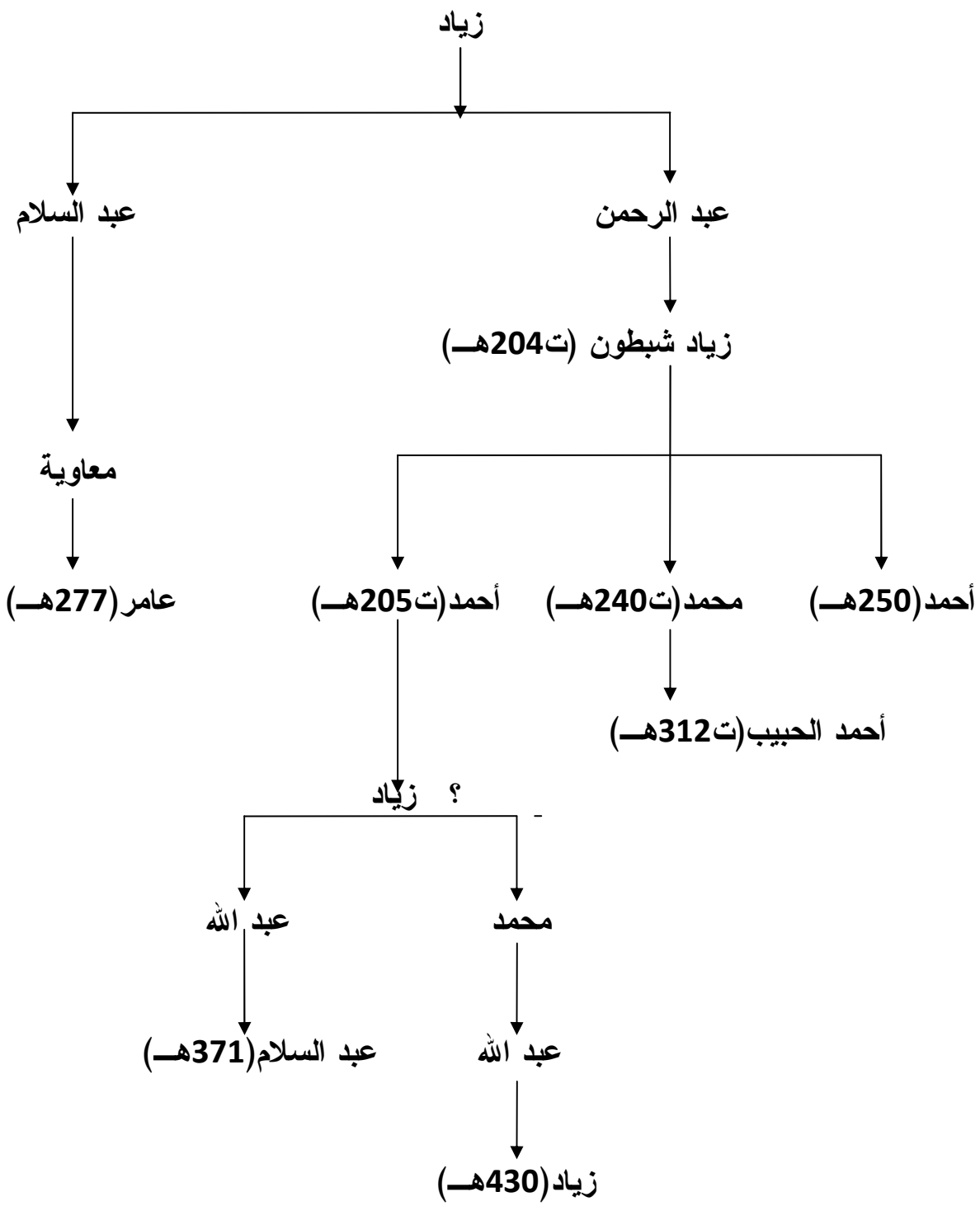

شجرة نسب قضاة آل زياد

خاتمة

نستخلص في الأخير أن معظم العشائر اليمنية شاركت في تولي المناصب القضائية المختلفة بفضل همة رجالها وبحثهم المتواصل عن العلم حتى خارج الأندلس بالرحلة إلى القيروان ومصر والحجاز، وحرصهم على توسيع معارفهم لتشمل مذاهب أخرى مما مكنهم من التميز والتفوق. ويمكن بعد هذا التتبع الدقيق للمشاركة اليمنية أن نعتبر أن اليمن احتكروا مناصب القضاء في الأندلس مستفيدين من سبقهم العلمي ومن الحصار الذي فرض على غير العرب باستبعادهم من الوظيفة، وسيظهر الدور الذي لعبه هذا العامل خلال القرن 4هـ/10م عندما فتح الباب في وجه الموالي والبربر فتراجع الحضور اليمني بقوة وسرعة. وكان لمراكز قرطبة وطليطلة وإشبيلية ورية وإلبيرة دور كبير في توفير الموظفين القضائيين مما يعكس ريادتها العلمية. وفي الأخير إن الاحتكار اليمني لمناصب القضاء بالرغم من أنهم ليسوا من عصبية الدولة الأموية يظهر هذه النظرة الخاصة التي ينظر بها الحكام إلى القضاء إذ يعترونه مستقلا وبعيدا عن النزاعات والنزوات السياسية.

./.

خلاصة القسم الثالث

كان حضور اليمن في أجهزة الدولة طيلة فترة الدراسة محترما ومقبولا، لكنه تباين بين الإدارة والقضاء. ففي الإدارة كان عددهم قليلا ومحدودا ولا يتجاوز عدد الإداريين في عهد خليفة واحد مثل الناصر، كما إنه تأخر كثيرا حتى عهد الخلافة. ولا يمكن تفسير ذلك بضعف تكوين اليمن أو قلة خبرتهم ما داموا قد مارسوا هذا العمل مبكرا وحصلوا على تكوين علمي جيد، بل كان نتيجة لخروجهم المبكر من عصبية الدولة في عهد عبد الرحمن الداخل الذي فقد ثقته فيهم بعد تكرار ثوراتهم وتآمرهم عليه. ولا يمنع هذا من بقاء بعض القبائل والعشائر ضمن رجال الحكم الأموي مثل لخم وتجيب وجذام وخولان .... أما القضاء فعرف هيمنة يمنية واحتكارا لمناصبه خاصة العليا حتى نهاية القرن 3هـ/9م مما يؤكد المكانة العلمية العالية لليمن وكذلك سياسة الدولة الأموية التي لم تعتبر القضاء منصبا سياديا إذ أخضعته لمبدإ الكفاءة وكذلك جعلته وسيلة للدعاية لعدالة نظام حكمها. وقد نبغت أسر يمنية كثيرة في القطاعين ركزنا اهتمامنا على اثنتين منها وهما أسرة بني عامر المعافرية في الإدارة وأسرة آل زياد اللخمية في القضاء.

القسم الرابع:

الدور الثقافي والفكري لليمن

الفصل الأول:

اليمن يرسخون المذهب المالكي في الأندلس

دخل المذهب المالكي الأندلس بفضل جهود جماعة من الرجال الذين رحلوا إلى الحجاز وإفريقية ومصر للقاء مالك وتلامذته للأخذ عنهم. وعمل هؤلاء بعد ذلك على نقل هذا العلم إلى الأندلس فنشروه عبر تعليمهم التلاميذ وكسب الأتباع والمناصب التي تولوها؛ وخاصة منها القضاء، وتقربهم من الحكام الأمويين وعلاقتهم الوطيدة بهم، وجاههم وزعامتهم في أوساط الأندلسيين. وكان لليمن نصيب الأسد في هذا المجهود. فمن هؤلاء اليمنيون؟ وما هي الجهود التي بذلوها لتحقيق هذه الغاية؟

***1- تلامذة مالك يحملون المذهب إلى الأندلس*:**

منذ وقت مبكر انتقل جماعة من الأندلسيين إلى المدينة للقاء صاحب المذهب أنس بن مالك للأخذ عنه، ومنهم من شاركه في بعض شيوخه، ومنهم من روى عنه مالك، وكانت غالبيتهم من اليمن. وقد اشتهرت أسماء كثيرة منهم سنعمل على تتبع من تسمح المصادر بمعرفته مع إظهار دوره في نقل المذهب ونشره في البلاد.

كان أول رائد لهذه الحركة يدعى معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي الإشبيلي (ت168هـ/786م)، وهاجر إلى الأندلس عام 125هـ، وتولى قضاء الجماعة للداخل كما كان سفيره إلى الشام للبحث عن أختيه[963]. وقد حج ولازم مالكا بل واشترك معه في بعض شيوخه مثل يحي بن سعيد[964]. وأخذ عنه أثناء إقامته في المدينة والشام أئمة مثل سفيان الثوري، كما روي عنه الحديث في الحجاز والعراق والشام[965]. وكان "من جلة أهل العلم ورواة الحديث". وهو أول من أدخل الحديث إلى الأندلس[966]. وبذلك يكون أول من أدخل علم المدينة عامة ومالك قرنه وتلميذه وأستاذه في نفس الوقت إلى الأندلس.

963- الخشني، أخبار الفقهاء، ص.185- 186 وقضاة قرطبة، ص.30- 31 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.137 وابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.102- 103

964- الخشني، أخبار الفقهاء، ص.185 وقضاة قرطبة، ص.30 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.138.

965- نفسه، ص. 186 ونفسه وابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.102. -

966- نفسه، ص. 30-31 ونفسه.

ومنهم محمد بن إبراهيم بن مزين الأودي من أكشونبة غرب الأندلس (باجة) (ت 173 أو183 هـ وهي الأرجح)، وقد رحل للحج والعلم ولقي مالك بن أنس ويذكر ضمن الرواة عنه[967].

ومنهم محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل المعافري من باجة (ت198هـ)[968]. وقد حج ولقي مالكا، ودرس بمصر[969]. وظل مرتبطا بها بعلاقات مشيخة وصداقة، فلما تولى القضاء واختلف مع فقهاء قرطبة كان يستشير عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن وهب بمصر[970]. وهذا مما يزيد من ارتباط الأندلس بالمذهب وبالمشرق.

ومنهم زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون من قرطبة (ت204هـ بترجيح). رحل وحج ولقي مالكا وأخذ عنه الموطأ "وهو أول من أدخل الأندلس موطأ مالك متفقها بالسماع منه"[971]. وقيل رحل إليه مرتين[972]. وحظي بالمدينة حين إقامته بها بمكانة عالية إذ كانوا يلقبونه بفقيه الأندلس[973]. ويقول عنه يحي بن يحي الليثي تلميذه وزعيم المالكية بالأندلس: "زياد أول من أدخل الأندلس علم السنن ومسائل الحلال والحرام ووجوه الفقه والأحكام، وهو أول من عرف بالسنة في تحويل الأردية في الاستسقاء"[974]. وكان أول من ألف في المذهب في الأندلس حيث وضع كتابين هما:

967– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.355 وابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.105 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.514.

968– نفسه والخشني، قضاة، ص.47 وعياض، المصدر السابق، ج3، ص.327 والرشاطي، المصدر السابق، ص.77 والنباهي، المصدر السابق، ص.47 وابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.144 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.143، اختلف في آبائه فكثير من الروايات لا تذكر سعيدا وبعضها يورد إسرافيل بدل شراحيل.

969– الخشني، قضاة، ص.47 وابن الأبار، التكملة، ج1، ص.355 والنباهي، المصدر السابق، ص.47 وعياض، المصدر السابق، ج3، ص.327 .

970– نفسه، ص.55 و نفسهأ ص.48.

971– ابن القوطية، المصدر السابق، صز65 والخشني، أخبار، ص.95 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.183 والحميدي، المصدر السابق، ص.218 وعياض، المصدر السابق، ج3، ص.116–117 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.45–46.

972– نفسه، ص.117.

973– نفسه.

974– نفسه.

"سماع زياد"؛ وفيه جمع ما سمعه من مالك، و"الكتاب الجامع"[975]. وحق له بعمله هذا الذي جمع بين تزويد الأندلس بكتاب الموطإ مثقفا بالرواية في انتظار أن يكتبه تلميذه يحي بن يحي الليثي ومؤلفه الخاص أن يكون زعيم المالكية في بلاده.

ومنهم عبد الرحمن بن أبي هند الأصبحي الطليطلي (ت200هـ)، رحل بدوره إلى مالك ولازمه وأعجب الشيخ برزانة التلميذ فسماه حكيم الأندلس. فلما عاد سكن قرطبة ونال بها الشهرة والحظوة[976].

ومنهم حسان وحفص (ت قريبا من 200هـ) ابنا عبد السلام السلمي من سرقسطة، وقد رحلا إلى مالك ورويا عنه[977]. وقيل إن حفصا لازمه سبع سنين[978]، و"كان متفننا في العلوم بليغا حاذقا". واختاره الحكم الربضي ليؤم به في صلاة التراويح في رمضان.[979]

ومنهم شبطون بن عبد الله الأنصاري الطليطلي (ت212هـ) الذي رحل وجالس مالكا وسمع منه الموطأ وأمورا كثيرة أخرى. وقد أسمع ببلده بعد عودته[980].

ومنهم طالوت بن عبد الجبار المعافري القرطبي، وكان رحل إلى المشرق وروى عن مالك ونظرائه[981]، وهو آخر من أخذ عنه بالأندلس[982]. لكنه "لا يعرف في الرواة عن

---

[975]– نفسه، ص.116 و119.

[976]– نفسه، ص.123 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.299.

[977]– نفسه، ص.344 ونفسه، ص.136 و139 والحميدي، المصدر السابق، ص.197.

[978]– نفسه.

[979]– نفسه ونفسه.

[980]– نفسه والخشني، أخبار، ص.335 والضبي، المصدر السابق، ج2، ص.410.

[981]– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.345 وابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.150 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.639.

[982]– عياض، المصدر السابق، ج3، ص.340.

مالك"[983]. و"شهر بالصلاح والفضل"[984]، و"كان بمحل من الدين والعلم، يغلب عليه الفقه".[985]

إن كل هؤلاء الرجال تكبدوا مشقة السفر إلى الحجاز ومصر للأخذ عن مالك ونظرائه وتلامذته، ورجعوا أوعية من العلم. لكن نجاح دورهم بالأندلس لن يتم ما لم يكسبوا ثقة الناس واستعدادهم للأخذ عنهم. وقد ساعدهم في تحقيق ذلك موقعهم من السلطة القائمة، إذ تولى معظمهم مناصب القضاء أو رشحوا لها. فمعاوية بن صالح الحضرمي كان قاضي الجماعة لعبد الرحمن الداخل وصاحب صلاته[986]، وكذلك كان محمد بن مزين الأودي قاضي جماعة لأشهر لنفس الأمير فاستعفى فأعفي[987]، ومحمد بن بشير المعافري كان قاضي الحكم الربضي وصاحب صلاته وكان "من عيون القضاة في الأندلس، ومن وجوه أهل القضاء بها"[988]. وعمل على تكريس ارتباط الأندلس بالمذهب بالمشرق وإعطائه وهجا أكبر بالكتابة إلى عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن وهب يستشيرهما في القضايا التي تعرض عليه كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وكان زياد بن عبد الرحمن شبطون مقربا من هشام الرضى ودعاه للقضاء فرفض واختفى عن الأنظار، ولما أمنه عاد للظهور، وكان هشام بعد ذلك يستشيره ويجري صدقاته على يديه[989]. وتولى عبد الرحمن بن أبي هند الأصبحي وشبطون الأنصاري قضاء طليطلة[990]. وكان الحكم يحب حفص بن عبد السلام ويستدعيه ليؤم به في رمضان. أما

---

[983]– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.345 .

[984]– عياض، المصدر السابق، ج3، ص.340.

[985]– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.345 وابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.150 .

986– الخشني، أخبار الفقهاء، ص.185 وقضاة قرطبة، ص.32 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.137 وابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.103.

[987]– ابن الأبار، التكملة، ج1، ص.355 وابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.105 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.514.

988– الخشني، قضاة، ص.48 وعياض، المصدر السابق، ج3، ص.328 والنباهي، المصدر السابق، ص.47 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.143.

[989]– الخشني، قضاة، ص.97 وعياض، المصدر السابق، ج3، ص.118–119 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.45.

[990]– نفسه، ص.124 والضبي، المصدر السابق، ج1، صز410.

طالوت المعافري فكان من زعماء قرطبة وشيوخها الذين وقفوا في وجه الحكم وفجروا ثورة الربض، وفر بعد فشلها واختفى لمدة عام قبل أن يكشف أمره ويعفو عنه الحكم وتزداد حظوته ومكانته عنده[991]. إن هذه المكانة المكتسبة من أحد المصادر المذكورة تجعل دور هؤلاء في نشر المذهب والإقناع به كبيرا سواء بالتأثير النفسي أو التدريس أو فرض الواقع بالحكم بأحكامه مما سيزيد من اهتمام الناس به وتعلق ذوي الطموح به وإقبالهم على دراسته وتعلمه.

والملاحظ أن كل الرجال توزعوا في المناطق الرئيسية في الأندلس وهي الثغر الأعلى (سرقسطة) والثغر الأوسط (طليطلة) والموسطة (قرطبة) والغرب (باجة)، مما سمح لهم بتغطية معظم مناطق البلاد في نفس الوقت وبنفس الوتيرة.

لقد عمل طلبة مالك وهم أساسا من اليمن على نقل علمه إلى الأندلس والحفاظ على الارتباط برجاله في مصر والحجاز، وكذلك نشره في مناطق البلاد بمؤلفاتهم ودروسهم وأحكامهم القضائية وعلاقتهم الطيبة والمتينة بالسلطة الأموية والسكان. وسيعمل تلامذتهم على مواصلة المسيرة وفق نفس النهج.

2-تلامذة سحنون ومعاصريه يكرسون هيمنة المذهب بالأندلس

عرف الرعيل الأول من المالكية بمذهب أهل المدينة وأقنع السلطة والشعب بتبنيه بالوسائل السالفة الذكر، كما كون جماعة من التلاميذ تطلعت إلى مواصلة المسيرة ودعم المذهب من خلال مزيد من التحصيل على يد تلامذة المؤسس في إفريقية ومصر والحجاز. وكان سحنون بن سعيد (ت234هـ) في القيروان وصاحب "المدونة الكبرى" التي جمع فيها معظم الفقه المالكي الوجهة المفضلة لهؤلاء. وقد توافد عليه وعلى أقرانه عدد مهم من طلبة الأندلس فتعلموا منه ورووا عنه علمه. وسنعمل على التعريف بأكابرهم وإبراز مساهمتهم في ترسيخ المذهب في الأندلس.

991- ونفسه، ص.340 وابن الأبار، التكملة، ج1، ص.345 وابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.150 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.639.

كان محمد بن عيسى بن دينار المعافري القرطبي الملقب بالأعشى (221 أو 222هـ) من أوائل من تلقوا من تلامذة مالك. فقد رحل عام 179هـ رجاء اللحاق بمالك، لكن رجاءه خاب إذ صادف سنة وفاته[992]. فغير وجهته نحو معاصريه فسمع سفيان ووكيع ويحي القطان وغيرهم مدنيين وعراقيين[993]. و"كان الغالب عليه الحديث والأثر" حيث "جمع الفقه إلى رواية الحديث"، و"شهر بالفضل والورع" والعقل وكثرة الدعابة والغنى والكرم الفاشي[994]. وقيل إنه كان يأخذ ببعض ما في مذهب أهل العراق الحنفية وخاصة في باب من الأشربة[995]. وقد ولاه عبد الرحمن الأوسط الشورى في قرطبة مع آخرين[996]. وكل هذه الصفات التي جمعها من علم وعقل وفكاهة وكرم وولاية شورى تجعل منه داعية مميزا للمذهب.

ومنهم عيسى بن دينار بن وافد الغافقي الطليطلي (ت212هـ) وقد رحل إلى مصر وسمع من عبد الرحمن بن القاسم الذي كان يجله كثيرا[997]. وكان إماما في الفقه على مذهب المالكية وفاق أهل الأندلس وحتى يحي بن يحي الليثي فقها، ويقال إنه "هو الذي علم أهل الأندلس الفقه"[998]. وزين علمه بالورع والزهد[999]. ونظرا لمكانته العالية فقد كان يقال إن مذهب مالك انتشر في الأندلس به وبيحي بن يحي الليثي[1000]. ويظهر أن الرجل كان داعية كبيرا فبمجرد عودته من الرحلة العلمية افتتن الناس به في طليطلة بلده، فغضب منه القاضي والوالي فسجن لمدة عام كامل قبل أن يطلق سراحه. وشارك

992– الخشني، أخبار، ص.113 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.7 وابن حيان، المصدر السابق، ج2، ص.215 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.114 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.62.

993– الخشني، أخبار، ص.114 وابن حيان، المصدر السابق، ج2، ص.215 .

994– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.7 ونفسه وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.114 .

995– نفسه والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.62.

996– الخشني، أخبار، ص.116.

997– عياض، المصدر السابق، ج4، ص.105 والحميدي، المصدر السابق، ص.298 والضبي، المصدر السابق، ج2، ص.525.

998– نفسه، ص.106 و109 ونفسه ونفسه.

999– نفسه، ص.105.

1000– نفسه، ص.108.

في ثورة الربض ولما فشلت اختفى عن الأنظار إلى أن عفا عنه الحكم[1001]. وحظي بفضل علمه بمكانة عالية في قرطبة إذ تقدم المفتين ولا يجرؤ أحدهم على التقدم أمامه[1002]. وألف كتابين هما: "البيوع" و"الهدية"[1003]. وتولى قضاء طليطلة والشورى في قرطبة[1004]. ولا يمكن لرجل بهذه الصفات من علم وورع وزهد وقدرة على التأثير والدعاية إلا أن يدعم المذهب ويرسخه.

ومنهم أخوه عبد الرحمن أبو أمية (ت241هـ) الذي قام برحلات متعددة وسكن المدينة لبعض الوقت. ويشتهر بإدخاله الكتب المعروفة بالمدنية إلى الأندلس. و"كان فقيها عالما حافظا" زاهدا. وتولى الشورى بقرطبة بدوره[1005]. فهو يملك الشروط المناسبة لدعم مكانة المذهب.

ومنهم يحي بن معمر بن عمران الألهاني من قرية مغرانة قرب إشبيلية (ت226هـ)، وقد رحل ولقي أشهب بن عبد العزيز وغيره[1006]. وعاد بعلم جيد جعل منه "في وقته فقيه إشبيلية" مع غلبة الزهد والورع عليه[1007]. وولاه الأمير عبد الرحمن الأوسط القضاء مرتين "فصدق الظن به، واغتدى من خير القضاة في قصد سيرته، وحسن هديه، وصلابة قناته، وإنفاذ الحق على من توجه عليه"[1008]. وكان يشاور علماء مصر وخاصة أصبغ بن الفرج، فأسخط فقهاء قرطبة فسعوا في عزله فعزل. ثم عاد مرة ثانية فاستغنى عنهم بعبد الملك بن حبيب الألبيري قبل أن يختلف معه ويعود للتعامل مع

[1001]– نفسه، ص.107.

[1002]– نفسه، ص.106.

[1003]– نفسه، ص,105 و109.

[1004]– نفسه، ص.106.

[1005]– نفسه، ص.105.

[1006]– نفسه، ص.145 وابن حيان، المصدر السابق، ج2، ص.190 والخشني، أخبار، ص,70.

[1007]– نفسه ونفسه ونفسه.

[1008]– نفسه.

المصريين.[1009]. علم واسع واستقلال في الرأي وولاية قضاء وصلابة في الأحكام هي من أحسن الأدوات للدعاية للمذهب.

ومنهم عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي الألبيري (ت 238 او 239هـ)[1010]، وقد رحل عام 207 أو 208هـ ومكث ثلاث سنوات بين مصر والكوفة والبصرة[1011]. والتقى أصحاب مالك عبد الملك بن الماجشون ومطرف وإسماعيل بن أويس وغيرهم[1012]. وعاد إلى بلده إلبيرة بعلم عظيم وكان "جماعا كثير الكتب، طويل اللسان، فقيه البدن، نحويا عروضيا، شاعرا، أنسابيا، إخباريا"[1013]. و"كان حافظا للرأي حسن القياس". وكان ينعت بعالم الأندلس[1014]. وألف بغزارة ووصل عدد كتبه إلى ألف وخمسين مؤلفا، ومنها: "الواضحة" و"الجوامع" و"فضائل الصحابة" و"غريب الحديث" و"تفسير الموطإ" و"حروب الإسلام" و"المسجدين" و"سيرة الإمام في الملحدين" و"طبقات الفقهاء والتابعين" و"مصابيح الهدى" و"إعراب القرآن" و"الفرائض" و"كراهية الغناء" و"الحسبة في الأمراض" و"السخاء واصطناع المعروف" و"المواعظ"[1015]. واجتمع له عدد كبير من الطلبة وصل إلى ثلاثمائة طالب كان يلتقيهم في ثلاثين دولة لتدريس كتبه وكتاب الموطإ، ودرس الحديث والفرائض والفقه والإعراب[1016]. ونال شهرة واسعة بإلبيرة دفعت عبد الرحمن الأوسط إلى استدعائه إلى قرطبة عام 218هـ وإلحاقه بصف

1009- نفسه وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.146 و خشني، أخبار، ص.72 وقضاة، ص.77 والنباهي، المصدر السابق، ص.45 .

1010- اختلف في أسماء آبائه ونسبه انظر عياض، المصدر السابق، ج4، ص122 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.312-313.

1011- نفسه، ص.125 وابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص.550.

1012- الحميدي، المصدر السابق، صز282-283.

1013- عياض، المصدر السابق، ج4، ص126 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص. 315 وابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص.547-548.

1014- نفسه، ص.125 والخشني، أخبار، ص.246.

1015- نفسه، ص.127 وابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص.550.

1016- نفسه، ص.548.

المفتين مع يحي بن يحي الليثي وآخرين[1017]. وعرض عليه تولي منصب قاضي الجماعة فرفض[1018]. واشتهر باجتهاده وحزمه، وقد ختم بلديه ابن الخطيب الكلام عنه قائلا: "فلو لم يكن من المفاخر الغرناطية إلا هذا الحبر لكفى"[1019]. كان العلم الواسع والاجتهاد والجرأة والغنى وكثرة التلاميذ والولاية القضائية أسلحة ناجعة لدعم المذهب.

ومنهم أحمد بن الوليد بن عبد الخالق الباهلي من كورة طليطلة، بدأ تحصيله في الأندلس على يد شيوخ المالكية أمثال عيسى بن دينار الغافقي ويحي بن يحي الليثي، ثم انتقل إلى إفريقية ولقي سحنون وأخذ عنه. ولما عاد تولى قضاء طليطلة وجيان إرث أسرته (تولى طليطلة جده وأبوه) [1020].

ومنهم محمد بن فطيس بن واصل الغافقي الإلبيري الزاهد (ت219هـ) الذي رحل ولقي رجالا منهم محمد بن عبد الحكم، وكان من أهل الحديث والفهم والحفظ والبحث عن الرجال[1021].

ومنهم محمد بن سلمة بن حبيب الصدفي من تطيلة، وقد رحل إلى القيروان. وهو حافظ للمسائل. ولاه الأمير محمد قضاء بلده عام 272هـ واستمر في مهمته في عهدي المنذر وعبد الله. و"كان بعيد الصوت في الخير، جليلا، وكان يخاطب الأمراء في وقته فلا يسود واحدا منهم في كتابه"[1022].

1017– عياض، المصدر السابق، ج4، ص.125 ونفسه والخشني، أخبار، ص.246 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص. 313.

1018– ابن سعيد، المصدر السابق، ج2، ص.96.

1019– ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص.553.

1020 – الخشني، أخبار، ص.11 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.34 والحميدي، المصدر السابق، ص.148.

1021– الضبي، المصدر السابق، ج1، ص.157–158.

1022 – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.14.

ومنهم عبد الله بن الفرج النميري القرطبي (ت260هـ) تلميذ عبد الملك بن حبيب، رحل إلى القيروان ولقي سحنون، و"كان فقيها حافظا للمسائل"، وتولى الصلاة للأمير محمد[1023].

ومنهم أبان بن عيسى بن دينار الغافقي (ت262هـ) رحل ولقي سحنون، وكان عابدا زاهدا[1024].

ومنهم هاشم بن محمد اللخمي من جيان لقي سحنون وغيره[1025].

ومنهم حوشب بن سلمة بن عبد الرحيم الهذلي من تطيلة، رحل مرتين، واشتهر بالعلم والفضل والخير والزهد والغنى والجاه. وتولى قضاء مدينته للأمير محمد[1026].

ومنهم محمد بن عجلان الأزدي الذي رحل ولقي سحنون وأخذ عنه، و"كان عالما فاضلا" يبصر بالفرض والحساب وله كتاب حسن فيه. وولي قضاء بلده[1027].

ومنهم عبد المجيد بن عفان البلوي، رحل إلى إفريقية ومصر ولقي سحنون[1028].

ومنهم سعيد بن نمر بن سليمان الغافقي من إلبيرة (بيرة) (ت269هـ)، سمع فقهاء الأندلس ورحل إلى القيروان وسمع سحنون ثم أسمع بعد عودته[1029].

ومنهم إبراهيم بن شعيب الباهلي من إلبيرة (ت265هـ)، رحل إلى القيروان، وكان حافظا محدثا[1030].

[1023] – الخشني، أخبار، ص.219 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.425.

[1024] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.31.

[1025] – نفسه، ج2، ص.168 والخشني، أخبار، ص.34.

[1026] – نفسه، ص.80.

[1027] – عياض، المصدر السابق، ج4، ص.274.

[1028] – نفسه، ص.258 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.337 و ابن الضبي، المصدر السابق، ج2، ص.514.

[1029] – الحميدي، المصدر السابق، ص.234 ونفسه، ص.192.

[1030] – نفسه، ص.155 ونفسه، ص.17 وعياض، المصدر السابق، ج4، ص.265.

ومنهم إبراهيم بن خلاد اللخمي (ت270هت) من إلبيرة وروى عن سحنون[1031].

ومنهم أحمد بن عتبة الحضرمي (ت280هـ) من بجانة وروى عن سحنون وابن حبيب، ودارت عليه الفتيا ببلده حتى وفاته.[1032]

ومنهم محمد بن إدريس بن أبي سفيان الأنصاري (ت275هـ) من جيان وسكن قرطبة. رحل إلى القيروان والبصرة، وكان رجلا صالحا ثقة[1033].

بهذه الثلة من العلماء الذين رحلوا إلى القيروان ومصر والحجاز بل وحتى إلى العراق أكمل الأندلسيون معرفتهم بمذهب مالك. وقد عاد أغلب هؤلاء بعلم كثير وكتب خلدوها وطعموها باجتهاداتهم في كتبهم التي وصلت أعدادها عند بعضهم إلى أرقام كبيرة كما هو شأن ابن حبيب. وكثير منهم كان له تلاميذ نشر في أوساطهم أصول المذهب وأعدهم للقيام بنفس المهمة. وتولى معظمهم القضاء والشورى والصلاة والخطابة فوجدوا المجال المناسب لترسيخ الفكر المالكي. وما يلاحظ على تلامذة سحنون وعبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن وهب ومحمد بن عبد الحكم ويحي بن يحي الليثي وعيسى بن دينار الغافقي وعبد الملك بن حبيب السلمي من هؤلاء اليمنيين هو تغطيتهم لكل مناطق الأندلس من تطيلة وسرقسطة بالثغر الأعلى وطليطلة بالثغر الأوسط وقرطبة وإشبيلية وإلبيرة وجيان، ولم يغب من البلاد إلا أقصى الجنوب والغرب جهة بطليوس ولشبونة، لكن الأكيد أن بعض الرجال من سكان الأندلس الآخرين كانوا حاضرين هناك. ويلاحظ أن إثنتا عشرة عشيرة يمنية شاركت في هذا العمل وهي: معافر وغافق وألهان وسليم والصدف ونمير ولخم والأزد وبلي وباهلة وحضرموت والأنصار، مما يبين أن العمل اليمني كان فعلا حضاريا ارتبط بخصوصيات المجموعة وليس نزوة فردية. لقد نجح اليمنيون في تعميم المذهب على كل الأراضي الأندلسية.

[1031]– نفسه، ص.154 ونفسه ونفسه، ص.266.

[1032]– الخشني، أخبار، ص.13.

[1033]– عياض، المصدر السابق، ج4، ص.455.

خاتمة

لعب اليمن دورا بارزا في إدخال المذهب المالكي إلى الأندلس ونشره بربوعها بفضل همة رجال رواد شاركوا مالكا شيوخه وأخذوا عنه ونقلوا الموطأ أو سماعاتهم منه إلى البلاد فنشروها وعلموا عددا من التلاميذ والأتباع الذين أرسلوا إلى مناطق مختلفة، بل أكثر من ذلك أقنعوا الحكام بتبني المذهب رسميا وتعويض مذهب الأوزاعي السائد آنذاك وتولوا مناصب القضاء والشورى فزاد إقبال الناس عليه إعجابا وحبا أو طمعا. وجاء الجيل الثاني فانكب على ترسيخ ما بدأه شيوخهم بالتعلم منهم والسفر إلى المشرق حيث تلامذة مالك للزيادة من العلم والاطلاع على ما جد في الميدان. فعادوا بزاد قوي شاركوا به في الحياة العامة بتدريسهم وقضائهم في جل مناطق البلاد مما عمم المذهب على مختلف مناطق البلاد.

الفصل الثاني:

اليمن العلماء والمفكرون

شارك اليمن في الأندلس في تنشيط الحركة الثقافية بل كانوا من مؤسسيها الرئيسيين، بحيث سجل حضور ممثلين عنهم منذ السنوات الأولى للوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية. وتكبدوا عناء الرحلة والسفر إلى المشرق للنهل من الثقافة العربية- الإسلامية ونقل إنجازاتها أولا بأول إلى بلادهم، وكانوا أول المبدعين في المجال.

طرح الحديث عن المشاركة الثقافية اليمنية في الأندلس مشكل المصدر المناسب وبعد تقليب ودراسة متأنية للمصادر اتضح أن كتب التراجم بمختلف أصنافها تعتبر أحسن المصادر وأكثرها ملاءمة مع إضافة كل ما يمكن أن تجود به باقي المصادر من معطيات. واعتمدنا في مقاربة الموضوع على عينة عشوائية تم تكوينها بالرجوع إلى مختلف المصادر، لكنها أخضعت لعملية انتقاء وغربلة قوية باعتماد معايير أهمها حضور عنصري الزمان والمساهمة العلمية للمترجم لهم إما بشكل صريح أو بالاستنتاج من المعطيات المتوفرة. وبعد الانتقاء كوننا عينة من ثلاثمائة وثلاث وسبعين عنصرا من اليمن الصرحاء أو من مواليهم[1034].

ظل مشكل تصنيف وتوزيع عينة العلماء قائما بحيث اعتمد الكثيرون على تاريخ الوفاة[1035] لكنه يترك ثغرات كثيرة جرت عليهم انتقادات عديدة، ولذلك فكرنا في البحث عن معيار يكون أكثر دقة وعكسا للحضور الزماني الحقيقي أو التقريبي للمثقف فاخترنا أن نصنفهم بناء على فترة إبداعهم، وتمتد هذه الفترة في الغالب على الثلاثين سنة الثانية من عمر المثقف، فهو؛ في الغالب، يقضي العقود الثلاثة الأولى من عمره في التكوين وفرض الذات والحصول على قبول مجتمع العلماء الذي يركز في هذا العصر على مسألة السن بقوة، وتأتي العقود الموالية كآخر فترة من حياته؛ على اعتبار أن مدى الحياة في أغلب الأحيان لا يتجاوز الستين سنة، ليبدع ويقدم ما لديه من علم. وقد نجد معمرين تجاوزوا هذا العمر لكننا نصنفهم بناء على المرحلة الثانية من عمرهم.

1034- انظر الملحق الخاص بالعينة.

-[1]035

-URVOY D. ; Le monde des ulemas andalous, Librairie Droz, Genève ; 1978 & TURQUI A . , Théologien et juriste de l'Espagne musulmane, Maisonneuve &Larose, Paris, 1982, p.368.

ووجدنا حالات عاش أصحابها عقدا من الثلاثينيات من عمرهم ضمن فترة وعاشوا بعده مدة أطول خارج هذه الفترة، فاخترنا أن نضعهم ضمن المرحلة الموالية على اعتبار أن معظم إبداعهم تم فيها. وقد التزمنا هذه القواعد بصرامة إلا في حالات قليلة جدا. وبناء على هذا المعيار قسمنا العينة إلى ست فئات تغطي كل واحدة نصف قرن بداية من مطلع القرن الثاني الهجري. وسنعمل على دراسة المشاركة اليمنية من خلال النقط التالية:

- **التوزيع الزمني للعلماء اليمن**
- **التوزيع الجغرافي للعلماء اليمن**
- **التوزيع العشائري للعلماء اليمن**
- **الرحلة العلمية للعلماء اليمن**
- **العلوم التي تعاطاها اليمن**

1- التوزيع الزمني للعلماء اليمن

تنقسم عناصر العينة (الملحق) إلى ست مجموعات تغطي كل واحدة نصف قرن من الزمان، وجاء توزيعها على الشكل التالي: ثمانية في النصف الأول من القرن الثاني الهجري، وخمس وعشرون في النصف الثاني منه، واثنان وثلاثون في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، واثنان وسبعون في نصفه الثاني، ومثلها في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، ومائة وأربعة وستون في نصفه الثاني. وكما يلاحظ فعدد العلماء كان في حالة تطور وتزايد تبعا لتقدم التاريخ الإسلامي في الأندلس. فقد تضاعف خلال القرن الثاني أكثر من أربع مرات، وتضاعف ما بين القرنين الأول والثاني تسع مرات، وتضاعف في القرون الثلاثة أكثر من عشرين مرة. وشكل القرن الرابع؛ عصر الخلافة، قمة الازدهار الثقافي لليمن في الأندلس باحتكاره 276 عالما وهو ما يمثل تقريبا ثلثيهم (63.27 %)، واحتضن القرن الثاني أضعف نسبة بأقل من العشر (8.84 %)، بينما كان نصيب القرن الثالث أكثر من الثلث بقليل (27.88 %). وإن كانت هذه

الأرقام لتعكس شيئا فهو النمو السريع للمشاركة الثقافية ليمن الأندلس فهي تتضاعف في كل قرن ثلاث مرات تقريبا (9 – 28– 64 %).

ويدخل هذا التطور الثقافي ليمنيي الأندلس ضمن حركة عامة عرفتها الأندلس والعالم الإسلامي كله. فقد استفادت الأندلس خاصة من الإزدهار العلمي في المشرق في ظل العباسيين حيث كانت الرحلة العلمية إليه نشيطة جدا؛ كما سنبين لاحقا، كما هاجر منه علماء بارزون حلوا بالأندلس وساهموا بإضافاتهم الكبيرة، واستفادت من تطور حضارة الأندلس وتأنقها المتزايد، حتى إن الحياة الثقافية لم تتأثر بالأزمة السياسية الكبيرة التي عرفتها نهاية القرن الثالث وبداية الرابع الهجريين، بل استغلت تنافس المدن والثوار في دعم العلم ورعاية العلماء، ونستحضر هنا مثال إبراهيم بن حجاج اللخمي بإشبيلية بقوة، ومن رعاية الحكام الأمويين للعلماء وخاصة منهم عبد الرحمن الأوسط والأمير محمد نسبيا والناصر والمستنصر الخليفة العالم بامتياز وكذلك كان شأن الأسر الكبيرة من الوزراء والحكام والأسر الكبيرة في قرطبة، ومن توفر المساجد والكتاتيب والمكتبات. فكل هذه العوامل ساهمت في هذا التطور السريع للمشاركة اليمنية في الحياة الثقافية الأندلسية.

2– التوزيع الجغرافي للعلماء اليمن

يلاحظ من خلال الجدول أن العلماء اليمن انتشروا في كل مناطق الأندلس من الثغر الأعلى وحتى الجزيرة الخضراء، لكن توزيعهم يعرف تباينا صارخا وقويا على الصعيد الجهوي، كما أنه عرف تطورا متباينا تبعا للتقدم الزمني. وهذا التوزيع يعكس نسبيا حالة الاستيطان اليمني للبلاد، ذلك أن الجهات التي عرفت كثافات عالية كان لها حضور واضح في الحياة الثقافية، بينما يظهر تمثيل الأقل كثافة ضعيفا. وتأتي بلاد الموسطة التي تدور حول العاصمة قرطبة في الصدارة بنسبة 43.06 % ويليها الجنوب الشرقي الذي يدور في فلك إلبيرة وغرناطة ب 14.85% والغرب التابع لإشبيلية ب 11.38 % والثغر الأوسط بعاصمته طليطلة ب 9.65 % والجنوب بقيادة شذونة والثغر الأعلى

التابع لسرقسطة ب 6.18 % ثم الشرق ب 5.44 % وأخيرا الذين ينسبون إلى الأندلس ب 3.21 % . وتخفي هذه الأرقام تباينات كبيرة على صعيد التطور الزمني والتوزيع داخل الجهة.

احتلت بلاد الموسطة بمراكزها قرطبة وبلي وغافق وفحص البلوط وقبرة الصدارة منذ البداية وبشكل واضح جدا إذ بلغ عدد العلماء اليمن 174 عالما من أصل 404 المكونة للعينة[1036]. وعرفت مساهمة يمنها نوعا من الاستقرار بحيث سايرت التطور الذي عرفته الحركة الثقافية في البلاد. فقد بدأت بأربع عناصر في النصف الأول من القرن الثاني، ثم تضاعفت ثلاث مرات في نصفه الثاني، واستقر العدد في النصف الأول من القرن الثالث، وتضاعف تقريبا مرتين في نصفه الثاني، واستقر في النصف الأول من القرن الرابع ثم تضاعف أكثر من ثلاث مرات في نصفه الثاني. ويلاحظ أن العاصمة قرطبة احتكرت لوحدها نسبة 40.59 % (164 عالما) مستفيدة من وظيفتها ومن ارتفاع أعداد اليمن بها وتوفر كل شروط التكوين السالفة الذكر أو الإقامة والتميز بعد هجرة العلماء إليها من مواطنهم الأصلية. وقد تضاعف العلماء مرتين ونصف تقريبا ما بين القرنين الثاني والثالث ثم أربع مرات خلال القرن الرابع (14 -- 33 -- 117). وضمن هذه الجهة نجد منطقة فحص البلوط (فحص البلوط وغافق وبلي) التي تميزت بمساهمتها الثقافية الجيدة والمستمرة إذ أعطت مجموعة من القضاة المتميزين كما ورد في الحديث عن القضاة في فصل سابق.

وتضم منطقة الجنوب الشرقي كلا من كورتي إلبيرة ورية وتتميز بتوسط كثافة اليمن بها، وأهم المراكز العلمية بها إلبيرة وغرناطة والمرية وبجانة ومالقة ورية مع سبق قوي لإلبيرة ورية اللتان عرفتا استقرارا في مساهمتيهما على طول فترة الدراسة، كما أنهما بدأتا في المشاركة العلمية مبكرا جنبا إلى جانب مع قرطبة.

1036– حتى لا يقع أي ارتباك ننبه إلى أن زيادة عدد رجال العينة يعود إلى كون مجموعة منهم انتسبت إلى أكثر من مكان وتم تعدادهم في كل منطقة على حدة.

المنطقة / الزمان		نصف1 ق2هـ	نصف2 ق2هـ	نصف1 ق3هـ	نصف2 ق3هـ	نصف 1 ق4هـ	نصف2 ق4هـ	مجموع	مجموع الجهة
الثغر الأعلى	سرقسطة	01	02	02	02	01	03	11	25
	تطيلة			01	03	02		06	
	وشقة				07		01	08	
الثغر الأوسط	طليطلة		05	03	05	04	17	34	39
	وادي الحجارة				01		01	02	
	أقليش					01	01	02	
	طلبيرة						01	01	
الموسطة	قرطبة	03	11	10	23	26	91	164	174
	بلي	01						01	
	فحص البلوط			04		01	01	06	
	غافق		01			01		02	
	قبرة						01	01	
الغرب	إشبيلية	01		01	02	11	25	40	46
	أكشونبة		01					01	
	باجة		02	01				03	
	قرمونة					01		01	
	ماردة		01					01	
الجنوب	شذونة			01		04	05	10	25
	استجة			01	01	02	01	05	
	مورور				02	01		03	
	الجزيرة الخضراء		01	01	03	02		07	
الجنوب الشرقي	ألبيرة		01	04	11	03	09	28	60
	غرناطة					01	06	07	
	المرية			01				01	
	بجانة			01	03	06	01	11	
	رية	01	01		02	02	01	07	
	مالقة				02	02	02	06	
الشرق	جيان	01	01	03	03		01	09	22
	لورقة				01	01		02	
	تدمير				01	01		02	
	بلنسية					01	03	04	
	شاطبة						01	01	
	دانية						01	01	
	طرطوشة					01	02	03	
الأندلس	الأندلس	01		02	04	03	03	13	13
مجموع		09	27	36	76	78	178	404	404

التوزيع الجغرافي للعلماء اليمن في الأندلس

في الغرب كانت أغلبية الدخلاء على المنطقة يمنية وحافظت على كل مقوماتها كما شاركت في الحياة السياسية للبلاد وأثرت فيها بقوة؛ كما وضحنا أعلاه، وهذا دون شك انعكس حتى على الحياة العلمية. وأهم المراكز التي برزت إشبيلية وباجة وأكشونبة وقرمونة وماردة، وكان السبق لإشبيلية التي عرفت استمرارا في مشاركتها منذ بداية القرن الثاني الهجري وكذلك تزايدا في أعداد علمائها تبعا للحركية التي عرفتها الأندلس ككل. وبعدها باجة التي شاركت مبكرا في الحياة العامة لكن يبدو أن صعود إشبيلية في النصف الثاني من القرن الثالث مع بني حجاج قد كسفها وتوارت عن الأنظار ولم تعد تذكر من ضمن المراكز حتى ولو كان أصل العالم منها. ونفس الشيء يمكن أن يقال عن باقي المراكز.

كان الثغر الأوسط بحاضرته طليطلة؛ عاصمة القوط، من المراكز النشيطة منذ وقت مبكر ويبدو أن المدينة حافظت على كبريائها الإمبراطوري وتقاليدها العلمية المسيحية التي حولتها للثقافة الإسلامية، فتضاعف عدد علمائها تقريبا مرتين بين القرون الثلاثة (05- 08- 21 عالما). وإلى جانبها وجدت وادي الحجارة وأقليش وطلبيرة وهي أساسا حصون يقصدها بعض العلماء للرباط فينسبون إليها.

كان الثغر الأعلى موطنا يمنيا بامتياز حيث الكثافات السكانية اليمنية عالية، وأهم مراكزه سرقسطة وتطيلة ووشقة. لكن الاستقرار في العطاء كان للأولى التي شاركت منذ وقت مبكر واستمرت حتى نهاية فترة الدراسة، أما الأخريان فبدأ نشاطهما في القرن الثالث الهجري. لكن عدد العلماء يبقى متواضعا ويمكن تفسير ذلك بكون هذه المراكز قلاعا وحصونا تعيش حالة حرب دائمة مع المسيحيين فهي أصلح للعمل العسكري منها للعمل الثقافي وأغلب من يستقرون بها من المقاتلين المجاهدين المنشغلين بالسيف بدل القلم، وكثير من رجالها هم من العلماء المرابطين هناك للجهاد. ويضاف إلى هذا عامل موضوعي ارتبط بكون الأغلبية من اليمن هناك من الموالي الإسبان أو البربر الحديثو العهد بالثقافة الإسلامية مما يشكل عقبة أمام إبداعهم.

ويغطي الجنوب كور شذونة وإستجة وموروور والجزيرة الخضراء وباستثناء الأولى التي تحتضن نسبة مهمة من اليمن فالباقية تعرف ندرة في أعدادهم. وتركز أغلب النشاط العلمي للمنطقة في شذونة والجزيرة الخضراء خلال القرن الرابع الهجري.

أخيرا الشرق بكوره جيان وتدمير وبلنسية التي تحتضن مراكز جيان ولورقة وتدمير وبلنسية وشاطبة ودانية وطرطوشة. وكما يلاحظ فعدد العلماء قليل وتركز أساسا في جيان التي كانت كثافة ساكنتها اليمنية متوسطة كما أنها قريبة من العاصمة قرطبة ومنفتحة عليها، أما باقي المراكز فتقع في مجال يتميز بقلة اليمن.

وبقيت فئة من العلماء لم تحدد المصادر موطنها في الأندلس واكتفت بنسبتها للبلد بصفة عامة وهي محدودة ولا تتجاوز الثلاثة عشر عالما.

نستنتج في الأخير أن العلماء اليمن يستقرون في كل البلاد مع تباين واضح بين المناطق، ففي الوقت الذي تحتل الموسطة الرتبة الأولى تأتي بعيدا عنها في صف ثان وثالث جهتي الجنوب الشرقي والغرب في حين يقبع الجنوب والثغر الأعلى والشرق في أسفل الترتيب. ونسجل أيضا التركز القوي للحركة العلمية في المراكز الحضرية الكبري وهي قرطبة (164عالما) وإشبيلية (40 عالما) وطليطلة (34 عالما) وإلبيرة (28 عالما) وسرقسطة (11 عالما) وجيان (09 علماء)، وتدخلت في تحديد هذا التوزيع عوامل الكثافة السكانية اليمنية وأصول السكان العرقية ووفرة ظروف التعاطي للعلم والتفرغ له والقرب من المراكز النشيطة وخاصة قرطبة.

3- التوزيع القبلي للعلماء اليمن

توزع علماء العينة على عدد كبير من القبائل والعشائر اليمنية وصل إلى اثنين وأربعين، لكن مساهمتها جاءت شديدة التباين والاختلاف إذ هيمن بعضها وسيطر على المشاركة اليمنية بشكل قوي وواضح جدا، لكن أخرى حضرت بتمثيل رمزي بعالم واحد أو اثنين ويهم بالخصوص الأسماء العشرة الأخيرة في الجدول. وساهمت الخمسة عشرة التي قبلها بما بين ثلاث وخمس علماء. وهذا يجعل نصيب الخمس وعشرين قبيلة أو

عشيرة الأخيرة لا يتجاوز السبعين عالما، ليبقى نصيب السبعة عشر المتبقية هو ثلاثمائة وثلاثة علماء لتتضح بذلك الهيمنة التي فرضتها على الحياة الثقافية. وداخل هذه الفئة الأخيرة نجد تباينا قويا أيضا فالستة الأخيرة منها لم تساهم إلا بأربع وأربعين عالما، في حين شاركت الخمسة التي قبلها بثمان وخمسين عالما لتنفرد الفئة الأولى بمائة وواحد وتسعين عالما مما يظهر بجلاء تفردها بالحياة العلمية في الأندلس.

تتشكل الفئة المهيمنة من قبائل لخم والأنصار وغافق ومعافر وتجيب وخولان وكلها تقريبا قبائل قوية توزعت مواطنها عبر أرجاء الأندلس عامة كما هو شأن الأنصار الذين استفادوا كثيرا من ولاء البربر والإسبان لتضخيم عددهم[1037]، أو تركزت في بعض المناطق بكثافات عالية كما هو شأن لخم التي استقرت بقوة في الغرب وشذونة ورية وغافق في فحص البلوط ومعافر في الغرب والجزيرة وتجيب في الثغر الأعلى. وهذه القبائل كان لها شأن كبير في الحياة العامة للأندلس في عهديها (عهد الولاة – الأمويون) فالأنصار كانوا قادة الثورات في الثغر الأعلى وقادة جيش عبد الرحمن الداخل في بداية دولته. ولخم ساندوا دولة عبد الرحمن الداخل في بدايتها ثم صاروا من زعماء الثوارات ضده كما هيمنوا على القضاء في شخص بعض الأسر مثل بني زياد. وتجيب كانوا أقوياء في الثغر الأعلى مما جعل الأمير محمد يختارهم ليضاد بهم ويصد الثوار من بني قسي، فصاروا موالي للدولة في الثغر كما اخترقوا إدارة قرطبة بقوة في عهد الخلافة. وغافق استقرت في فحص البلوط منذ الفتح قريبا من العاصمة قرطبة وتعاطت للعلم خاصة الفقه مبكرا مما جعل رجالها؛ كما بينا أعلاه، يتعاقبون على قضاء الجماعة لوقت ليس بالهين. ومعافر انتشرت في مناطق مختلفة لكنها كانت قوية في الجنوب ومنها سيتفرع المنصور العامري حاجب الأندلس القوي الذي سلب الأمويين سلطتهم وحجر على خليفتهم هشام المؤيد.

1037– خطرت لنا خاطرة تتعلق باختيار الكثيرين لولاء الأنصار دون حرج الوقوع في الكذب فذهب ظننا إلى أن الاسم يشجع على ذلك لما يتحمله من تأويل، فكل مسلم هو من أنصار الرسول أو أتباعه أو الدولة القائمة.

اليمنية في الأندلس

الزمان / عشيرة/قبيلة	نصف1 ق2هـ	نصف2 ق2هـ	نصف1 ق3هـ	نصف2 ق3هـ	نصف1 ق4هـ	نصف2 ق4هـ	مجموع
لخم		03	05	05	10	21	44
أنصار		02		08	07	21	38
غافق		04	07	07	04	10	32
معافر	01	05		06	01	19	32
تجيب	01		02	02	07	13	25
خولان			01	05	08	06	20
جذام			02	05	03	07	17
الأزد		01	01	02	05	07	16
حضرموت	01		02	02	02	05	12
غسان				05	03	04	12
همدان		01			02	08	11
صدف			01	03	02	02	08
بلي	01		03	02	01	01	08
كلب				02	01	05	08
يحصب		02		01	01	03	07
مراد			01	03	01	02	07
مرة				02	02	02	06
جهينة				02	01	02	05
نمر			01	01		02	04
أشعر				01	02	01	04
كلاع				01	02	01	04
باهلة		01	02		01		04
سليم		02	01			01	04
سبأ	02	01		01			04
طيء			01			03	04
إياد					01	02	03
أسلم				01		02	03
زبيد				01		02	03
أصبح		01			01	01	03
مذحج	01	01				01	03
هذيل	01		01	01			03
عاملة				01		02	03
أشجع						02	02
خشين				01	01		02
عذرة					01	01	02
تنوخ						02	02
كندة						02	02
ألهان			01		01		02
سليح/ قضاعة					01		01
فهم				01			01
أود		01					01
خثعم						01	01
المجموع	08	25	32	72	72	164	373

التوزيع القبلي للعلماء اليمن بالأندلس

وتبقى خولان القبيلة الصغيرة التي استقرت في مناطق مختلفة لكن الجنوب الشرقي كان موطنها الرئيسي، وهي من القبائل اليمنية القليلة التي اختارت البقاء في ولاء عبد الرحمن الداخل لما انقلب عليه اليمن؛ ودون شك، استفادت من هذه الوضعية.

فكما يلاحظ فهذه القبائل استفادت من ظروفها الخاصة سياسيا وجغرافيا واجتماعيا لتحقق السبق الثقافي وقد يكون هذا السبق هو العامل الذي فتح لها الأبواب الأخرى. ويلاحظ كذلك أن هذه القبائل شاركت في الحياة الثقافية مبكرا مما خلق لديها تقليد التعاطي للعلوم وتقديرها ومنحها كذلك التقدم على من سيلتحقون متأخرين. وهذه أمور لا يمكن أن تفهم إلا عندما نستحضر طبيعة المجتمع التقليدية التي تقوم على ثقافة تعتمد التوارث بين الأجيال في كل شيء في صورة تقترب من الفئات المغلقة في بعض المجتمعات (CASTE) وفق قانون صامت ومرن.

في الأخير نقول إن الحياة الثقافية في أوساط اليمن قد احتكرت من قبل عشائر قليلة لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليد وهي لخم والأنصار وغافق ومعافر وتجيب وخولان مستفيدة من قوتها العددية وموقعها الجغرافي القريب من العاصمة ومن سبقها في التعاطي مع العلم وكذا من قوتها السياسية وقربها من الدولة الأموية.

4-الرحلة العلمية للعلماء اليمن

يبين الجدول أن الرحلة العلمية إلى الخارج كانت عنصرا أساسيا في حياة العلماء اليمن في الأندلس، بل كل علماء الأندلس. وكانت عنصرا أساسيا للتميز بين الأقران والحصول على مكانة متميزة في مجتمع العلماء. وقد رحل ضمن عينتنا 241 عالما وهو ما يمثل نسبة 64.61% ، وهو ما يعني أن ما يقرب من ثلثي العلماء اليمن سافروا خارج الأندلس للتعلم مما يظهر علو هممهم ورغبتهم في العلم وما يجره من فوائد خلفه. وقد بدأت الرحلة منذ بداية القرن الثاني الهجري واستمرت حتى نهاية فترة الدراسة، لكنها عرفت تباينا بين القرون. ففي القرن الثاني وصلت نسبة الراحلين إلى 7.46% (18 عالما)، لكن النسبة الحقيقية عالية جدا وتبلغ 54.54% (18من ضمن 33) وهو ما

يعني أكثر من نصف العلماء. وفي القرن الثالث بلغت 19.08 % (46 عالما) والنسبة الحقيقية 44.23% (46 من ضمن 104). وفي القرن الرابع بلغت الأوج ب65.14 % والنسبة الحقيقة 66.52 (157 من ضمن 236عالما) . ويتضح من الأرقام الارتفاع

الزمان / المكان		نصف1 ق2هـ	نصف2 ق2هـ	نصف1 ق3هـ	نصف2 ق3هـ	نصف1 ق4هـ	نصف2 ق4هـ	مجموع	مجموع	
إفريقية									عدد	%
	القيروان			11	08	04	10	33	41	17.01
	طرابلس						01	01		
	إفريقية				03	01	03	07		
مصر	الفسطاط						01	01	54	22.40
	مصر		04	04	08	09	24	49		
	دمياط						01	01		
	الإسكندرية						02	02		
	قلزم						01	01		
الحجاز	المدينة		08	02		02	04	16	79	32.78
	مكة			01	05	15	31	52		
	جدة						01	01		
	عيذاب						01	01		
	الحجاز	01	02	01	02		03	09		
الشام	دمشق	01					01	02	08	3.31
	الشام	01				01	04	06		
العراق	الكوفة			01		01		02	28	11.61
	البصرة				01	01	03	05		
	بغداد				01	05	05	11		
	العراق				05	01	04	10		
اليمن	صنعاء				01			01	02	0.82
	اليمن					01		01		
المغرب	فاس					01		01	02	0.82
	تاهرت						01	01		
فارس	فارس						01	01	02	0.82
	بخارى						01	01		
الشرق	الشرق		01				01	02	25	10.37
	رحلة			05	07	04	07	23		
مجموع		03	15	25	41	46	111	241	241	100

الكبير لنسبة الراحلين وكذلك الطابع التصاعدي للرحلة العلمية تبعا لتزايد أعداد العلماء ونشاط الحركة العلمية في الأندلس والمشرق؛ على حد سواء، والمكانة الاجتماعية والعلمية التي صار يحظى بها التعلم في المشرق.

توجه طلاب العلم اليمن الأندلسيون إلى ثمان وجهات وهي إفريقية ومصر والحجاز والشام والعراق واليمن والمغرب وفارس، بينما لم تحدد المصادر وجهة علماء آخرين واكتفت بذكر رحيلهم إلى المشرق أو فقط رحيلهم للطلب. وقد اختلفت أهمية هذه المناطق بالنسبة لعلمائنا زمانيا وعلميا. ويمكن التمييز بين ثلاثة محاور: محور رئيسي ومحور ثانوي ومحور عرضي.

يتمثل المحور الرئيسي فيما يمكن تسميته بمحور إفريقية–الحجاز أو تجاوزا محور المذهب المالكي. ويضم ثلاثة مناطق وهي إفريقية ومصر والحجاز. وهو محور مهيمن يسيطر على 72.19 % من مجموع الرحلات وهو ما يمثل تقريبا ثلاثة أرباعها. ويأتي الحجاز في الصدارة بالثلث تقريبا (32.78 %). وقد بدأ الأندلسيون يتقاطرون عليه منذ النصف الثاني من القرن الثاني الهجري لأداء فريضة الحج والأخذ عن إمام المذهب مالك بن أنس (ت179هـ). وتتصدر مدن الحجاز مكة؛ مكان مراسيم الحج، وبعدها المدينة. وقد ظل تيار الهجرة إلى هذه المنطقة مستقرا ومتصاعدا على مدى فترة الدراسة (10– 04– 07– 17– 40). ولا يمكن تفسير ذلك إلا بربطه بالجانب الديني والعقدي لكون الراحلين يجمعون بين أداء فريضة الحج والتفقه في مذهب مالك في البداية وبعد ذلك بدأ الانفتاح على علوم القرآن والحديث. وتأتي مصر في مرتبة ثانية بعد الحجاز ب 22.40% من الرحلات. وقد بدأ الاهتمام بها في نهاية القرن الثاني الهجري عندما مات مالك وبقي بعض تلامذته المشاهير في مصر يتقدمهم عبد الرحمن بن القاسم، فكان الأندلسيون يذهبون إلى هناك لاستكمال ما ينقص رواياتهم عن مالك أو التعويض عن عدم لقائهم به. وقد درس الأندلسيون اليمن بمدن الإسكندرية والقلزم ودمياط والفسطاط ومصر (تجمع الفسطاط وعساكر ابن طولون والقاهرة المعزية في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري). وعرف استقطابها تصاعدا مستمرا، وكانت

كالحجاز توفر العلوم الشرعية أولا. وتشكل إفريقية القطب الثالث في هذا المحور ب17.01%، وقد بدأت تمارس دورها التعليمي بالنسبة لليمن الأندلسيين في القرن الثالث الهجري الذي توافق بدايته عصر سحنون بن سعيد وزعامته للمالكية. وقد استعاض كثير من العلماء بزيارة إفريقية عن الحجاز كما بينا ذلك مفصلا عند الحديث عن العمل المذهبي لليمن بالأندلس. واستمر دور إفريقية حتى نهاية فترة الدراسة. وتحتل القيروان موقع الصدارة إن لم نقل إنه المركز الوحيد الذي استقطب اليمن الأندلسيين.

كان هذا المحور مهيمنا بفضل ارتباطه بالعقيدة وتوفيره للعلوم الشرعية على المذهب المالكي لأهل الأندلس، واحتلت مدن مكة والمدينة ومصر والقيروان موقع الصدارة فيه.

ويضم المحور الثانوي العراق بمدنه بغداد والكوفة والبصرة وساهم ب 11.16%، وبدأ دوره يظهر مع النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ليتصاعد بعد ذلك بوضوح (01- 07- 08- 12). ومال أغلب من زاروه للتخصص في علوم اللغة والعلوم البحتة والطب والفلسفة والكلام مع حضور لبعض الاهتمام بالعلوم الشرعية. ويمكن أن نستنتج من هذا كون العراق يوفر للعلماء اليمن علوم الدنيا مقابل علوم الآخرة التي يبحث عنها في المحور الأول.

والمحور الثالث الذي سميناه عرضيا يضم بعض محطات العبور التي استقر بها بعض الأندلسيين اليمن لبعض الوقت فأخذوا بها بعض علومهم ومنها: اليمن (صنعاء) والمغرب (فاس- تاهرت) وفارس وبخارى.

لقد تنقل العلماء اليمن الأندلسيون لجمع علومهم في رقعة واسعة امتدت من آسيا الوسطى حتى المغرب الأقصى. لكن الحجاز ومصر وإفريقية والعراق كانت ملجأهم الأول. ووفرت المراكز الثلاثة الأولى العلوم الشرعية يتقدمها الفقه المالكي، بينما اعتمد الثاني للإطلاع على تطورات علوم اللغة والعلوم العقلية والبدنية.

5-العلوم التي تعاطاها اليمن

يظهر الجدول أن اليمن الأندلسيين تعاطوا لكل العلوم المعروفة في عصرهم من فقه وقرآن وحديث ولغة وأدب وتاريخ وطب وعلوم وفلسفة. لكن حضور هذه الفروع يعرف تباينا واضحا جدا. فالعلوم الشرعية تهيمن على ثلثي الاهتمام (65.63%) واللغة على 10.59% والآداب على 12.99% والتاريخ على 4.61%، مما يعني أن العلوم الشرعية وتلك المرتبطة بها تحتكر 94% تقريبا من اهتمام الأندلسيين اليمن، ولا يتبقى للعلوم العقلية إلا 6.13% مما يظهر مكانتها الهامشية جدا في ثقافة العلماء اليمن. وعندما نتعمق في التفاصيل تتبين حقائق أخرى سنعمل على إبرازها بالتوقف عند كل تخصص على حدة.

يتصدر الفقه العلوم التي اهتم بها اليمن ويظهر أن هذا الفرع ملازم لكل العلماء بحيث وجدنا أن 16.35% فقط من رجال العينة هم الذين لم يذكر الفقه في تكوينهم وأغلبهم من القرن الرابع الهجري، أما البقية فقد كان لها إلمام قليل أو كثير بالفقه. وكانت الهيمنة للفقه المالكي مذهب أهل البلد ب96.37% وتواصل الاهتمام به بشكل تصاعدي منذ النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، وبعده جاء مذهب الأوزاعي ب 2.71% وكان مهيمنا في النصف الأول من القرن الثاني الهجري عندما كان مذهب البلد[1038] ولم نجد خارج هذه الفترة إلا حالة واحدة. وحضر المذهبان الحنفي والشافعي باحتشام ولم يمثلا إلا 0.90% (3علماء). وبدأ الاهتمام بالفقه المالكي عاما ثم بدأ التخصص يظهر انطلاقا من القرن الثالث ليبلغ أوجه في القرن الموالي، بحيث تخصص فقهاء في

[1038]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص. 181.

العلم	الزمان	نصف1 ق2هـ	نصف2 ق2هـ	نصف1 ق3هـ	نصف2 ق3هـ	نصف1 ق4هـ	نصف2 ق4هـ	مجموع	مجموع الفروع عدد	مجموع الفروع %
الفقه	الفقه المالكي		25	31	64	57	120	297	331	56.58
	فقه الأوزاعي	08		01				09		
	الفقه الحنفي		01		01			02		
	الفقه الشافعي					01		01		
	شروط	01			05	05	11	22		
	مسائل			04	06	09	12	31		
	الفرائض			01	03	02	03	09		
علوم القرآن	علم القرآن				01	03	08	12	21	3.58
	قراءات		01		01	01	06	09		
الحديث	علم الحديث	01	01		07	04	19	32	32	5.47
علوم اللغة	نحو/إعراب			01	05	06	07	19	62	10.59
	لغة				06	07	19	32		
	بلاغة		01		01	04	05	11		
الآداب	الشعر			01	04	08	24	37	76	12.99
	عروض			01	02		01	04		
	نقد الشعر					01		01		
	رواية الشعر				02	01		03		
	أدب				01	04	26	31		
التاريخ	أيام العرب				01	02	01	04	27	4.61
	التاريخ			01		06	11	18		
	السيرة				01			01		
	أنساب			01		01	02	04		
الطب	الطب			01		01	06	08	09	1.53
	الصيدلة						01	01		
علوم الفلسفة	تصوف						01	01	08	1.36
	فلسفة						02	02		
	منطق					01	01	02		
	كلام					01	01	02		
	تنجيم				01			01		
علوم	حساب			01	03	04	06	14	19	3.24
	هندسة					01	02	03		
	مساحة				01	01		02		
مجموع									585	100

العلوم التي تعاطاها اليمن

المسائل[1039] والشروط[1040] والفرائض[1041]. وظهور هذه التخصصات يعكس التأنق الحضاري الذي بلغته الأندلس وكذلك مدى اهتمام الأندلسيين اليمن بالأدوات الضرورية لمعاشهم خاصة وأنهم تعاطوا مهنا تتطلب هذا النوع من العلوم من " *تدريس العلم والتوريق على الكراسي وتحمل الشهادة والنساخة للكتب وتعليم الصبيان وإمامة المساجد والوقوف عليها من نحو إصلاح وقبض كراء وولاية نظارة وحسبة وكتابة عند الملوك ووزارة وولاية الأمور الصالحة* "[1042].

ومن الفقهاء اليمن الذين اشتهروا معاوية بن صالح الحضرمي (ت158هـ) الذي شارك مالكا في بعض رجاله وروى عنه في المشرق، وكان أول من أدخل الحديث إلى الأندلس، وهو "من جلة أهل العلم ورواة الحديث"، وتولى القضاء للداخل[1043]. وزياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بشبطون الذي رحل إلى مالك ولازمه، وكان أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس ومعه فقه مالك، كما جمع سماعاته منه في كتاب[1044]. وعيسى بن دينار الغافقي الذي رحل إلى مصر وجلس إلى ابن القاسم، وكان أفقه أهل الأندلس في وقته و"كانت الفتيا تدور عليه، لا يتقدمه في وقته أحد بقرطبة "، وألف في فقه المعاملات، وتولى قضاء طليطلة[1045]. ومحمد بن عيسى المعافري الأعشى (ت221 أو 222هـ) الذي رحل ولقي تلامذة مالك، وغلب عليه الحديث ورواية الآثار، وكان له

1039- فرع يهتم بالإجابة عن الأسئلة الفقهية في الحياة اليومية انطلاقا مما ورد في كتب الفقه، وهو عكس الفتوى التي تتعاطى للقضايا الطارئة وتحتاج اجتهادا كبيرا لإيجاد الأجوبة المناسبة باعتماد القياس.

1040- يهتم هذا الفرع بكتابة عقود المعاملات بمختلف أصنافها أي التوثيق، وقد دقق الأندلسيون كثيرا في كتابة العقود وخلفوا كتبا في الميدان كما فعل فرج بن سلمة البلوي الذي كتب تأليفا في الوثائق. عياض، المصدر السابق، ج6، ص.،126، وأحمد بن سعيد الهمداني ابن الهندي الذي ألف كتابا في الشروط صار معتمد أهل الأندلس والمغرب واختصره كثيرون، عياض ج7، ص.146، ومحمد بن عبد الله ابن أبي زمنين المري صاحب "المشتمل في أصول الوثائق" الإحاطة ج3، ص.173-174.

1041- علم المواريث وكيفية تقسيم التركات وعادة ما يرتبط بعلم الحساب. وكان للأندلسيين وظيفة إدارية سموها المواريث و متوليها صاحب المواريث.

[1042]- ابن الأحمر، بيوتات فاس الكبرى، ص.23.

1043- الخشني، قضاة، ص.30-35 وأخبار، ص.185-187 وابن الفرضي، ج2، ص.137-139.

[1044]- انظر الفصل الخاص بمساهمة اليمن في نشر المذهب.

[1045]- عياض، المصدر السابق، ج4، ص.105 والحميدي، المصدر السابق، ص.298.

اطلاع على المذهب الحنفي[1046]. وعبد الرحمن بن دينار الغافقي (ت241هـ) وكان رحل مرات واشتهر بالعلم حيث "كان فقيها حافظا" وأدخل الكتب المعروفة بالمدنية إلى الأندلس[1047]. وعبد الملك بن حبيب السلمي (ت239هـ) فقيه الأندلس وصاحب كتاب المدونة والعالم الموسوعة[1048]. وأيوب بن سليمان المعافري (ت302هـ) الحافظ البارع الذي دارت حوله الشورى في أواخر القرن الثاني الهجري، وتولى السوق للأمير عبد الله لبعض الوقت، وتصرف في اللغة الشعر والعروض والنجوم، وكان قوي المناظرة[1049]. وعبد الله بن محمد الأنصاري ابن واقزن (ت320هـ) الحافظ للمسائل والرأي والبارع في الشروط[1050]. وعبد الواحد بن محمد ابن دينار الغافقي (ت282هـ) الذي رحل إلى العراق فتفقه وحفظ "وبلغ مبلغ أهله في العلم"[1051]. وأحمد بن مطرف الأزدي ابن المشاط (ت 356 أو 354 أو 352هـ) و"كان ثقة، حافظا للمسائل والرأي، ركنا من أركان الدين" وتولى صلاة قرطبة وأسمع كثيرا[1052]. وصبيح اللخمي أبو هريرة المالقي (ت355هـ) و"كان فقيها عالما متفننا بصيرا بالمسائل موثقا"[1053]. وفرج بن سلمة البلوي (ت345هـ) و"كان حافظا للرأي على مذهب مالك، غلب عليه التفقه والمناظرة، وكان عاقدا للشروط، مشاورا في الأحكام". وتولى قضاء وادي الحجارة ورية[1054]. والفضل بن سلمة الجهني (ت319هـ) الذي أقام في المشرق عشر سنين، وعاد ونشط سوق الفقه في بجانة، وكان من الراسخين في العلم يميل إلى المناظرة

1046– نفسه، وابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.7 والخشني، أخبار، ص.113–114 وابن حيان، المصدر السابق، ج2، ص.215.

1047– نفسه، ص.104–105.

1048– نفسه، ص.125–126 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.315 والخشني، أخبار، ص.246.

1049– نفسه، ج5، ص.149–153 ونفسه، ص.102 ونفسه، ص.32–33.

1050– نفسه، ص.213–214 ونفسه، ص.264.

1051– نقفسه، ج4، ص.434.

1052– نفسه، ج6، ص.134–136 وابن الفرضي، ج1، ص.56–57.

1053– نفسه، ص.158.

1054– نفسه، ص.126.

والتصحيح والتهذيب[1055]. وعبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي ابن الباجي (ت378هـ) و"كان ضابطا لروايته، ثقة صدوقا حافظا للحديث، بصيرا بمعانيه" حدث نحو خمسين سنة، وكانت الرحلة إليه في وقته، واستقدم لقرطبة ليحدث بها، وتولى القضاء والشورى بإشبيلية بلده[1056]. وإبراهيم بن محمد الحضرمي ابن الشرفي (ت396هـ) إمام في الرواية ونقدها غزير العلم ومتينه، يقبل على علمه الطلبة والأعيان لحسن طريقته ونفاذها، ولي الأحكام والمواريث والشرطة، وكان ابن أبي عامر يفاخر به[1057]. وأحمد بن سعيد الهمداني ابن الهندي (ت399هـ) و"كان واحدا في علم الشروط، لا نظير له، يعترف له بذلك فقهاء الأندلس طرا"[1058]. والحسن بن أيوب الأنصاري الحداد (ت425هـ) من أهل العلم[1059] بالمسائل والحديث والتقدم في الشورى والحظ من الأدب والشعر، جمع مسائل ابن زرب في مجلد كبير. وسلمة بن سعيد بن سلمة الأنصاري (ت406 أو 407هـ) الحافظ للحديث الواسع الرواية الشافعي المذهب المحدث البارع الذي يملي من حفظه، وأدخل الأندلس ثمانية وعشرين حملا من الكتب في كل الفنون[1060]. وعبد الرحمن بن هارون الأنصاري القنازعي (ت413هـ) الفقيه الزاهد المصنف، مفسر الموطأ ومختصر وثائق ابن الهندي[1061]. وعبد الله بن محمد الأزدي ابن الفرضي (403هـ) وكان "فقيها عالما في جميع فنون العلم في الحديث وعلم الرجال، وله تواليف حسان" وتولى قضاء بلنسية[1062]. ومحمد بن موهب التجيبي القبري (ت406) الفقيه العالم الذي ناصر السنة بالجدل وعلم الكلام وألف في ذلك مما

[1055]– الخشني، أخبار، ص.297–298.

[1056]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.281 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.36–37..

[1057]– عياض، ج7، ص.192–195 وابن بشكوال، ج1، ص.90.

[1058]– نفسه، ص.145–146 وابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.217.

[1059]– ابن بشكوال، ج1، ص.135.

[1060]– نفسه، ص.219–220.

[1061]– نفسه، ص.309–310 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.290–293.

[1062]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.246–250 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.129.

عرضه لمحنة النفي إلى المغرب على يد ابن أبي عامر، وشرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني[1063]. ومحمد بن عبد الله المري ابن أبي زمنين (ت398هـ) و"كان ذا حفظ للمسائل، حسن التصنيف للفقه، وله كتب كثيرة ألفها في الوثائق والزهد والمواعظ" وخاصة مختصر مدونة سحنون وتفسير الموطإ[1064].

فهذه عينة من الفقهاء الجيدين الذين نبغوا من اليمن وحققوا إنجازات مهمة للفقه الأندلسي.

ومن العلوم الشرعية نجد علوم القرآن التي حظيت بجزء من اهتمام اليمن الأندلسيين، لكنه كان ضعيفا إذ لم نصادف إلا واحدا وعشرين عالما ممن اهتموا بها وهو ما يمثل نسبة 3.58% فقط. كما أن الاهتمام بها جاء متأخرا إذ لم يظهر إلا في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وبلغ الأوج في النصف الثاني من القرن الرابع. وتوزع العمل بها بين دراسة القرآن والقراءات بشكل متساو تقريبا. ومن الذين تعاطوا لهذه العلوم نذكر سعدون بن إسماعيل الجذامي (ت295هـ)[1065] وهشام بن وليد الغافقي المؤدب المقرئ[1066] وأحمد بن مطرف الأشعري[1067] وأحمد بن قاسم اللخمي المقرئ (410هـ) الذي ألف في القراءات كتبا درسها وكان "مجودا للقرآن قائما بالروايات" [1068]، وأحمد بن محمد المعافري الطلمنكي المقرئ (ت428هـ) و"كان أحد الأئمة في علم القرآن العظيم قراءته وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه ومعانيه، وجمع كتبا حسانا كثيرة النفع على مذاهب أهل السنة ظهر فيها علمه" ومن كتبه "تفسير القرآن" و"البيان في

[1063]– نفسه، ج2، ص.471 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.188–190 .

[1064]– نفسه، ص.458–459 وابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص.172–174.

[1065]–الخشني، أخبار، ص.331 واين الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.216.

[1066]– نفسه، ص.340–341 ونفسه، ص.171.

[1067]– نفسه، ص.57.

[1068] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.36.

إعراب القرآن"[1069]، وأحمد بن سهل الأنصاري ابن الحداد المقرئ (ت389هـ) الذي يتقن قراءة نافع[1070]، وأحمد بن محمد بن سليمان الأنصاري (ت390هـ) الذي درس القراءات وضبطها[1071]، وسعيد بن يحي التنوخي (ت426هـ) الحافظ للقراءات والمجود للقرآن وصاحب مؤلفات في القراءات[1072]، وعبد الرحمن بن هارون القنازعي المتقدم في علوم القرآن وصاحب كتاب "اختصار كتاب ابن سلام في تفسير القرآن"[1073].

ولم يحظ علم الحديث بدوره باهتمام كبير من العلماء اليمن الأندلسيين إذ لا يمثل إلا 5.47% فقط (32 عالما)، كما أن الاهتمام به جاء متأخرا بحيث بدأ مع القرن الثالث وبلغ الأوج في القرن الرابع، واختلف تعاطيهم معه بين الرواية الدقيقة والفهم والمعرفة بكل ما يتعلق بالحديث وستظهر النماذج التي سنعرضها هذا التباين. ومنهم إبراهيم بن نصر الجهيني ابن أبرول (ت287هـ) الذي زار العراق و"كان عالما بالحديث بصيرا بعلله"[1074]، وسعيد بن عثمان الأعناقي التجيبي (ـ305هـ) وكان "عالما بالحديث، بصيرا بعلله"[1075]، ومحمد بن فطيس الغافقي الإلبيري الزاهد (ت319هـ) "من أهل الحديث والفهم والحفظ والبحث عن الرجال" وعني بالحديث عناية تامة[1076]، وخطاب بن مسلمة الإيادي (ت372هـ) وهو من أهل العلم بالحديث[1077]، وعبد الله بن محمد المقرئ الأزدي (ت327هـ) الذي كان "معتنيا بالحديث مع تفهمه ودراسته"[1078]، وعبد

[1069]– نفسه، ص.48–50 وعياض، المصدر السابق، ج8، ص.32–33.

[1070]– نفسه، ص14.

[1071]– نفسه، 15.

[1072]–نفسه، ص.214.

[1073]–نفسه، ص.309–310.

[1074]– عياض، المصدر السابق، ج4، ص.464.

[1075]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.195.

[1076]– الخشني، أخبار، ص.152 والحميدي، المصدر السابق، ص.84.

[1077]– عياض، المصدر السابق، ج7، ص.13 وابن الخراط، المصدر السابق، ص.181.

[1078]– نفسه، ج6، ص.123.

الله بن محمد اللخمي ابن الباجي (ت378هـ) وكان "حافظا للحديث، بصيرا لمعانيه"، وأحمد بن محمد بن عبد الله المعافري الطلمنكي "وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه ومعرفة برجاله وحملته"[1079]، وخلف بن قاسم الأزدي ابن الدباغ (ت393هـ) و"كان حافظا للحديث، عالما بطرقه منسوبا إلى فهمه"[1080]، وسلمان بن فتح الأنصاري (حي 372هـ) و"كان راوية للحديث عدلا في نقله ثقة فيما يحدث به"[1081].

وتحتكر علوم اللغة أكثر من عشر العلماء بقليل (62عالما)، ويظهر الجدول أن العلماء اليمن لو يبدأوا في الاهتمام بها إلا في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، والحقيقة أن هذا الأمر ينطبق على كل أهل الأندلس إذ تذكر رواية أن عبد الملك بن حبيب السلمي لما عاد من رحلته المشرقية كان من ضمن العلوم التي عاد بها علم اللغة فأثار حسد العلماء؛ ومنهم يحي بن يحي الليثي زعيم الفقهاء في ذلك الوقت، فناصبوه العداء وكرهوه. وستبلغ الأوج في القرن الموالي. وتضمن هذا الفرع حسب تعبير المصادر الأندلسية العربية والنحو والإعراب والبلاغة او بتعبير أكثر وضوحا النحو والصرف والبيان. ومن العلماء الذين اشتهروا في هذا التخصص نذكر: أحمد بن يوسف بن عابس المعافري (ت300هـأو 297) وكان ذا "تصرف في علم النحو واللغة"[1082]، وأحمد بن محمد بن أضحى الهمداني (حي 316هـ) و"كان من أهل البلاغة والبيان"[1083]، وخطاب بن مسلمة الإيادي (372هـ) و"كان من أهل العلم بالفقه والحديث والإعراب واللغة"[1084]، ومحمد بن يحي الأزدي النحوي الرباحي (ت358هـ) و"كان

[1079]– نفسه، ج8، ص.33 وابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.49 وابن الخراط، المصدر السابق، ص.150.

[1080] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.164.

[1081]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.55.

[1082]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.37 وعياض، المصدر السابق، ج5، ص.250.

[1083]– ابن عبد الملك، الذيل، ج1، ق1، ص.401 وابن الخطيبين إحاطة، ج1، ص.150–151.

[1084]– عياض، المصدر السابق، ج7ن ص.13 والرشاطي، المصدر السابق، ص.181.

علمه الغالب عليه العربية" حيث "كان حاذقا بعلم العربية دقيق النظر فيها، لطيف المسلك في معانيها غاية الإبداع والاستنباط"[1085]، وسعيد بن محمد المعافري اللغوي ابن الحداد (ت بعد 400هـ) وكان مهتما باللغة وبسط "كتاب الأفعال" لابن القوطية[1086]، وعبد الله بن حمود الزبيدي (ت372هـ) و"كان من جلة النحاة وأكابرهم" شرح كتاب سيبويه وله "تقدم في حفظ اللغة"[1087]، ومحمد بن خطاب الأزدي النحوي و"كان متقدما في العربية مستقلا بمعرفتها، حافظا للغات" ودرس أبناء الأعيان وخاصة الوزراء بني حدير[1088]، ومحمد بن حسن الزبيدي النحوي اللغوي (ت قريبا من 380هـ) وهو "إمام في النحو واللغة، وله في النحو كتاب الإيضاح واختصر كتاب العين للخليل"[1089].

يحتل الأدب المرتبة الثانية بعد العلوم الشرعية ب12.99%، لكنه بعيد جدا عنها (74/384عالما)، ومرة أخرى يشكل النصف الثاني من القرن الثالث الهجري الإنطلاقة للإبداع اليمني. ويتوزع هذا الفرع بين الإبداع في الأدب والشعر وأدوات نقدهما من عروض ونقد للشعر ورواية له. وسنورد بعض الأسماء التي أبدعت في الميدان ومنها: أبو عمرو الكلبي الشاعر، والبارع في الترسيل والعروض أيوب بن سليمان المعافري، والعروضي هشام بن وليد الغافقي المؤدب، والشاعر إبراهيم بن عبيد الله المعافري، وعبد الله بن محمد الأنصاري "من أهل الأدب البارع والشعر الرائق والكتابة البليغة"[1090]، وعمر بن يوسف اللخمي الخيطي "من أهل المعرفة بالشعر ومعانيه، شاعرا مجودا"[1091]، وأحمد بن عبد الملك ابن شهيد الأشجعي الشاعر البليغ الساخر

[1085]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.71–72 ونفسه، ص.141.

[1086]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.209.

[1087]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.220–221 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.647.

[1088]– نفسه، ج6، ق1، ص.180 التكملة، ج1، ص.377 والحميدي، المصدر السابق، ص.45.

1089– ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص.255–256 وابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص.92 ونفسه، ص.46–47 وعياض، المصدر السابق، ج7، ص.37–40.

[1090]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.237.

[1091]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج5، ث2، ص.473.

والهزلي ومفخرة الأندلس، والشاعر أحمد بن عمر الحضرمي ابن عصفور ذو الطبع العالي، والمؤلف في العروض اختصارا وتطويلا سعيد بن فتحون التجيبي الحمار، والشاعر المتقدم عبادة بن عبد الله الأنصاري الخزرجي ابن ماء السماء، وعبد الرحمن بن شبراق أو شبلاق الحضرمي الشاعر المفلق صاحب كتاب "الأخبار والغرائب" والشعر القديم[1092]، والشاعر يوسف بم هارون الكندي الرمادي المكثر السريع القول الذي قيل إنه ختم الشعر بعد أن افتتحه امرؤ القيس وسجن لهجائه للخليفة الحكم المستنصر[1093].

ولم يوجه للتاريخ كبير اهتمام من قبل العلماء اليمن إذ لم يمثل إلا 4.61% من العينة (27مهتما) وتسعة أعشارهم من القرن الرابع الهجري، وتوزع اهتمامهم بين رواية أيام العرب والتاريخ عامة والسيرة والأنساب. ومن الوجوه المعروفة نذكر: عبد الملك بن حبيب السلمي العالم الموسوعة الذي اهتم بالتاريخ والأنساب وألف كتبا كحروب الإسلام وجمهرة أنساب العرب[1094]، وعفير بن مسعود الغساني المعمر (317هـ) و"كان حافظا للغة وأخبار العرب ووقائعها وأيامها، ومشاهد النبي"[1095]، وسليمان بن سليمان بن حجاج اللخمي (ت338هـ) و"كان أديبا حافظا للأخبار القديمة حسن الاقتصاص لها"[1096]، ومطرف بن عيسى الغساني (ت356 أو 357هـ) راوية الخبر ومؤلف كتب في *فقهاء* إلبيرة و*شعرائها* و*أنساب العرب بها وأخبارهم*[1097]، والحسن بن محمد ابن مسلمة المعافري القبشي (ت بعد 430هـ) وله كتاب "الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء"[1098]، وعبد السلام بن عبد الله اللخمي من بني زياد

[1092]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.311–312 والضبي، المصدر السابق، ج2، ص.474–475.

[1093]– الحميدي، المصدر السابق، ص.369–370 ونفسه، ص.664–667.

1094– ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص.550.

[1095]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.385.

[1096]– ابن عبد الملك، المصدر، السابق، ج4، ص.70.

[1097]– عياض، المصدر السابق، ج7ن ص.18.

[1098]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.136.

(ت371هـ) وكان "عالما بالأنساب، حافظا للأخبار(...) وله جمع في النسب"[1099]، وعبد الله بن محمد الجهني (ت395هـ) وكان "ذاكرا للأخبار والحكايات، حسن الإيراد لها"[1100]، ومحمد بن أحمد الخولاني ابن الإمام (ت380هـ) الحافظ للأخبار والأنساب[1101]، ومحمد بن صالح القحطاني المعافري الذي جمع تاريخا لأهل الأندلس[1102]، ومطرف بن عيسى الغساني الذي ألف للمستنصر كتاب "المعارف في أخبار كورة إلبيرة وأهلها"[1103].

وتأتي العلوم في مرتبة متأخرة ب 3.24% من العلماء (19عالما)، لكن الرقم يصبح ضعيفا إذا عرفنا أن عالما واحدا يساهم بأكثر من تخصص (12عالما فقط). ومرة أخرى يتمركزون في القرن الرابع الهجري (5/14). وكما يظهر الجدول فالعلوم التي حظيت بالعناية هي الهندسة والمساحة والحساب الذي يحتكر ثلاثة أرباع المساهمة لارتباطه الوثيق بعلم الفرائض والمواريث. ومن الوجوه التي شاركت في العلوم محمد بن عجلان الأزدي الذي كان "يبصر الفرض والحساب بصرا جيدا، ووضع فيه كتابا حسنا كافيا"[1104]، وأحمد بن عبد الله النميري (ت303هـ) الحافظ لعلمي الفرائض والحساب[1105]، وأحمد بن يوسف المعافري (ت298 أو299 أو 300هـ) البصير بالفرض والحساب والمساحة[1106]، ومحمد بن أرقم السبئي المتفنن في الحساب[1107]، وأحمد بن محمد الأنصاري ابن أبي عيسى و"كان متقدما في علم العدد والهندسة

[1099]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.332.

[1100] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.241.

[1101] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ج3، ص.95.

[1102] – المقري، المصدر السابق، ج2، ص.142.

[1103] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.587–588.

[1104]– عياض، المصدر السابق، ج4، ص.275.

[1105]–الخشني، أخبار، ص.22.

[1106]– عياض، المصدر السابق، ج5، ص.250.

[1107]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.117.

والنجوم"[1108]، ومحمد بن يوسف الأزدي الفرضي الذي غلب عليه الفرض والحساب[1109]، وإسماعيل بن محمد اللخمي ابن عباد الذي له معرفة بالحساب[1110]، وأحمد بن عبد الله الغافقي الصفار الذي "كان مقدما في علم الحساب والعدد" ودرسه[1111]، وإسماعيل بن بدر الأنصاري ابن الغنام المهندس المطبوع[1112]، وجعفر بن مفرج الحضرمي العالم بالحساب وفنونه[1113]، وعبد الله بن تمام الكندي الفرائضي وكان يعلم الحساب[1114]، ومحمد بن عبدون الجبلي العذري الذي درس الحساب والهندسة وله كتاب حسن في التكسير[1115].

ولم يكن حظ الطب أحسن من سابقيه إذ لا يمثل إلا 1.53% إذ وصل عدد الأطباء إلى تسعة ثمانية منهم في القرن الرابع الهجري والآخر هو فقيه منظر وليس طبيبا ممارسا وهو عبد الملك بن حبيب السلمي الذي كان فقيه الأبدان وصاحب كتاب "الحسبة في الأمراض"، ولعله ورث هذا الهم من مهنة العطارة التي كان أبوه يزاولها[1116]، وأما باقي الأطباء فهم عمر بن يونس الجذامي ابن الحراني الذي درس الطب ببغداد وخدم به المستنصر[1117]، وأخوه أحمد[1118]، وجعفر بن مفرج الحضرمي المتقدم في صنعة الطب التي ورثها عن أبيه[1119]، وعبد الرحمن بن محمد اللخمي ابن وافد المتخصص في علم

[1108]– صاعد، المصدر السابق، ص.166–167.

[1109]– التكملة، ج1، ص.368–369.

[1110]– عياض، المصدر السابق، ج8، ص.31.

[1111]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.46.

[1112]– نفسه، ص.103.

[1113]– نفسه، ص.128.

[1114]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص.277.

1115– ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار الثقافة، بيروت، 1987، ج3، ص.74 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.244.

[1116]– عياض، المصدر السابق، ج4ن ص.128 و 122.

[1117]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج5، ق2، ص.474.

[1118] التكملة، ج1، ص.15.

[1119]– ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.128.

الأدوية وله فيها تأليف لخص فيه معلومات اليونان، وكان يبدع فيها ويقدم الأغذية على الأدوية المفردة وهذه على المركبة و"له نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الإبراء من العلل الصعبة والأمراض المخيفة بأيسر علاج وأقربه"[1120]، ومحمد بن عبدون الجبلي العذري الذي "مهر في الطب ونبل فيه وأحكم كثيرا من أصوله" ولم يكن بقرطبة من يلحقه "في صناعة الطب، ولا يجاريه في ضبطها، وحسن دربته فيها وإحكامه لغوامضها"، ودبر مارستان الفسطاط خلال إقامته في مصر وخدم المستنصر وهشام المؤيد بالطب[1121]، ومحمد بن الحسن المذحجي الكتاني المتقدم في صناعة الطب[1122].

وأخيرا علوم الفلسفة من فلسفة ومنطق وكلام وتنجيم وتصوف وهي تأتي في مرتبة أخيرة إذ لا تمثل إلا 1.36% من مجموع العلماء اليمن، لكن عددهم الحقيقي لا يتجاوز خمسة، عاش أربعة منهم في القرن الرابع والخامس في القرن الثالث. وكما يلاحظ فقد تعرض كثير منهم للملاحقة والسجن والنفي مما يفسر جزئيا سبب ضعف الاقبال على هذا الفرع العلمي. ومنهم أيوب بن سليمان المعافري صاحب الحظ الصالح من التنجيم[1123]، ومحمد بن يحي الأزدي الرباحي الذي درس علم الكلام والمنطق وأحكمهما[1124]، وسعيد بن فتحون التجيبي الحمار الذي كانت له معرفة بالفلسفة وامتحنه بسببها المنصور العامري وأدخله السجن ولما خرج منه هاجر إلى صقيلية ليموت هناك[1125]، ومحمد بن موهب التجيبي القبري الذي "غلب عليه الكلام والجدل على نصرة مذهب أهل السنة" وله تآليف كثيرة في العقائد، وأظهر مسائل كلامية أخذت عليه وشنع عليه فامتحنه المنصور ونفاه إلى العدوة المغربية قبل أن يعفو عنه[1126]،

[1120]– صاعد، المصدر السابق، ص.195–196.

[1121]– ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج3ن ص.74 والمقري، المصدر السابق، ج2، ص.244.

[1122]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ق1، ص.160.

[1123]– عياض، المصدر السابق، ج5ن ص.150.

[1124]– ابن الخراط، المصدر السابق، ص.141.

[1125]– ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج4، ص.40–41.

[1126]– عياض، المصدر السابق، ج7، ص.188–190 وابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص.471.

ومحمد بن أحمد الخولاني ابن الإمام الذي يصرح باعتناق المذهب المسري في التصوف ويظهر ولعه بالتشريق[1127].

هكذا يتبين أن اليمن الأندلسيين شاركوا في مختلف علوم عصرهم دون استثناء، لكن حضور الفروع العلمية كان متباينا لحد التناقض. ففي الوقت الذي نجد هيمنة شبه مطلقة للعلوم الشرعية والعلوم المرتبطة بها خاصة اللغة والتاريخ باحتكارها لأربعة أخماس العلماء، نجد أن العلوم الحقة والطب وعلوم الفلسفة تكاد تكون غائبة (6%)، بينما يأتي الأدب؛ شعرا ونثرا، وهو النشاط الفكري التقليدي للعرب وللإنسانية عامة في مرتبة هامشية (14%). وإذا كنا نؤكد أن للتأليف واهتمام المؤلفين دورا في رسم هذه الصورة، فإننا نعترف أيضا أن العصر هو عصر العلوم الدينية التي تحظى بالأولوية من ناحية الممارسة والتوثيق ويجد أصحابها المنافذ لتوظيف معارفهم وهنا يقف الفقه بكل فروعه في الصدارة بشموخ، بينما يواجه الآخرون خاصة المشتغلون بالفلسفة بكل فروعها المضايقات والسجن والنفي. ونسجل أن المشاركة اليمنية عرفت تأخرا واضحا إذ لم تبدأ إبداعاتهم إلا في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ثم تقدمت بسرعة فائقة خلال عصر الخلافة. ونبغ رجال كثر؛ استعرضنا أسماء الكثيرين منهم، ووصلوا إلى مرحلة الاجتهاد في تخصصاتهم ووضعوا مؤلفات صارت مراجع ليس فقط في الأندلس بل أيضا خارجها، ووقفوا جنبا إلى جنب مع المشارقة. ولاحظنا أن الفروع العلمية بدأت عامة وشاملة لكنها ومنذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري بدأت تتخصص بدقة أكبر، وهكذا بدل الحديث عن الفقه عامة بدأنا نصادف المسائل والفرائض والشروط، وبدأ الحديث عن القراءات وعلم الناسخ والمنسوخ ومعاني القرآن وإعرابه وتجريح الحديث والإعراب واللغة وعلم اللسان والعروض ونقد الشعر والتاريخ والسيرة والأنساب والحساب وعلم العدد والمساحة والطب وعلم الأدوية. وهذه الحركة تعكس ارتفاع مستوى العلوم ليس فقط في الأندلس، بل أيضا في العالم الإسلامي عامة.

[1127]– ابن الفرضي، المصدر السابق، ج3، ص.95–96.

خاتمة

عرفت أعداد العلماء اليمن في الأندلس تزايدا مستمرا مع توالي السنين، فقد بدأت قليلة ومحتشمة في بداية القرن الثاني الهجري ثم تصاعدت باطراد لتبلغ الأوج في القرن الرابع الهجري، وقد تضاعفوا أكثر من عشرين مرة.

استقر العلماء اليمن في كل البلاد مع تباين واضح ففي الوقت الذي تحتل الموسطة الرتبة الأولى تأتي بعيدا عنها في صف ثان وثالث جهتي الجنوب الشرقي والغرب في حين يقبع الجنوب والثغر الأعلى والشرق في أسفل الترتيب. ونسجل أيضا التركز القوي للحركة العلمية في المراكز الحضرية الكبري وهي قرطبة (164عالما) وإشبيلية (40 عالما) وطليطلة (34 عالما) وإلبيرة (28 عالما) وسرقسطة (11 عالما) وجيان (09 علماء)، وتدخلت في تحديد هذا التوزيع عوامل الكثافة السكانية اليمنية وأصول السكان العرقية ووفرة ظروف التعاطي للعلم والتفرغ له والقرب من المراكز النشيطة وخاصة قرطبة.

احتكرت الحياة الثقافية في أوساط اليمن من قبل عشائر قليلة لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليد وهي لخم والأنصار وغافق ومعافر وتجيب وخولان مستفيدة من قوتها العددية وموقعها الجغرافي القريب من العاصمة ومن سبقها في التعاطي مع العلم ومن قوتها السياسية وقربها من الدولة الأموية.

لم يكتف العلماء اليمن الأندلسيون لجمع علومهم بالجلوس إلى علماء بلادهم، بل كانت هممهم عالية وتنقلوا في رقعة واسعة امتدت من آسيا الوسطى حتى المغرب الأقصى. لكن الحجاز ومصر وإفريقية والعراق كانت ملجأهم الأول. ووفرت المراكز الثلاثة الأولى العلوم الشرعية يتقدمها الفقه المالكي، بينما اعتمد الثاني للإطلاع على تطورات علوم اللغة والعلوم العقلية والبدنية.

شارك اليمن الأندلسيون في مختلف علوم عصرهم، وخاصة العلوم الشرعية والعلوم المرتبطة بها خاصة اللغة والتاريخ التي احتكرت أربعة أخماس العلماء. وإذا كنا نؤكد

أن للتأليف واهتمام المؤلفين (المصادر) دورا في رسم هذه الصورة، فإننا نعترف أيضا أن العصر هو عصر العلوم الدينية التي تحظى بالأولوية من ناحية الممارسة والتوثيق ويجد أصحابها المنافذ لتوظيف معارفهم وهنا يقف الفقه بكل فروعه في الصدارة بشموخ، بينما يواجه الآخرون خاصة المشتغلون بالفلسفة بكل فروعها المضايقات والسجن والنفي. ونسجل أن المشاركة اليمنية عرفت تأخرا واضحا إذ لم تبدأ إبداعاتهم إلا في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ثم تقدمت بسرعة فائقة خلال عصر الخلافة. ونبغ رجال كثر وصلوا إلى مرحلة الاجتهاد في تخصصاتهم ووضعوا مؤلفات صارت مراجع ليس فقط في الأندلس بل أيضا خارجها. ولاحظنا أن الفروع العلمية بدأت عامة وشاملة، لكنها ما لبثت ومنذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري أن تخصصت بدقة أكبر، وهكذا بدل الحديث عن الفقه عامة بدأنا نصادف الكلام عن المسائل والفرائض والشروط، وبدأ الحديث عن القراءات وعلم الناسخ والمنسوخ ومعاني القرآن وإعرابه وتجريح الحديث والإعراب والنحو واللغة وعلم اللسان والعروض ونقد الشعر والتاريخ والسيرة والأنساب والحساب وعلم العدد والمساحة والطب وعلم الأدوية. وهذه الحركة تعكس مدى ارتفاع مستوى العلوم ليس فقط في الأندلس، بل أيضا في العالم الإسلامي عامة.

./.

خلاصة القسم الرابع

كان الحضور اليمني في الحياة الثقافية والفكرية للأندلس قويا، وكانوا رواد هذه الحركة ومنشطيها الكبار من خلال إقبالهم القوي على الرحلة إلى إفريقية ومصر والحجاز والشام والعراق، بل إلى ما وراءها. وجلبوا من هنالك خلاصات ما توصلت إليه الحضارة الإسلامية في مختلف علوم عصرهم وعلى رأسها العلوم الشرعية واللغوية التي حظيت بالقسط الأكبر من الاهتمام. وعادوا إلى البلاد أوعية علم ينشرون ما تعلموه. وقد غطوا مبكرا كل أجزاء البلاد، واستقروا خاصة في المراكز العلمية الكبرى كسرقسطة وطليطلة وقرطبة وإشبيلية وإلبيرة وبلنسية وجيان، فنشروا علمهم وكونوا التلاميذ والأتباع كما ألفوا الكتب التي ضاهى بعضها ما كتبه المشارقة، بل وفاقه أحيانا. واستطاعوا أن يوفروا للبلاد إطارا إيديولوجيا وفكريا وحدها، وكان في البداية معتمدا على مذهب الأوزاعي الشامي، لكنه سرعان ما عوض بمذهب مالك مذهب أهل المدينة، لتتحول الأندلس إلى إحدى قلاعه ومراجعه الكبرى في العالم الإسلامي. وقد شاركت في هذه الحركة العلمية كل العشائر والقبائل اليمنية ولكن بشكل متفاوت مع هيمنة لمجموعة تكونت من لخم والأنصار وغافق ومعافر وتجيب وخولان

./.

الخاتمة

آن الأوان لنحصر قيمة الغلة وقدر حصاد هذه الرحلة الطويلة بين ربوع بلاد اليمن في الأندلس وأحيائهم. فماذا وجدنا؟

تشكلت المجموعة اليمنية في الأندلس على مدى نصف قرن تقريبا عن طريق هجرات جماعية أو؛ كما تسميها المصادر العربية، الطلعات. وبالرغم من الغموض الذي يطبع معطيات المصادر ونصوصها فالمؤكد هو أنها حملت إلى البلاد بضعة آلاف من الرجال المقاتلين الذين ارتفعت أعدادهم بفعل مرافقة أسرهم وعشائرهم لهم أو التحاقها بهم فيما بعد، وكذلك بواسطة الولاء الذي اجتذب عناصر كثيرة من الإسبان والبربر الذين صاروا يحسبون عليهم. ونجح اليمن في الحصول عدديا على الرتبة الثانية ضمن العناصر الدخيلة على الأندلس بعد البربر. وكان حضور القبائل والعشائر اليمنية قويا إذ أحصينا أكثر من أربعين وحدة وهي لخم والأنصار وغافق ومعافر وتجيب وخولان وجذام والأزد وحضرموت وغسان وهمدان والصدف وبلي وكلب ويحصب ومراد ومرة وجهينة ونمر وأشعر وكلاع وباهلة وسليم وسبأ وطيء وإياد وأسلم وزبيد وأصبح ومذحج وهذيل وعاملة وأشجع وخشين وعذرة وتنوخ وكندة وألهان وسليح وفهم وأود وخثعم، لكن حضور الأغلبية الساحقة منها في الحياة العامة كان محدودا ومتواضعا وتبقى الهيمنة للست الأوائل التي برزت في كل الميادين وتتصدرها لخم.

تمكنت الجماعة اليمنية بفضل النظام الاجتماعي القبلي المتماسك من الإحساس بهويتها الخاصة على مدى فترة الدراسة ودافعت عنها بقوة واستمامة أمام الآخرين وخاصة منافسيهم التاريخيين عرب الشمال المضرية العدنانية. وظل النظام القبلي حيا وعاملا على كل المستويات بداية من العصبية (الشعب) ومرورا بالقبيلة والعشيرة والأسرة الممتدة مستمدا الدعم الدائم من الزواج الداخلي والتمسك بالعادات العربية وإنعاش الذاكرة الجمعية بواسطة التذكير الدائم بالتاريخ القبلي وأمجاد القبائل والعشائر في كل المناسبات الخاصة والعامة نثرا (القص) أو شعرا وإذكاء الروح القبلية والعصبية.

استقر اليمن في كل ربوع الأندلس من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، لكن كثافاتهم تميزت بالتباين والاختلاف ففي الوقت الذي نجد مناطق جد آهلة مثل الثغر الأعلى

والأوسط والموسطة والغرب، نجد مناطق أخرى متوسطة الكثافة مثل كور إلبيرة ورية وشذونة وجيان، بينما تعرف باقي المناطق ضعفا كبيرا للوجود اليمني خاصة الشرق حيث تدمير وبلنسية والجنوب حيث تاكرنا وموروور والجزيرة وأقصى الشمال الغربي. ويجب التنبيه إلى أن دور الكثافة؛ خاصة في الأحداث السياسية، لا يظهر إلا عندما يكون اليمن مهيمنين على باقي العناصر كما هو الشأن في الغرب والثغر الأعلى، بينما يضمر ويكاد يختفي في الثغر الأوسط والجنوب لقوة العنصر البربري وفي الموسطة لتكافؤ عنصر القوة بين مختلف الأجناس والجنوب الشرقي لقوة عرب الشمال ومنافستهم الشديدة لليمن.

كان لليمن حضور قوي وحاسم في البناء الحضري الأندلسي على أصعدة كثيرة مثل السياسة والإدارة والثقافة، ولم يسمح فقر معطيات المصادر أو ورود الكلام عنها عاما بالتعرف على أدوارهم في قطاعات أخرى.

اتسمت المشاركة السياسية لليمن بالتباين والاختلاف تبعا للتطور التاريخي للبلاد. فقد كانوا خلال نصف القرن الأول للوجود الإسلامي في البلاد حكاما للبلاد وسيطروا على منصب الوالي في معظم الأوقات، ولما فقدوه دخلوا في حرب مميتة عليه مع المضرية تسببت لهم في الإذلال والدمار. وبالرغم من الهزيمة فلم ييأسوا وظلوا يتحينون الفرص للانتقام واستعادة السلطة، لذلك سارعوا إلى مساندة عبد الرحمن الداخل في مشروع إعادة إحياء الدولة الأموية في الأندلس ونجحوا في مسعاهم، لكن اختلاف تصور الطرفين للسلطة وعدم وضوح العلاقة بينهما فكك الحلف المؤقت وغير الطبيعي بين مضري ويمن، فألقى باليمن إلى أحضان المعارضة.

كان اليمن في معظمهم وطيلة عهد الإمارة في المعارضة التي اتخذت شكل ثورات مسلحة تطلع بعضها إلى إسقاط حكم الأموية في البلاد وضمها للعباسيين مثل ثورة العلاء بن مغيث اليحصبي. وقد تكونت نواتان رئيسيتان للمعارضة المسلحة في مناطق الهيمنة العددية لليمن وهما الثغر الأعلى حول سرقسطة والغرب حول إشبيلية. وظلت المنطقتان منذ بداية عهد عبد الرحمن الداخل وحتى نهاية القرن 3هـ/9م مصدر قلق

وبؤرة ثورة وشهدت اندلاع ثورات كثيرة بلغت الأوج مع بني حجاج اللخميين في إشبيلية وبني تجيب في سرقسطة وكل الثغر. لكن الأمويين نجحوا في إخمادها وإفشال مساعيها ففرضوا على اليمن الخضوع والخنوع والهدوء خلال عصر الخلافة، ولو أن انتقامهم كان أقوى عندما نجح معافري منهم في السيطرة على الخلافة بفرض الوصاية والحجر على هشام المؤيد طيلة ثلث قرن، وكذلك باقتطاع أجزاء من البلاد حتى قبل إلغاء حكم الدولة الأموية ودخول عصر الطوائف (إشبيلية وبنوعباد والعامريون في الشرق وتجيب في سرقسطة).

شارك اليمن في أجهزة الدولة الأموية بالرغم من ميل معظمهم نحو المعارضة، لكن مشاركتهم عرفت تباينا واضحا بين الإدارة والقضاء. فقد وجد اليمن في كل المناصب الإدارية المعروفة في الدولة الأموية بداية من الحجابة أعلى منصب وحتى ولاية الكور كوظيفة إقليمية، لكن عددهم كان محدودا إذ لا يتجاوز عدد أطر إدارة خليفة مثل الناصر، كما أن بروزهم تأخر حتى عصر الخلافة وهو ما لا يمكن تفسيره بضعف مستواهم الثقافي أو تكوينهم وخبرتهم؛ كما كان شأن البربر والإسبان، ولذلك سيكون التفسير المنطقي هو كونهم خارج عصبية الدولة ومعارضين للحكم الأموي الذي صار يشك في نواياهم منذ عهد الداخل وفضل إبعادهم عن مواقع القرار والمناصب السيادية. وقد حضرت في الإدارة مجموعة من القبائل وهي تجيب وخولان وجذام وأود ومعافر ومذحج وأصبح وهمدان ولخم وحضرموت وكلب وبلي والأنصار والأوس وجهينة، لكن الهيمنة كانت لتجيب ومعافر، أما خولان وجذام وحضرموت فقد كان حضورها قليلا لكنه كان ثابتا ومستقرا على مدى عمر الدولة مما قد ينبئ عن ولاء هذه العشائر المستمر للأسرة الأموية منذ قيامها وتفكك حلف اليمن مع الداخل.

وعكس الإدارة هيمن اليمن على الجهاز القضائي بمختلف مناصبه واحتكروه بالخصوص حتى نهاية القرن 3هـ/9م، حيث كانت بعض المناصب وعلى رأسها منصب قاضي الجماعة خاصة بهم. وقد شاركت في الوظيفة عشائر كثيرة منها غافق ولخم والصدف ومعافر وغسان والأنصار وتجيب وبلي وهذيل والأصبح وعذرة وزبيد وحضرموت

وهمدان وجذام وعاملة وطيء والأزد وكلب وكلاع وسليم ويحصب والأود مع تقدم للعشائر السبع الأولى. وتوزعت أصول الموظفين الجغرافية على كل البلاد الأندلسية من الثغر الأعلى حتى الجزيرة الخضراء، بينما احتكرت وظيفة قاضي الجماعة من قبل كور الغرب والجنوب والجنوب الشرقي (إشبيلية – رية – إلبيرة – شذونة) إضافة إلى العاصمة قرطبة. وقد ساعد اليمن في هذا النجاح سبقهم العلمي وهمتهم العالية للبحث عن العلم خارج البلاد والحصار الذي فرض على غير العرب باستبعادهم من الوظيفة وكذا نظرة الدولة التي اعتبرت القضاء مستقلا ووسيلة للدعاية لحكمها بإسناده حتى للمعارضين والخارجين عن عصبيتها.

بذل اليمنيون مجهودا كبيرا لتزويد الأندلس بإطار إيديولوجي وترسيخه، فحمل كثير من رجالهم مبادئ مذهب الأوزاعي منذ وقت مبكر ونشروه في أوساط السكان. وفي نهاية القرن 2هـ/8م تعرفوا على مذهب أهل المدينة في شخص مالك بن أنس، فشدوا الرحال إليه بكثافة وأخذوا عنه أفكاره وكتابه الموطأ، فنشروه ببلادهم من خلال التدريس وتولي وظائف القضاء وحسن العلاقة مع الحكام وأولهم هشام الرضى. وعمل تلاميذ الرواد على تكريس الوضع بالانتقال إلى مصر وإفريقية والحجاز للأخذ عن تلامذة مالك وعلى رأسهم عبد الرحمن بن القاسم وسحنون بن سعيد، وربطوا معهم علاقات علمية وأخوية جعلوها وسيلة للكتابة إليهم واستشارتهم في القضايا التي تعترضهم في مهامهم القضائية. ولما عاد هؤلاء اشتغلوا بالتدريس والتـــأليف، وتولوا المناصب، ووقفوا في وجه جور الحكام مما أعطى للمذهب دفعة قوية للانتشار والتوسع وليصير مذهب أهل البلد، بل إن الأندلس صارت إحدى قلاعه الرئيسة في العالم الإسلامي ومنها انتشر إلى جيرانها.

وفي ميدان العلم ساهم اليمن بقوة في تكوين الثقافة الأندلسية وربطوا البلاد بمختلف التطورات التي يعرفها الميدان في العالم الإسلامي بالاهتمام المبكر بالرحلة العلمية خاصة نحو الحجاز ومصر وإفريقية والعراق، وقد سافر للطلب أكثر من نصف العلماء اليمن من المشاهير. وتوزعوا لنشر علمهم وتطويره في مختلف المراكز العلمية

الأندلسية وخاصة المراكز الحضرية الكبري وعواصم الأقاليم، وهي قرطبة وإشبيلية وطليطلة وإلبيرة وسرقسطة وجيان. وانصب اهتمامهم على علوم عصرهم وعلى رأسها العلوم الشرعية والعلوم المساعدة لها من لغة وتاريخ بنسبة تجاوزت الأربعة أخماس، بينما حظيت العلوم البحتة والطب والفلسفة بعناية أقل.

وإذا كانت المصادر لم تجد علينا بما يسمح لنا بإبداء رأي حول الحضور اليمني في العمارة والصناعة والتجارة والفلاحة والخدمات المختلفة وغيرها، فإن النص المقتضب الذي أوردناه عند الحديث عن تعاطي اليمن للفقه والحوافز التي دفعت إلى الإقبال الكبير عليه قد يلمح إلى الدور الكبير الذي لعبه اليمن في بناء حضارة الأندلس من هذه النواحي.

أخيرا نقول إن اليمن كانوا حاسمين وحاضرين بقوة في بناء حضارة الأندلس، ودون أن نبالغ؛ ومن خلال الإنجازات التي استعرضناها، نؤكد أنهم ساهموا فيه بالقسط الأكبر في جميع الميادين وخاصة القاطرة الرئيسية منه وهي الميدان الفكري.

./.

الملحق

عينة العلماء المعتمدين في دراسة الحياة العلمية

جدول1: النصف الأول من القرن 2هـ/8م

ر.ت.	الاسم	الزمان	الموطن	العشيرة	الرحلة	التكوين	الوظيفة	المصدر
01	إبراهيم بن شجرة البلوي	ت 158هـ	بلي بفحص البلوط	بلي		فقه		تكملة ج1 ص.130.
02	أسد بن عبد الرحمن السبئي	حي 150هـ	أندلس	سبأ	دمشق	فقه الأوزاعي	قضاء وصلاة إشبيلية	الضبي ج1 ص.293.
03	جدار بن عمرو المذحجي	حي 170هـ	رية	مذحج		فقه	قضاء إلبيرة	تكملة ج1 ص.253.
04	حسان بن يسار الهذلي	حي 138 هـ	سرقسطة	هذيل		فقه / علم	قضاء سرقسطة والجماعة	أخبار الخشني ص.75، ابن الفرضي ج1 ص.136، الضبي ج1 ص.334، الحميدي ص.197.
05	سعيد بن عبد الله السبئي	ت قبل 172 هـ	قرطبة	سبأ		فقه / شروط	توثيق	الفرضي ج1 ص.191.
06	عمرو بن شراحيل المعافري	حي قبل 172 هـ	جيان/ قرطبة	معافر		فقه	قضاء الجماعة	قضاة الخشني ص.37-39.
07	يحي بن يزيد التجيبي	حي بعد 138هـ	قرطبة	تجيب		فقه	قاضي جند قاضي الجماعة	الفرضي ج2 ص.195، قضاة الخشني ص.28، النباهي ص.43.
08	معاوية بن صالح الحضرمي	ت 158هـ	إشبيلية	حضرموت	الحجاز – الشام	علم –فقه – حديث	قاضي الجماعة الصلاة – سفارة	قضاة الخشني ص.30-35، أخبار الخشني ص.185-187، الفرضي ج2 ص.137، مغرب ابن سعيد ج1 ص.102-103، الضبي ج1 ص.32.

جدول2: النصف الثاني من القرن 2هـ/8م

ر.ت.	الاسم	الزمان	الموطن	العشيرة	الرحلة	التكوين	الوظيفة	المصدر
01	حسان بن عبد السلام السلمي	حي قبل 179هـ	سرقسطة	سليم	المدينة (مالك)	فقه		الفرضي ج1 ص.136، عياض ج3 ص.344
02	حفص بن عبد السلام السلمي	ت قريبا من 200هـ	سرقسطة	سليم	المدينة (مالك سبع سنين)	فقه- قراءة- بلاغة- تفنن		الفرضي ج1 ص.139، عياض ج3 ص.344، الحميدي ص.197.
03	أحمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي	ت 205هـ	قرطبة	لخم	مصر	فقه قليل	قضاء الجماعة والصلاة	الفرضي ج1 ص.33.
04	أسود بن سليمان بن يعيش الغافقي	حي عام 195هـ	غافق/ قرطبة	غافق		فقه	قضاء فحص البلوط وماردة ووشقة	تكملة ج1 210.
05	زياد بن عبد الرحمن اللخمي شبطون	ت 204هـ بترجيح	قرطبة	لخم	المدينة (ملازمة مالك)	فقه	مستشار هشام1 – تدريس – رفض القضاء	ابن القوطية ص.65، الخشني أخبار 95-97، ابن الفرضي ج1 ص.182-183، عياض ج3 ص.116-122، الحميدي ص.218-219، الضبي ج1 ص.372، المقري نفح ج2 ص.45-46.
06	طالوت بن عبد الرحمن المعافري	حي بعد 202هـ	قرطبة	معافر	المدينة (مالك ونظرائه)	فقه – تأليف	تدريس	ابن القوطية ص.75، عياض ج3 ص.340، التكملة ج1 ص.345، ابن عبد الملك ج4 ص.150، المقري نفح ج2 ص.639.
07	زياد بن عبد الله الأنصاري	ت 212هـ	طليطلة	أنصار		فقه	قاضي طليطلة – تدريس	ابن الفرضي ج1، ص.184.
08	شبطون بن عبد الله الأنصاري	ت 212هـ	طليطلة	أنصار	المدينة (مالك)	فقه	قاضي طليطلة – تدريس	الخشني أخبار ص.335، عيا ض ج3 ص.3 ص.344، الحميدي ص.238، الضبي ج2 ص.410.
09	عباس بن رفاعة المذحجي	عهد الحكم1	رية	مذحج		فقه	رفض القضاء زهدا	ابن الفرضي ج1، ص.341.
10	عبد الرحمن بن أبي هند الأصبحي	ت 200هـ	طليطلة / قرطبة	أصبح	المدينة (مالك)	فقه	وزارة – قضاء طليطلة	الخشني أخبار ص.233، ابن الفرضي ج1 ص.299، عياض ج3 ص.123-125، الحميدي ص.279.
11	عبد الرحمن بن طريف اليحصبي		ماردة / قرطبة	يحصب		فقه	قضاء الجماعة	الخشني قضاة ص.39-41.
12	عبيد الله بن موسى الغافقي	عهد الحكم1	الجزيرة الخضراء	غافق		فقه	قضاء الجماعة للحكم1	الخشني قضاة ص.68، ابن الفرضي ج1 ص.292

13	محمد بن إبراهيم بن مزين الأودي	ت 183هـ	أكشونبة / غرب	أود	المدينة (مالك)	فقه	قضاء الجماعة للداخل	التكملة ج1 ص.355، ابن عبد الملك ج6 ق1 ص.105، المقري نفح ج2 ص.514.
14	محمد بن بشير المعافري، ابن شراحيل	ت 198هـ	باجة / غرب	معافر	المدينة (مالك) – مصر	فقه	قضاء الجماعة والصلاة للحكم1	الخشني أخبار ص.47–59، النباهي ص.47–51، عياض ج3 ص.327–329، التكملة ج1 ص.355–356، الرشاطي ص.77–78، ابن سعيد مغرب ج1 ص.144–146، المقري نفح ج2 ص.143–149
15	محمد بن فطيس الغافقي	ت 219هـ	إلبيرة	غافق	الشرق – مصر	فقه – حديث		الضبي ج1 ص.157–158.
16	محمد بن عيسى المعافري الأعشى	ت 222 أو 221هـ	قرطبة	معافر	الحجاز – مصر	فقه مالكي وحنفي – حديث–	مشاور	ابن الفرضي ج2 ص.7، الخشني أخبار ص.113–114، ابن حيان ج2 ص.215، عياض ج4ص.114–116، الحميدي ص.74، الضبي ج1 ص.143،المقري نفح ج2 ص.62.
17	محمد ان يحي السبئي فطيس ابن أم غازية	بعد 206هـ	قرطبة	سبأ		فقه	مشاور	ابن الفرضي ج2 ص.4–5، الخشني أخبار ص.112–113، عياض ج3 ص.345.
18	مصعب بن عمار اللخمي	عهد الحكم1	الأندلس	لخم		فقه	قاضي شذونة	التكملة ج2 ص.708.
19	المصعب بن عمار الهمداني	عهد الحكم1	جيان	همدان		فقه	قاضي جماعة وصاحب الصلاة	الخشني قضاة ص.42–46، والنباهي ص.45–47، ابن سعيد مغرب ج1 ص.144.
20	نصر بن ظريف اليحصبي	ت بعد 172 هـ	قرطبة	يحصب		فقه	قضاء الجماعة	التكملة ج2 ص.744، النباهي ص.44.
21	الوليد بن عبد الخالق الباهلي	ت 225هـ	طليطلة	باهلة		فقه	قضاء الجماعة	ابن حيان ج2 ص.216.
22	يحي بن يزيد الأزدي	حدث قبل 218هـ	قرطبة	الأزد		فقه	تدريس	ابن الفرضي ج3 ص.175.
23	سعيد بن محمد بن بشير المعافري	ت 210هـ	باجة	معافر		فقه	قاضي الجماعة	الخشني قضاة ص. 60، ابن الفرضي ج1 ص.192، عياض ج4 ص.119–120.
24	عيسى بن دينار الغافقي	ت 212هـ	طليطلة / قرطبة	غافق	الحجاز – مصر (مرات)	فقه – تأليف – عالم الأندلس	قاضي طليطلة – مشاور – مفتي	عياض ج4 ص.105–109، الحميدي ص.298، الضبي ج2 ص.525.
25	مسرور بن محمد المعافري ابن شراحيل	ت 208هـ	قرطبة	معافر		فقه	قضاء الجماعة	الخشني قضاة ص.69، ابن حيان ج2 ص.186–187.

جدول3: النصف الأول من القرن 3هـ/9م

ر.ت.	الاسم	الزمان	الموطن	العشيرة	الرحلة	التكوين	الوظيفة	المصدر
01	أبان بن عيسى بن دينار الغافقي	ت 262هـ	طليطلة / قرطبة	غافق	المدينةـ القيروان سحنون	فقه	مشاور – قاضي طليطلة وجيان	ابن الفرضي ج1 ص.31، الحميدي ص.171، عياض ج4 ص.259.
02	إبراهيم بن شعيب الباهلي	ت 265هـ	إلبيرة	باهلة	القيروان سحنون	فقه	تدريس	ابن الفرضي ج1 ص.17، الحميدي ص.155، عياض ج4 ص.265، الضبي ج1 ص,267.
03	إبراهيم بن خلاد اللخمي	ت 270هـ	إلبيرة	لخم	القيروان سحنون	فقه	تدريس	ابن الفرضي ج1 ص.18، الحميدي ص.154، عياض ج4 ص.266.
04	أحمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي	غزل عن القضاء 250هـ	شذونة	لخم			قاضي الجماعة	الخشني قضاة ص.98–99
05	أحمد بن عتبة الحضرمي	ت قبل 280هـ	بجانة	حضرموت	قيروان / سحنون	فقه – فتوى		الخشني أخبار ص.13.
06	أحمد بن الوليد بن عبد الخالق الباهلي	من أصحاب يحي بن يحي	طليطلة	باهلة	قيروان / سحنون	فقه	قضاء طليطلة وجيان	ابن الفرضي ج1 ص.34، الخشني أخبار ص.11، عياض ج4 ص.272، الحميدي ص.148.
07	إسماعيل بن بشر أو البشير التجيبي	من طبقة يحي بن يحي	قرطبة	تجيب		فقه / فتوى	الفتوى والصلاة	ابن الفرضي ج1 ص.79، عياض ج3 ص.116، الحميدي ص.162، الضبي ج1 ص.281.
08	حوشب بن سلمة الهذلي	عهد الأمير محمد	تطيلة	هذيل	رحلتان	فقه	قضاء تطيلة	الخشني أخبار ص.80.
09	خالد بن سعيد الغافقي	قاضي عام 252هـ	فحص البلوط	غافق		فقه	قضاء إلبيرة ووشقة	التكملة ج1 ص.289.
10	زهير بن مالك البلوي	ت بين 239 و250هـ	باجة / فحص البلوط	بلي		فقه الأوزاعي– الفتوى		ابن الفرضي ج1 ص.181، الخشني أخبار ص.100–101، الحميدي ص.221، الضبي ج1 ص.376.
11	زياد بن محمد بن زياد شبطون اللخمي	ت 273هـ	قرطبة	لخم		فقه		ابن الفرضي ج1 ص.184، الحميدي ص.219.
12	سعيد بن سليمان الغافقي البلوطي	ت حوالي 240هـ	فحص البلوط / قرطبة	غافق		فقه	تدريس	ابن الفرضي ج1 ص.193، الخشني قضاة ص.192–194.
13	سعيد بن النمر الغافقي	ت269 أو 273هـ	إلبيرة / المرية	غافق	قيروان سحنون	فقه	تدريس	ابن الفرضي ج1 ص.192، الحميدي ص.234.
14	سعيد بن موسى الطائي		الجزيرة الخضراء	طيء	رحلة	فقه – عناية – جمع كتب	تدريس	عياض ج4 ص.269، الخشني أخبار ص.328.
15	سليمان بن أسود	قاضي الأمير	قرطبة	غافق		فقه	قاضي ماردة	ابن الفرضي ج1 ص.218.النباهي ص.56–

	الغافقي	محمد					قاضي الجماعة	58.
16	عبد الجبار بن فتح البلوي	ت 258هـ	فحص البلوط	بلي		فقه		ابن الفرضي ج1 ص.326، الخشني أخبار ص.265، عياض ج4 ص.264، الحميدي ص.294–295، الضبي ج2 ص.516.
17	عبد المجيد بن عفان البلوي	ت 268هـ	الأندلس	بلي	مصر القيروان / سحنون	فقه		ابن الفرضي ج1 ص.337، عياض ج4 ص.258، الحميدي ص.295، الضبي ج2 ص.514.
18	عبد الرحمن بن دينار الغافقي	ت 241هـ	طليطلة / قرطبة	غافق	رحلات عديدة/ سكن المدينة مرة	الفقه/ المسائل – جلب كتب المدنية	مستشار	عياض ج4 ص.104–105.
19	عبد الرحمن بن عيسى بن دينار الغافقي	ت 270هـ	الأندلس	غافق	قيروان – مصر – مكة (مرات)	فقه/ المسائل – حفظ قوي		عياض ج4 ص.261–262.
20	عبد الله بن الفرج النمري	ت 260هـ	قرطبة	نمر	قيروان / سحنون	فقه/ حفظ المسائل	صلاة محمد	ابن الفرضي ج1 ص.253، الخشني أخبار ص.219، عياض ج4 ص.425.
21	عبد الملك بن حبيب السلمي	ت 238 أو 239هـ	إلبيرة / قرطبة	سليم	مصر – المدينة ــ الكوفة	فقه واسع – إبداع– طب – فتوى –تأليف كثير– شعر– عروض– نحو– تاريخ – أنساب –	مشاور رفض القضاء	ابن الفرضي ج1 ص.312–315، الخشني أخبار ص.245–254، عياض ج4 ص.122–141، الحميدي ص.282–283، الضبي ج2 ص.490–492، ابن سعيد مغرب ج2 ص.96، ابن الخطيب إحاطة ج3 ص.547–549.
22	كرز بن يحي الصدفي	ت 238هـ	استجة	صدف ولاء		فقيه استجة		ابن الفرضي ج1 ص.415، الخشني أخبار ص.107، عياض ج4 ص.274، الحميدي ص.335، الضبي ج2 ص.598–599.
23	كلثوم بن أبيض المرادي	ت 253هـ	سرقسطة	مراد	رحلة	فقه		عياض ج4 ص.274.
24	محمد بن عجلان الأزدي	تلميذ سحنون	سرقسطة	الأزد	قيروان / سحنون	فقه/ فرض – حساب وتأليف فيه	قضاء سرقسطة	عياض ج4 ص.275.
25	محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي	ت بعد 240هـ	قرطبة	لخم		فقه / قليل الحفظ	قاضي جماعة – صاحب الصلاة	ابن الفرضي ج2 ص.6، الخشني قضاة ص.87–91، ابن حيان ج2 ص.209–201، الحميدي ص.56، الضبي ج1 ص.121، النباهي ص.55–56.
26	محمد بن عبد الله الخضرمي	ت 222هـ	أندلس	حضرموت		فقه		الضبي ج1 ص.120–121.
27	محمد بن عبد الواحد الخولاني	آواخر أيام محمد	قرطبة	خولان	رحلة	فقه		الخشني أخبار ص.144.

28	معاذ بن عثمان الشعباني	ت 234هـ	جيان	جذام		فقه	قضاء الجماعة	الخشني قضاة ص.85–86، ابن حيان ج2 ص.204–206، النباهي ص.55.
29	هاشم اللخمي	لقي سحنون	جيان	لخم	قيروان / سحنون	فقه		عياض ج4 ص.285؟، ابن حيان ج2 ص.186.
30	يحي بن معمر بن عمران الألهاني	ت 226هـ	إشبيلية	ألهان	مصر – الحجاز	فقه / فرض	قضاء الجماعة والصلاة	الخشني قضاة ص.70–78، ابن حيان ج2 ص.190–193–206، عياض ج4 ص.145–149، النباهي ص.44–45.
31	يحي بن يزيد التجيبي	ت 262هـ	أندلس	تجيب		فقه	قضاء	ابن الفرضي ج3 ص.174
32	يخامر بن عثمان الشعباني	تولى القضاء 220هـ	جيان	جذام		فقه	قضاء الجماعة	الخشني قضاة ص.83–84، ابن حيان ج2 ص.199–203، الحميدي ص.200.

جدول4: النصف الثاني من القرن 3هـ/9م

ر.ت.	الاسم	الزمان	الموطن	العشيرة	الرحلة	التكوين	الوظيفة	المصدر
01	إبراهيم بن نصر الجهيني، ابن أبرول	ت 287هـ	سرقسطة	جهينة	العراق	علم الحديث مجرحا – الرواية		عياض ج4 ص.464.
02	إبراهيم بن أحمد بن مضاء الشعباني	ت 302 أو 303هـ	قرطبة	جذام		فقه / مسائل		ابن الفرضي ج1 ص.24،عياض ج4 ص.166.
03	إبراهيم بن عيسى المرادي	ت 300هـ	استجة	مراد		فقه مالك – بصر		عياض ج4 ص.470.
04	أبو عمرو الكلبي	من أصحاب ابن عبد ربه الشاعر	أندلس	كلب		شاعر – أديب		الحميدي ص.400.
05	أحمد بن محمد بن زياد اللخمي الحبيب	ت 312هـ	قرطبة	لخم		فقه – تأليف	مشاور – قاضي جماعة – صاحب الصلاة	الخشني قضاة ص.148–162، ابن الفرضي ج1 ص.39–40، ابن حيان ج3 ص.22، عياض ج6 ص.189، ابن سعيد المغرب ج1 ص.155، ابن عذاري ج2 ص.152 و156.
06	أحمد بن عبد الله بن فرج النميري	ت 303هـ	قرطبة	نمر		فقه/ مسائل/ فرض – حساب		الخشني قضاة ص.22، ابن الفرضي ج1 ص.37.
07	أحمد بن يوسف المعافري	ت 297 أو 298 أو 299 أو 300هـ	سرقسطة/ وشقة	معافر	إفريقية	فقه/فرض – – حساب – مساحة – اللغة – نحو – شعر		ابن الفرضي ج1 ص.37، عباض ج5 ص.250.
08	أخطل بن رفدة الجذامي	ت 304هـ	رية / مالقة	جذام		فقه / مسائل – حديث – عربية – شعر – حفظ	مفتي موضعه	ابن الفرضي ج1 ص.104، الخشني أخبار ص.47–48، عياض ج56 ص.241.
09	أيوب بن سليمان المعافري	ت 301 أو 302هـ	قرطبة	معافر		فقه قوي – بلاغة الأعراب – متصرف في كل الفنون – نحو – شعر – عروض – تنجيم	مشاور – صاحب السوق – فتوى	ابن الفرضي ج1 ص.102، الخشني أخبار ص.32–33، عياض ج5 ص.149–153.
10	أيوب بن منصور الأنصاري النحوي الذهن	عهد الأمير عبد الله	قرطبة	أنصار		نحو / إعراب – فقه	تأديب أولاد الخلافة	ابن الفرضي ج1 ص.103.
11	جندب بن	سمع بقي				فقه		الخشني أخبار

	أبي كرام الأسلمي	بن مخلد	جيان	أسلم				ص.69.
12	حسن بن عبد الله الزبيدي	ت 318هـ	إشبيلية	زبيد	فقه / تأليف		قضاء وصلاة إشبيلية	ابن الفرضي ج1 ص.128-129، عباض ج5 ص.235.
13	حفص بن عمرو الخولاني	ت 313هـ	إلبيرة	خولان	فقه / مسائل		فتوى بلده	عباض ج5 ص.216.؟
14	حوشب بن سلمة الهذلي	تولى القضاء 271هـ	تطيلة	هذيل	فقه		قضاء تطيلة	ابن الفرضي ج1 ص.151.
15	الخضر بن شامخ الغساني	ت 301هـ	إلبيرة	غسان	فقه	مكة – مصر		الخشني أخبار ص.85.
16	خطاب بن إسماعيل الغافقي	ت 297هـ	وشقة	غافق	فقه / سماع كثير	رحلة	صلاة سرقسطة	الخشني أخبار ص.86.
17	خلف بن خلف بن هاشم الأشعري	ت 304هـ	تدمير / لورقة	أشعر	فقه			ابن الفرضي ج1 ص.161، عباض ج5 ص.245-246.
18	زكرياء بن هلال التجيبي	ت 302هـ	طليطلة	تجيب	فقه			الخشني أخبار ص.100، ابن الفرضي ج1 ص.178.
19	سعد بن معاذ الشعباني	ت 308هـ	قرطبة	جذام	فقه/ حفظ	مصر	شورى – تدريس	الخشني أخبار ص.328-329، ابن الفرضي ج1 ص.211-212، عباض ج5 ص.165، الحميدي ص.227، الضبي ج2 ص.390.
20	سعدون بن إسماعيل الجذامي	ت 295 هـ	رية	جذام ولاء	قرآن – عربية – رواية الشعر- تأليف وافر – فقه / فرض			الخشني أخبار ص.331، ابن الفرضي ج1 ص.216.
21	سعيد بن سعيد بن كثير المرادي الوشقي	ت 306هـ	وشقة	مراد	فقه	قيروان	تدريس	الرشاطي ص.93.
22	سعيد بن عثمان التجيبي الأعناقي	ت 305هـ	أندلس	تجيب	الحديث بعلله – جهل بالفقه	رحلة		ابن الفرضي ج1 ص.195-196، الحميدي ص.230.
23	صالح بن محمد بن الوكرادي المرادي	ت 302هـ	وشقة	مراد	فقه – تفنن	الحجاز – القيروان		عياض ج5 ص.251.
24	عبد الله بن محمد بن عبد الخالق الغساني	ت 302هـ	إلبيرة	غسان	فقه		قضاء إلبيرة وإشبيلية	التكملة ج2 ص.777، ابن عذاري ج2 ص.167.
25	شامخ بن	سمع من			فقه		فتوى بلده	الخشني أخبار

	الخضر الغساني	تلامذة سحنون	إلبيرة	غسان	إفريقية				ص.338.
26	عامر بن معاوية اللخمي من بني زياد	ت 277هـ	قرطبة	لخم	القيروان – مصر	فقه – غفلة		قضاء رية– قضاء الجماعة	أعلام مالقة ص.220–221، الخشني أخبار ص.279–280 وقضاة ص.130–131، ابن الفرضي ج1 ص.248–249، عياض ج4 ص.449–451.
27	عامر بن مؤمل أو موصل اليحصبي	ت عهد عبد الله	تطيلة	يحصب		فقه		تدريس	الضبي ج2 ص.562.
28	عباس بن يحي الخولاني	سمع بقي بن مخلد	جيان	خولان		فقه		فتوى البلد	ابن الفرضي ج1 ص.342، عياض ج5 ص.227.
29	عبد السلام بن وليد الصدفي	ت 276هـ	طليطلة	صدف		فقه / حفظ		قاضي طليطلة	عياض ج4 ص.460.
30	عبد المجيد بن عفان البلوي	ت 268هـ	إلبيرة	بلي	رحلة	فقه			الخشني أخبار ص.266.
31	عبد الله بن محمد الأنصاري ابن واقزن	ت 320هـ	قرطبة	أنصار		فقه / مسائل / شروط		موثق	ابن الفرضي ج1 ص.264، عياض ج5 ص.213.
32	حفص بن عمرو الخولاني	ت 313هـ	إلبيرة	خولان		فقه / مسائل		فتوى البلد	عياض ج5 ص.216.
33	عبد الملك بن حبيب العاملي	ت صدر خلافة الناصر	مالقة	عاملة		فقه – حديث		فتوى – تدريس	الخشني أخبار ص.257، ابن الفرضي ج1 ص.316، الرشاطي ص.56.
34	عبد العزيز بن زكريا الحضرمي	ت 320هـ	وشقة	حضرموت		فقه			الفرضي ج1 ص.319.
35	عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن الغافقي	ت 282هـ	قرطبة	غافق	العراق	فقه / حفظ – مستوى عال			عياض ج4 ص.434 و458.
36	عيسى بن محمد بن عبد الرحمن الغافقي	عاش (234 – 306هـ)	قرطبة	غافق	رحلات	فقه		قضاء طليطلة	عياض ج4 ص.434 و457.
37	عبيدون بن محمد بن فهد الجهيني	ت 304هـ	قرطبة	جهينة	مصر	فقه			الخشني أخبار ص.288.
38	علي بن حسن المري	ت 335هـ	بجانة	مرة	الحجاز	فقه / ضبط – تأليف			الخشني أخبار ص.287.؟
39	عفير بن مسعود	ت 317 أو	مورور /	غسان		اللغة – تاريخ العرب		تأديب	الفرضي ج1 ص.385.

	الغساني	320هـ	قرطبة			–السيرة – رواية الشعر		
40	عمر بن وهب الغافقي	ت في الفتنة وأبوه قاضي محمد	الجزيرة الخضراء	غافق		فقه – حديث / حفظ – تقدم		الخشني أخبار ص.275.
41	محمد بن أحمد الأنصاري	ت حوالي 320هـ	طليطلة	أنصار		فقه	فتوى	عياض ج5 ص.230، الضبي ج1 ص.70–71.
42	محمد بن إدريس الأنصاري	ت 275هـ	جيان / قرطبة	أنصار	القيروان – البصرة	فقه		عياض ج4 ص.455.
43	محمد بن أرقم السبئي	حي في عهد الأمير محمد	قرطبة	سبأ		نحو– حساب– تفنن	تأديب أبناء الأمير	ابن عبد الملك ج6 ق1 ص.117.
44	محمد بن بكر الكلاعي ابن المؤدب الغمكة	ت 307 أو 308هـ	قرطبة	كلاع		فقه / شرط – رئاسة	شورى	عياض ج5 ص.167–168.
45	محمد بن سعيد بن خالد الغافقي	ت 313هـ	أندلس	غافق		فقه		الضبي ج1 ص.110.
46	محمد بن سلمة بن حنين الصدفي	حي في عهد عبد الله	تطيلة	صدف	القيروان	فقه / مسائل	قضاء تطيلة	الخشني أخبار ص.181، ابن الفرضي ج2 رص.14، عياض ج4 ص.473.
47	محمد بن سليمان المعافري	ت 295 أو 296هـ	وشقة	معافر ولاء	إفريقية العراق	فقه	قاضي تطيلة وسرقسطة ومفتي بلده	الخشني أخبار ص.168، ابن الفرضي ج2 ص.23.
48	محمد بن عمر بن يخامر المعافري	ت 299 أو 300هـ	قرطبة	معافر		فقه		ابن الفرضي ج2 ص.23، الخشني أخبار ص.159–160، الحميدي ص.75.
49	محمد بن عبد الخالق الغساني	حي بعد 300هـ	إلبيرة	غسان		فقه	قاضي الناصر	ابن الفرضي ج2 ص.25–26.
50	محمد بن عيد الرحمن الجذامي غلام الله	ت 308 أو 309 أو 310هـ	قرطبة	جذام	رحلة	فقه / شرط	شورى	عياض ج5 ص.167، الحميدي ص.67.
51	محمد بن عبد السلام الخشني	ت 286هـ	أندلس	خشين	العراق / ابن حنبل	فقه		الضبي ج1 ص.136–137.
52	محمد بن عبد الله ابن بدرون الحضرمي	ت 276هـ	الجزيرة الخضراء	حضرموت		فقه	فتوى	ابن الفرضي ج2 ص.34، الحميدي ص.63.

53	محمد بن أحمد القاضي الحبيب اللخمي	ت 318هـ	قرطبة	لخم		فقه / مناظرة		ابن الفرضي ج2 ص.39-40.
54	محمد بن عبد الله الخولاني الباجي ابن القوق	ت 307 أو 308هـ	إشبيلية	خولان	مكة – مصر	فقه / شرط – حفظ	فتوى	الخشني أخبار ص.152، ابن الفرضي ج2 ص.32-33، عياض ج5 ص.234، المقري نفح ج2 ص.243.
55	محمد بن عبد الله بن عامر المعافري	حي 290هـ	الجزيرة الخضراء	معافر		فقه	قاضي إشبيلية	التكملة ج1 ص.359، ابن عبد الملك المراكشي ج6 ق1 ص.287.
56	محمد بن فطيس الغافقي الزاهد	عاش (230-319هـ)	إلبيرة	غافق	مصر – مكة	حديث – حفظ – فهم	تدريس	الخشني أخبار ص.152-153، الحميدي ص.84.
57	محمد بن محمد الصدفي	ت 318هـ	قرطبة	صدف		فقه / شرط	توثيق	الخشني أخبار ص.169، عياض ج6 ص.144.
58	محمد بن يزيد الأنصاري	عاش (230-317هـ)	بجانة	أنصار	رحلة	فقه/ حفظ الموطإ	شورى ببلده	الخشني أخبار ص.161-162.
59	مطرف بن عبد الرحمن الأزدي المشاط	عاش (245-324هـ)	قرطبة	أزد		فقه		الخشني أخبار ص.190-191.
60	نجيح بن سليمان الخولاني	ت 276هـ	إلبيرة	خولان	رحلة	فقه		الخشني أخبار ص.203، الضبي ج2 ص.641.
61	هشام بن وليد الغافقي المؤدب	ت 317هـ	قرطبة	غافق		نحو – عروض – قراءات	تأديب الناصر وأبناءه	الخشني أخبار ص.340-341، ابن الفرضي ج2 ص.171.
62	وليد بن أسود الفهمي	ت 304 أو 305هـ	وادي الحجارة	فهم ولاء	القيروان	فقه		الخشني أخبار ص.343-344.
63	وهب بن عيسى الأنصاري	سمع ابن وضاح	طليطلة	أنصار		حديث – فقه		عياض ج5 ص.321.
64	يوسف بن مؤذن بن عيشون المعافري	ت 309هـ	وشقة	معافر	القيروان – مصر	فقه		الخشني أخبار ص.382، ابن الفرضي ج2 ص.202-203، عياض ج5 ص.253، الضبي ج2 ص.663.
65	يوسف بن يحي الأزدي المغامي	ت 288هـ	طليطلة	أزد	مصر – مكة – صنعاء	فقه – عربية – تأليف		الحميدي ص.373، الرشاطي ص.68-69، المقري نفح ج2 ص.520.
66	ياسين بن محمد الأنصاري	ت 320هـ	بجانة	أنصار		فقه		ابن الفرضي ج2 ص.210.

67	يربوع بن عبد الجليل المري أبو العطارد	روى عن ابن حبيب	إلبيرة	مرة		فقه		ابن الفرضي ج2 ص.211.
68	أحمد بن إبراهيم بن فروة اللخمي	ت 290هـ	قرطبة	لخم	العراق	فقه / الحنفية		ابن الفرضي ج1 ص.33-34.
69	خلف بن فرج البلوي	روى عن بقي بن مخلد	قرطبة	بلي		فقه		التكملة ج1 ص.292.
70	خصيب الكلبي النحوي	عهد محمد	مورور	كلب		اللغة - تأليف	فتوى في العربية	التكملة ج1 ص.311-312.
71	هاشم بن خالد الأنصاري السفط	ت 300هـ	إلبيرة	أنصار	القيروان / سحنون	فقه - حفظ	صلاة إلبيرة	الخشني أخبار ص.341.
72	محمد بن زكرياء اللخمي	ت 322هـ	قرطبة	لخم	مكة - بغداد	فقه - ضبط		ابن الفرضي ج1 ص.44-45.

جدول5: النصف الأول من القرن 4هـ/10م

ر.ت.	الاسم	الزمان	الموطن	العشيرة	الرحلة	التكوين	الوظيفة	المصدر
01	إبراهيم بن عبيد الله المعافري	ت 362هـ	إشبيلية	معافر		الحديث- اللغة - الشعر		ابن الفرضي ج1 ص.26-27.
02	أحمد بن بشر التجيبي الأغبش	ت 327 أو 328هـ	قرطبة	تجيب		فقه مالك / شافع - لغة	مشاور - كاتب قاضي	الخشني أخبار ص.19-20، عياض ج5 ص.210، الحميدي ص.118.
03	أحمد بن محمد الأنصاري ابن أبي عيسى	حي عهد الحكم2	أندلس	أنصار		عدد - هندسة - حساب	تعليم	صاعد ص.166-167، التكملة ج1 ص.14.
04	أحمد بن محمد بن أضحى الهمداني	لقاء الناصر قبل 316هـ	إلبيرة / غرناطة	همدان		بلاغة - أدب بارع- قرض الشعر	عامل	ابن الفرضي ج1 ص.44، ابن عبد الملك ج1 ق1 ص.400-401، ابن الخطيب الإحاطة ج1 ص.150-153.
05	أحمد بن مطرف الأزدي ابن المشاط	ت 356 أو 354 أو 352هـ	قرطبة	أزد		فقه / مسائل - حديث	صلاة الناصر - تدريس	ابن الفرضي ج1 ص.56-57، عياض ج6 ص.134-135.
06	أحمد بن مطرف بن محمد الأشعري	ت عهد الناصر	رية	أشعر		فقه - قرآن	صلاة رية	ابن الفرضي ج1 ص.57.
07	أحمد بن محمد التجيبي ابن الكشكنياني	ت 363هـ	قرطبة	تجيب	مكة	فقه		ابن الفرضي ج1 ص.61.
08	أحمد بن سعيد الصدفي المنتجيلي	عاش (284-350هـ)	قرطبة	صدف	مكة - مصر- القيروان - العراق	حديث - تأليف - إجادة	تدريس	ابن الفرضي ج1 ص.55-56، الرشاطي ص.64-65، الضبي ج1 ص.227-228.
09	أحمد بن عبد الله بن غصن الأصبحي	ت 326 أو 327هـ	قرطبة	أصبح		فقه	قضاء الجماعة- قضاء إلبيرة - ولاية السوق - الصلاة - أمانات	ابن الفرضي ج1 ص.45، الخشني قضاة ص.171-172.
10	أحمد بن عبد الله بن عروس الحضرمي	ت 366هـ	مورور / قرطبة	حضرموت		فقه	الأمانات - وزارة - ولاية المدينة - قضاء جهات	عياض ج7 ص.215-216.
11	أحمد بن	روى عن				فقه		ابن بشكوال ج1

	محمد الأنصاري الخراز	أبن أبي عيسى القاضي	قرطبة	أنصار				ص.16.
12	أسد بن حيون الجذامي	ت 360هـ	إستجة	جذام	مكة – الكوفة	فقه – طب	قيم مسجد	ابن الفرضي ج1 ص.90.
13	أصبغ بن سعيد الصدفي الحجاري	ت 358 أو 359هـ	قرطبة	صدف		فقه / تخليط	مشاور	ابن الفرضي ج1 ص.96–97
14	بلال بن عيسى التجيبي	ت 324هـ	تطيلة	تجيب		فقه	قضاء طليطلة	ابن الفرضي ج1 ص.114
15	حمدون بن سعدون ين بطال التجيبي	ت 364هـ	شذونة	تجيب		فقه / مسائل	مشاور البلد	ابن الفرضي ج1 ص.145، عياض ج7 ص.17
16	خطاب بن مسلمة الإيادي	عاش (264– 372هـ)	قرمونة / قرطبة	إياد	مكة – مصر (أعوام)	اللغة – النحو – الفقه – الحديث		عياض ج7 ص.13، ابن الخراط ص.181
17	خلف بن هاشم الأشعري	ت 334هـ	لورقة (تدمير)	أشعر		فقه		الخشني أخبار ص.84
18	زكريا بن خطاب الكلبي	ولي القضاء 337هـ	تطيلة	كلب	مكة	فقه	قضاء البلد – تدريس	ابن الفرضي ج1 ص.176–177، الضبي ج1 ص.370، المقري نفح ج2 ص.632
19	خزر بن مصعب الغساني	سمع عبيد الله الليثي	بجانة	غسان	مصر	فقه		ابن الفرضي ج1 ص.167
20	سراج بن حسان الغساني	ت 346هـ	إلبيرة	غسان	مكة	فقه	قضاء دلاية وبرجة وبتيرة وإلبيرة	ابن عبد الملك ج4 ص.9
21	سعيد بن أحمد بن رمح الخولاني	ت بعد 350هـ	شذونة	خولان		فقه	شورى – فتوى البلد	ابن الفرضي ج1 ص.203، عياض ج7 ص.16
22	سعيد بن دراك اللخمي	ت 367هـ	قرطبة	لخم		نحو	تأديب	ابن الفرضي ج1 ص.203–204
23	سعيد بن يوسف الخولاني ابن البيضاء	ت 365هـ	شذونة	خولان		فقه	فتوى – شورى البلد	ابن الفرضي ج1 ص.204، عياض ج7 ص.16
24	سليمان بن سليمان بن حجاج اللخمي	ت 338هـ	إشبيلية	لخم		أدب – بلاغة – شعر – تاريخ – القصص		ابن عبد الملك ج4 ص.70
25	سليمان بن محمد بن سليمان الهمداني	(300– 371هـ)	شذونة	همدان ولاء	مكة – مصر	فقه	صلاة شريش	ابن الفرضي ج1 ص.221
26	صبيح اللخمي أبو	ت 355هـ	مالقة	لخم		فقه / مسائل –	توثيق	عياض ج6 ص.158

	هريرة						شرط – تفنن	
27	عباس بن محمد السليحي	ت 329هـ	إشبيلية	سليح / قضاعة	القيروان	فقه		ابن الفرضي ج1 ص.342، الحميدي ص.317، الضبي ج1 ص.560
28	عبد الرحمن بن خلف بن سدمون التجيبي	ولد 300هـ	أقليش / طليطلة	تجيب	فاس – مكة – بغداد	فقه		الرشاطي ص.16
29	عبد العزيز بن عبد ربه الغافقي	ت 360هـ	قرطبة	غافق	مكة – بغداد	فقه	القضاء	ابن الفرضي ج1 ص.320
30	عبد الله بن فتح بن أبي معروف التجيبي	(302– 376هـ)	طليطلة	تجيب		فقه / حفظ	فتوى البلد	عياض ج7 ص.33–34
31	عبد الله بن محمد الأنصاري	(285– 352هـ)	قرطبة	أنصار		أدب – شعر – بلاغة – إبداع – تأليف		ابن بشكوال ج1 ص.237
32	عبد الله بن محمد القري الأزدي	ت 327هـ	قرطبة	أزد		الحديث		عياض ج6 ص.123
33	عبد الله بن يونس المرادي	ت 330هـ	قرطبة	مراد		فقه		الخشني أخبار ص.226
34	عبد الملك بن مفرج اللخمي	حي 350هـ	قرطبة	لخم		فقه		ابن عبد الملك ج5 ق1 ص.50
35	عزيز بن محمد اللخمي أبو هريرة	ت 355هـ	مالقة	لخم		فقه / مسائل – شرط – تفنن	توثيق	عياض ج6 ص.158
36	علي بن الحسن المري	ت 334 أو 335هـ	بجانة	مرة	القيروان	فقه		ابن الفرضي ج1 ص.357، عياض ج5 ص.226
37	علي بن عبد القادر بن أبي شيبة الكلاعي	ت 325هـ	إشبيلة	كلاع		فقه / مسائل	قضاء البلد – شورى	عياض ج5 ص.235
38	علي بن عبيد الله الباهلي	ت 363 أو 365هـ	بجانة	باهلة		فقه		ابن الفرضي ج1 ص.358، ابن الخراط ص.170، الضبي ج2 ص.550
39	عمر بن يونس الجذامي ابن الحراني	عهد الحكم 2	قرطبة	جذام	بغداد (10س)	طب	طبيب الخلافة	ابن عبد الملك ج5 ق2 ص.474
40	عمر بن حفص بن عمرو الخولاني	ت 348هـ	إشبيلية	خولان		فقه		ابن الفرضي ج1 ص.368

41	عمر بن عبد الملك الخولاني	ت 356هـ	قرطبة	خولان	مكة – بغداد – البصرة – مصر	فقه – عربية – شعر		ابن الفرضي ج1 ص.368–369
42	عمر بن يوسف اللخمي الخيطي	ت 338هـ	إشبيلية	لخم		شعر – نقد الشعر – نحو – أدب	تأديب بالنحو	ابن عبد الملك ج5 ق2 ص.473
43	عيسى بن خلف الخولاني	ت 342هـ أو نحوها	إشبيلة	خولان		فقه / مسائل – حفظ	فتوى البلد	ابن الفرضي ج1 ص.376
44	فرج بن سلمة البلوي	(288–345هـ)	فحص البلوط / قرطبة	بلي	رحلة	فقه – شرط – تأليف – مناظرة	توثيق – شورى – قضاء وصلاة وادي الحجارة ورية	عياض ج6 ص.126
45	الفضل بن سلمة الجهني	ت 317 أو 319هـ	بجانة	جهينة	رحلتان	فقه – رسوخ – مناظرة – تأليف	تدريس	ألخشني أخبار ص.297–298، الضبي ج2 ص.581–582
46	محمد بن أحمد بن حزم الأنصاري	ت قريبا من 320هـ	طليطلة	أنصار		فقه	فتوى البلد	ابن الفرضي ج2 ص.44
47	محمد بن سعيد بن جنادة الألهاني	ت 346هـ	إشبيلية	ألهان		فقه	فتوى البلد	عياض ج6 ص.161
48	محمد بن عيسى القلاس الخولاني	ت 337	رية	خولان	رحلة	فقه	تدريس	ابن الفرضي ج2 ص.57–58
49	محمد بن عبد الله التجيبي الكشكنياني	ت 341هـ	قرطبة	تجيب	مصر – مكة (مرتان)	فقه – تاريخ – تأليف	كاتب قاضي – شورى	ابن الفرضي ج2 ص.63، الرشاطي ص.41، عياض ج6 ص.118–119، الضبي ج1 ص.122–123
50	محمد بن إبراهيم الحضرمي الشرفي	ت 355هـ	إشبيلية	حضرموت		قرآن		ابن الفرضي ج2 ص.69–70
51	محمد بن عبد الملك الخولاني النحوي	ت 364هـ	بلنسية / بجانة	خولان		فقه / مسائل – تأليف – تصرف		ابن الفرضي ج2 ص.78، عياض ج7 ص.20، الضبي ج1 ص.135
52	محمد بن يحي الأزدي النحوي الرباحي	ت 358هـ	قرطبة	أزد	مكة – مصر	عربية – فقه – استنباط – قياس – علم الكلام – منطق	تأديب الأمراء – خدمة المستنصر	ابن الفرضي ج2 ص.71–72، ابن الخراط ص.141
53	محمد بن سعيد أو	ت 363 أو	قرطبة	لخم		فقه / مسائل –	فتوة في السوق –	ابن الفرضي ج2 ص.76–77،

	يحي العصفري اللخمي	364هـ				حفظ	تدريس	عياض ج7 ص.8
54	محمد بن سميون الأنصاري	ت 358هـ	طليطلة	أنصار		فقه / مسائل – حفظ	الوعظ	ابن الفرضي ج2 ص.83
55	محمد بن محمد بن عبد السلام الخشني	ت 333هـ	أندلس	خشين		فقه		الضبي ج1 ص.68
56	محمد بن يوسف الأزدي ابن الفرضي	ت 365هت	قرطبة	أزد		فقه / فرض – الحساب غلب عليه		التكملة ج1 ص.368–369
57	محمد بن سليمان الأنصاري النحوي المكفوف الجرفي	ت 326هـ	أندلس	أنصار		نحو – قرآن	تأديب بالنحو	ابن الفرضي ج2 ص.47
58	محمد بن حبيب بن كسرى اليحصبي	ت 327هـ	استجة	يحصب		شعر – تاريخ	صلاة إستجة	ابن الفرضي ج2 ص.47
59	محمد بن عبد الرؤوف الأزدي أبو خنيس	ت 343هـ	قرطبة	أزد		بلاغة – لغة – تاريخ – تأليف		ابن الفرضي ج2 ص.64
60	محمد بن أبان بن سيد اللخمي	ت 354هـ	قرطبة	لخم		لغة – أخبار – أنساب – تاريخ – تأليف	الشرطة	ابن الفرضي ج2 ص.69
61	محمد بن أحمد العذري ابن فورتيش	عهد الحكم 2	سرقسطة	عذرة	مكة	فقه – حفظ	قضاء سرقسطة وتطيلة	التكملة ج1 ص.359، ابن عبد الملك ج5 ق2 ص.652
62	مطرف بن عيسى الغساني	ت 356 أو 357هـ	إلبيرة	غسان		فقه – نحو – رواية الشعر – تاريخ – تأليف	قضاء إلبيرة	ابن الفرضي ج2 ص.136، عياض ج7 ص.19
63	معاوية بن عياش الجذامي	ت 329هـ	تدمير	جذام	مكة – إفريقية	فقه		الخشني أخيار ص.187، الحميدي ص.342، الضبي ج2 ص.612
64	منذر بن الحسن الكلاعي	ت 335هـ	الجزيرة الخضراء	كلاع	قيروان – مصر – الحجاز – بغداد – الشام (8س)	فقه	صلاة البلد – شورى	عياض ج6 ص.162–163
65	هارون بن عتاب الغافقي	ت 335هـ	شذونة	غافق		فقه – حفظ		ابن الفرضي ج2 ص.167
66	هاشم بن	ت				فقه –	شورى –	ابن الفرضي ج2

	أحمد الغافقي	359هـ	قرطبة	غافق		نحو – شعر	أحباس	ص.168
67	عبد المؤمن بن يزيد الأنصاري	ت 331هـ	طرطوشة	أنصار	رحلة	فقه	صلاة طرطوشة	ابن الفرضي ج1 ص.339–340
68	عبد السلام بن يزيد اللخمي	ت قبل 350هـ	إشبيلية	لخم	مكة – اليمن	فقه		ابن الفرضي ج1 ص.330
69	خلف بن عبد الله بن مخارق الخولاني	سمع ابن بدرون	الجزيرة الخضراء	خولان	حجاز – مصر	فقه	شورى – فتوى – صلاة	ابن الفرضي ج1 ص.160
70	يوسف بن سليمان المري ابن البطيبي	ت 329 أو 330هـ	بجانة	مرة		فقه	شورى	ابن الفرضي ج1 ص.204
71	عبد الله بن محمد اللخمي ابن شريعة ابن الباجي	(291–378هـ)	إشبيلية	لخم		حديث – فقه – ضبط قوي	شورى وفتوى البلد – تدريس	ابن الفرضي ج1 ص.281، عياض ج7 ص.36
72	سعيد بن عيسى بن مكرم الغافقي	ت 358هـ	قرطبة	غافق		فقه / شرط	توثيق	ابن الفرضي ج1 ص.206

جدول6: النصف الثاني من القرن 4هـ/10م

ر.ت.	الاسم	الزمان	الموطن	العشيرة	الرحلة	التكوين	الوظيفة	المصدر
01	إبراهيم بن بكر اللخمي	ت 385هـ	إلبيرة	لخم	العراق	فقه		ابن الفرضي ج1 ص.28-29
02	أحمد بن يونس الجذامي الحراني	حي في عهد هشام 2	قرطبة	جذام	العراق	طب	طبيب الخلافة – صاحب السوق	التكملة ج1 ص.15
03	أحمد بن محمد بن أحمد الهمداني	ت قبل 430هـ	غرناطة	همدان		فقه	وزارة	ابن الخطيب الإحاطة ج1 ص.150
04	أحمد بن عبد الله اللخمي ابن شريعة	(332-396هـ)	إشبيلية / قرطبة	لخم	مكة	حديث – فقه – تقدم فيهما	قضاء إشبيلية – شورى	ابن بشكوال ج1 ص.16-17
05	أبان بن عثمان اللخمي	ت 377هـ	شذونة / قرطبة	لخم		نحو – لغة – شعر – استنباط – تصرف في العلوم		ابن الفرضي ج1 ص.30-31
06	إبراهيم بن حبيب بن يحي الكلبي	ولد 347هـ	قرطبة	كلب		فقه	تدريس	ابن بشكوال ج1 ص.91
07	إسماعيل بن محمد بن إسماعيل اللخمي	ت 410هـ	إشبيلية	لخم		فقه – حساب – أدب – كتابة	قاضي إشبيلية	ابن بشكوال ج1 ص.103، عياض ج8 ص.31
08	إبراهيم بن عبيد الله المقرئ الغافقي	(350-425هـ)	إشبيلية	غافق		فقه – قرآن	صلاة إشبيلية	ابن بشكوال ج1 ص.93-94
09	إبراهيم بن محمد الحضرمي ابن الشرفي	ت 396هـ	قرطبة	حضرموت		فقه – قرآن – نقد – إمامة – خطابة	الشرطة – المواريث – صلاة وخطبة قرطبة	ابن بشكوال ج1 ص.90، عياض ج7 ص.192-195
10	أحمد بن محمد بن مهلهل الهمداني	ت 380هـ	غرناطة	همدان		فقه	تدريس	ابن الخراط ص.174، الضبي ج1 ص.206-207
11	أحمد بن عبد الله بن عبد البصير الجذامي	(311-388هـ)	قرطبة	جذام		حديث قليل		ابن الفرضي ج1 ص.70-71
12	أحمد بن عبد الله الحضرمي ابن عصفور	(338-410هـ)	إشبيلية	حضرموت		فقه – أدب – شعر مطبوع	شورى – الصلاة بالبلد	ابن بشكوال ج1 ص.35-36، عياض ج8 ص.27
13	أحمد بن قاسم اللخمي المقرئ	(363-410هـ)	أقليش / قرطبة	لخم	بغداد – مصر	فقه – قراءات – تأليف	تدريس	ابن بشكوال ج1 ص.36
14	أحمد بن	(340-			مكة –	قراءات –	إمامة –	ابن بشكوال ج1

	محمد المعافري الطلمنكي المقرئ	429 او 428هـ)	قرطبة	معافر	المدينة – مصر –دمياط – القيروان	إعراب – علم الحديث – علم القرآن – تأليف كثير	تدريس	ص.48–50، ابن الخراط ص.150، عياض ج8 ص.32–33
15	أحمد بن محمد بن داود التجيبي	ت 383هـ	طليطلة	تجيب		فقه		ابن بشكوال ج1 ص.14
16	أحمد بن سهل الأنصاري ابن الحداد المقرئ	(336–389هـ)	طليطلة	أنصار	المدينة	فقه – قراءة نافع		ابن بشكوال ج1 ص.14
17	أحمد بن سعيد الهمداني ابن الهندي	(320–399هـ)	قرطبة	همدان		فقه / شرط – تاريخ – تأليف		ابن بشكوال ج1 ص.21–22، عياض ج7 ص.145–146، ابن سعيد مغرب ج1 ص.217
18	أحمد بن محمد الأسلمي أشكابة الكفيف النحوي	ت 390هـ	قرطبة	أسلم		نحو	تأديب	ابن الفرضي ج1 ص.72
19	أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري	ت 391هـ	قرطبة	أنصار	مكة – مصر – القيروان	فقه		ابن الفرضي ج1 ص.72–73
20	أحمد بن فتح المعافري التاجر ابن الرسان	(319–403هـ)	قرطبة	معافر	مكة – مصر – القيروان	فقه / فرض – تأليف		ابن بشكوال ج1 ص.31
21	أحمد بن محمد ابن مسلمة الأصبحي	(312–399 او400هـ)	قرطبة	أصبح		لغة – أدب – تاريخ – ضبط		ابن بشكوال ج1 ص.21
22	أحمد بن محمد الأزدي الزيات	أخذ عن ابن مسرة وتجاوز 80س	قرطبة	أزد		فقه		ابن بشكوال ج1 ص.18
23	أحمد بن إبراهيم بن سفيان الغافقي	ت 410هـ	قرطبة	غافق		فقه – أدب	فتوى	ابن بشكوال ج1 ص.34–35
24	أحمد بن عبد الله الغافقي الصفار	ت 426هـ	قرطبة	غافق		حساب – علم العدد	تدريس	ابن بشكوال ج1 ص.46
25	أحمد بن محمد بن عبد الله اللخمي	ت 410هـ	قرطبة	لخم		فقه – حفظ		ابن بشكوال ج1 ص.36–37
26	أحمد بن محمد بن سليمان الأنصاري	ت 390هـ	قرطبة	أنصار		قراءات – حديث – فقه – ضبط – مناظرة		ابن بشكوال ج1 ص.15

27	أحمد بن محمد بن الحسن المعافري	ت 393 أو 394هـ	طليطلة	معافر		فقه		ابن بشكوال ج1 ص.15–16
28	أحمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري	ت 403هـ	طليطلة	أنصار		فقه – تفنن	قاضي طليطلة – تدريس	ابن بشكوال ج1 ص.41–42
29	أحمد بن حكم العاملي ابن اللبان	ت 390هـ	قرطبة	عاملة		فقه	قضاء مورور وقرمونة وطليطلة – شورى بقرطبة	التكملة ج1 ص.15–16
30	أحمد بن إبراهيم الكلاعي المعلم ابن الضحى	ت 391هـ	قرطبة	كلاع		فقه / مسائل وشرط	توثيق – تدريس	عياض ج7 ص.194
31	أحمد بن عيسى بن مكرم الغافقي	373هـ	قرطبة	غافق		فقه	فتوى – توثيق	ابن الفرضي ج1 ص.66
32	أحمد بن إسحاق بن مروان الغافقي	حي 372هـ	قرطبة	غافق		فقه	قضاء طليطلة – كتابة قاضي الجماعة	ابن الفرضي ج1 ص.63–64
33	أحمد بن محمد المعافري القيسيطلي	(310– 372هـ)	قرطبة	معافر	مكة	فقه – حديث – عربية – لغة	تدريس – تأديب ولي العهد – شرطة	ابن الفرضي ج1 ص.62، عياض ج7 ص.11
34	أحمد بن محمد بن معروف الجذامي	ت 372 هـ	قرطبة	جذام	مكة وغيرها	فقه		ابن الفرضي ج1 ص.63
35	أحمد بن عبد الله اللخمي ابن العنان	(299– 383هـ)	قرطبة	لخم	مكة – مصر	فقه	أوقاف – توثيق	ابن الفرضي ج1 ص.69–70
36	إسماعيل بن بدر الأنصاري ابن الغنام	ت 418هـ	قرطبة / إشبيلية	أنصار		فقه / فرض – هندسة – أدب		ابن بشكوال ج1 ص.103
37	أصبغ بن إبراهيم اللخمي	ت395 هـ	قرطبة	لخم		فقه	تدريس	ابن بشكوال ج1 ص.108
38	أصبغ بن عيسى اليحصبي العبدري	(333– 418هـ)	إشبيلية	يحصب		فقه / شرط	توثيق	ابن بشكوال ج1 ص.109
39	أصبغ بن الفرج الطائي	ت 397 أو 400هـ	قرطبة	طيء	مكة	فقه / شرط –مسائل	توثيق – شورى – قضاء بطليوس	ابن بشكوال ج1 ص.108–109، عياض ج7 ص.159–161
40	أيوب بن عبد المؤمن الأنصاري	ت 374هـ	طرطوشة	أنصار	مكة	فقه / شرط	توثيق	ابن الفرضي ج1 ص.103

41	تمام بن عبد الله بن تمام المعافري	(305–377هـ)	طليطلة / قرطبة	معافر	الحجاز – الشام – القيروان	فقه – ضبط	فتوى	ابن الفرضي ج1 ص.115–116، عياض ج7 ص.32–33
42	جعفر بن عبد الرحمن المعافري ابن الجحاف	حي 419 هـ	بلنسية	معافر		فقه		التكملة ج1 ص.238
43	جعفر بن مفرج الحضرمي	ولد 358 هـ	إشبيلية	حضرموت		طب – حساب		ابن بشكوال ج1 ص.128
44	حامد بن فرج الطائي	ت حوالي 405هـ	قرطبة	طيء		فقه	صلاة الفريضة بقرطبة	ابن بشكوال ج1 ص.149
45	حجاج بن محمد اللخمي المرليسي	ت 419هـ	إشبيلية	لخم		فقه		ابن بشكوال ج1 ص.149–150
46	حجاج بن يوسف اللخمي ابن الزاهد	(349–429هـ)	إشبيلية	لخم		فقه – شعر		ابن بشكوال ج1 ص.149
47	الحسن بن محمد بن المعافري القبشي	(348–430هـ)	قرطبة	معافر		حديث – تاريخ – تأليف		ابن بشكوال ج1 ص.135–136
48	الحسن بن عبد الله الجذامي المالقي	ت 392هـ	مالقة	جذام		فقه – تصرف	قضاء رية – قائد جند بلده – ملازمة المنصور	النباهي ص.82–84؟
49	الحسن بن أيوب الأنصاري الحداد	(338–425هـ)	قرطبة	أنصار		فقه / مسائل –حديث – لغة – أدب – شعر – تأليف	شورى	ابن بشكوال ج1 ص.135
50	الحسين بن حي بن عبد الملك التجيبي	(336–401هـ)	قرطبة	تجيب	مكة (6س)	فقه	شورى – قضاء سالم وباجة وجيان وأشكنية – وثائق العامرية	ابن بشكوال ج1 ص.139–140، عياض ج7 ص.199–200
51	خلف بن سعيد الكلبي ابن المرايط ابن المبرقع	(309–400هـ)	قرطبة	كلب	مكة –المدينة	فقه		ابن بشكوال ج1 ص.159، المقري نفح ج2 ص.105
52	خلف بن عيسى بن سعيد الخير التجيبي	(336–421هـ)	وشقة	تجيب	رحلة	فقه		ابن بشكوال ج1 ص.163–164
53	خلف بن أحمد الأنصاري الرحوي	ت 420هـ	طليطلة	أنصار	رحلة	فقه / مسائل	ترشيح للقضاء	ابن بشكوال ج1 ص.164–165

54	خلف بن قاسم الأزدي ابن الدباغ	(325–393هـ)	قرطبة	أزد	مصر – الشام– دمشق– مكة	علم القرآن– الحديث– حفظ– تأليف		ابن الفرضي ج1 ص.163–164
55	خلف بن سعيد الأزدي ابن المنفوخ	ت بعد 403هـ	إشبيلية	أزد	مكة	فقه	شورى – فتوى بالبلد	ابن بشكوال ج1 ص.165، عياض ج8 ص.47
56	خلف بن محمد الخولاني المكتب	ت 374هـ	قرطبة	خولان	قيروان– مكة– المدينة– مصر– الإسكندرية	فقه	تأديب	ابن الفرضي ج1 ص.162–163
57	زياد بن عبد الله اللخمي من بني زياد	(347–430هـ)	قرطبة	لخم		فقه	قضاء كور	ابن بشكوال ج1 ص.186
58	سلمان بن فتح بن مفرج الأنصاري	حي 372هـ	وادي الحجارة	أنصار	مكة	الحديث	تدريس	ابن عبد الملك ج4 ص.55
59	سلمة بن سعيد بن سلمة الأنصاري	(327–406 أو 407هـ)	إستجة	أنصار	المشرق	حديث – اتساع الرواية – حفظ– ضبط	تدريس	ابن بشكوال ج1 ص.219–220
60	سليمان بن بيطر الكلبي	(336–404هـ)	قرطبة	كلب		فقه / مسائل –تأليف	إمامة	ابن بشكوال ج1 ص.193–194، عياض ج8 ص.15
61	سليمان بن أحمد بن يوسف المري	321–396هـ)	قرطبة	مرة		فقه	كاتب قاضي	ابن بشكوال ج1 ص.191
62	سليمان بن عبد الرحمن اللخمي المؤذن ابن العجل	(310–382 أو383هـ)	قرطبة	لخم		فقه	مؤذن	ابن الفرضي ج1 ص.212–213
63	سعيد بن فتحون التجيبي الحمار	عهد المنصور العامري	قرطبة	تجيب		علم اللسان– عروض– فلسفة– تأليف		ابن عبد الملك ج4 ص.40–41
64	سعيد بن موسى الغساني	ت393هـ	إلبيرة	غسان	رحلة	فقه		ابن الفرضي ج1 ص.208–209، عياض ج7 ص.208–209
65	سعيد بن عبد الملك الجذامي ابن الملاح	ت 374هـ	إشبيلية	جذام		فقه / شرط	شورى– توثيق– تدريس	عياض ج7 ص.208–209
66	سعيد بن محمد المعافري اللغوي ابن الحداد	ت بعد 400هـ	طليطلة؟	معافر		لغة– تأليف		ابن بشكوال ج1 ص.209
67	سعيد بن محمد بن	(317–398هـ)	إشبيلية	كلب		فقه– رواية واسعة		ابن بشكوال ج1 ص.209–210

	عبد الله الكلبي							
68	سعيد بن إدريس السلمي المقرئ	(349–428 أو429هـ)	إشبيلية	سليم	مصر– مكة	علم القرآن	إمام المؤيد	ابن بشكوال ج1 ص.215
69	سعيد بن أحمد بن سعيد الأنصاري	ت نحو 400هـ	طليطلة	أنصار		فقه	فتوى	ابن بشكوال ج1 ص.210
70	سعيد بن محمد بن أحمد الأنصاري	ت 420هـ	أندلس	أنصار		أدب– علم القرآن– عربية– بلاغة– تقدم	تدريس	ابن بشكوال ج1 ص.212
71	سعيد بن سليمان الهمداني نافع	ت 421هـ	دانية	همدان		قراءة نافع– عربية– ضبط		ابن بشكوال ج1 ص.213
72	سعيد بن يحي التنوخي	(356–426هـ)	إشبيلية	تنوخ		قراءات– فقه قوي	إمامة مسجد إشبيلية	ابن بشكوال ج1 ص.214
73	عبادة بن عبد الله الأنصاري الخزرجي ابن ماء السماء	ت 419هـ	قرطبة / مالقة	أنصار / خزرج		شعر متقدم		ابن بشكوال ج1 ص.426
74	عباس بن أصبغ الهمداني	حي 378هـ	قرطبة	همدان		فقه		الحميدي ص.317، الضبي ج2 ص.560
75	عباس بن يحي بن قرلمان اللخمي	(350–426هـ)	إشبيلية	لخم		أدب– شعر مطبوع– حديث– فقه– تاريخ		ابن بشكوال ج1 ص.420
76	عبد الرحمن بن أبي الفهر الأشجعي	عهد المظفر العامري	قرطبة	أشجع	العراق	بلاغة– شعر– نقد– تفوق	شاعر العامرية	ابن الزبير ج3 ص.168
77	عبد الرحمن بن عبد الله المعافري ابن الجحاف القاضي	حي 402	بلنسية	معافر		فقه	قاضي بلنسية	الحميدي ص.276
78	عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي ابن شبراق أو شبلاق	ت 413هـ	إشبيلية	حضرموت		أدب– شعر– تأليف		ابن بشكوال ج1 ص.311–312، الضبي ج1 ص.474–475
79	عبد الرحمن بن عبد الواحد الجذامي	ت 418هـ	إشبيلية	جذام		فقه		ابن بشكوال ج1 ص.312–313
80	عبد الرحمن بن عبد	ت 404هـ	بجانة	غسان		لغة– فصاحة		ابن الزبير ج3 ص.169

	الرحمن بن مالك الغساني							
81	عبد الرحمن بن أحمد التجيبي ابن حوبيل	(329–409هـ)	قرطبة	تجيب		فقه/ شرط – حفظ– دراية– رواية	شورى– فتوى– توثيق	ابن بشكوال ج1 ص.203–204، عياض ج6 ص.289–290
82	عبد الرحمن بن هارون الأنصاري القنازعي	(341–413هـ)	قرطبة	أنصار	قيروان– مصر	فقه– حديث– عام القرآن– عربية– تأليف– تقدم		ابن بشكوال ج1 ص.309–310، عياض ج6 ص.290–293
83	عبد الرحمن بن تمام بن مكحول الأنصاري	(315–379هـ)	طليطلة	أنصار	مكة– مصر	فقه– حفظ		عياض ج7 ص.31
84	عبد الرحمن بن أحمد بن أبي مطرف المعافري	(336–407هـ)	إلبيرة	معافر	مكة	فقه– أدب	قضاء الجماعة– قضاء كور	ابن بشكوال ج1 ص.302
85	عبد الرحمن بن محمد اللخمي ابن وافد الوزير	ت400هـ	قرطبة	لخم		قلسفة– طب– صيدلة– تأليف– إبداع	وزارة	صاعد ص.195–196
86	عبد السلام بن عبد الله اللخمي من بني زياد	ت 371هـ	قرطبة	لخم		بلاغة– أنساب– تاريخ– تأليف	قضاء طليطلة	ابن الفرضي ج1 ص.332
87	عبد السلام بن ناشي التجيبي	ت بين 400 و410هـ	إلبيرة	تجيب		فقه		ابن الزبير ج3 ص.89
88	عبد السلام بن وليد بن زيدون الصدفي	ت 376هـ	طليطلة	صدف		فقه / مسائل		ابن الفرضي ج1 ص.331
89	عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري	ت380هـ	قرطبة	نمر		فقه		ابن بشكوال ج1 ص.237–238، عياض ج6 ص.299–300
90	عبد الله بن أحمد بن محمد الأنصاري	(332–392هـ)	سرقسطة	أنصار	مصر– الحجاز	فقه– شعر– أدب	قاضي سرقسطة	ابن الفرضي ج1 ص.289
91	عبد الله بن تمام الكندي الفرائضي	ت 373هـ	قرطبة	كندة	حجاز– مصر	فقه / فرض– حساب	تأديب بالحساب	ابن الفرضي ج1 ص.277–278
92	عبد الله بن محمد التنوخي	حي بداية ق 5هـ	جيان	تنوخ		أدب– شعر		ابن الزبير ج3 ص.85
93	عبد الله بن محمد التجيبي ابن الزيات	(314–390هـ)	قرطبة	تجيب	بغداد– البصرة– مصر– الإسكندرية– القيروان	حديث– قلة الضبط		ابن الفرضي ج1 ص.288–289

94	عبد الله بن محمد بن نصر الأسلمي	ت 395هـ	قرطبة	أسلم		فقه	تدريس	ابن بشكوال ج1 ص.242
95	عبد الله بن سليمان بن وليد الجذامي	ولد 321هـ	قرطبة	جذام		فقه	تدريس	ابن بشكوال ج1 ص.242-243
96	عبد الله بن عبد العزيز بن أبي سفيان الغافقي	ت 403هـ	قرطبة	غافق		فقه	تدريس	ابن بشكوال ج1 ص.245
97	عبد الله بن أصبغ المرادي	حي 402هـ	قرطبة	مراد		فقه		ابن عبد الملك ج4 ص.184
98	عبد الله بن عبد الرحمن الصدفي ابن ذنين	ت 424هـ	طليطلة	صدف	مكة- مصر- القيروان	فقه- تأليف- ثقة	تدريس	ابن بشكوال ج1 ص.257-258
99	عبد الله بن محمد الأزدي ابن الفرضي	(351-403هـ)	قرطبة	أزد	مكة- مصر- القيروان	فقه- لغة- حديث- أدب- شعر- فصاحة- تأليف	قضاء بلنسية- قراءة كتب العامرية	ابن بشكوال ج1 ص.246-250، المقري نفح ج2 ص.129
100	عبد الله بن محمد الجهني	(310-395هـ)	طليطلة / قرطبة	جهينة	مصر- مكة- الشام	أدب- لغة- نقد الشعر- تاريخ- ضبط	قراءة رسائل الفتوحات- تدريس	ابن بشكوال ج1 ص.240-241، الحميدي ص.251
101	عبد الله بن عبد الرحمن المعافري ابن الجحاف	ت قريبا من 400هـ	بلنسية	معافر		فقه	قضاء البلد- تدريس	الحميدي ص.262، الضبي ج2 ص.449
102	عبد الله بن محمد الأنصاري ابن غلبون	ت 372هـ	قرطبة / طليطلة	أنصار	مكة- مصر- إفريقية	فقه	قضاء طلبيرة	ابن الفرضي ج1 ص.277
103	عبد الله بن فتح بن فرج التجيبي	(302-376هـ)	طليطلة	تجيب	رحلة	فقه	فتوى	عياض ج7 ص.33-34
104	عبد الله بن حمود الزبيدي	ت 372هـ	قرطبة	زبيد	بغداد- فارس	نحو- شعر- لغة- تأليف- حفظ		ابن عبد الملك ج4 ص.220، المقري نفح ج2 ص.647
105	عبد الملك بن إدريس الأزدي أو الخولاني ابن الجزيري	ت 394هـ	قرطبة / طرطوشة	خولان		أدب- شعر- بلاغة- تأليف غزير	كاتب آل عامر	ابن بشكوال ج1 ص.339-340، المقري نفح ج2 ص.586-587
106	عبد الملك بن أسد اللخمي	ولد 330هـ	قرطبة	لخم		فقه / شرط	توثيق - إمامة	ابن بشكوال ج1 ص.340
107	عبود بن	حي بعد				فقه / شرط	توثيق	ابن عبد الملك

	محمد أو يحي المرادي	400هـ	قبرة / قرطبة	مراد				ج5 ق1 ص.113
108	عتاب بن هارون بن عتاب الغافقي	(310–381هـ)	شذونة	غافق	مكة– مصر	فقه		ابن الفرضي ج1 ص.344، الضبي ج2 ص.570
109	عثمان بن سعيد بن المبشر اللخمي	ت 373هـ	شذونة	لخم		فقه		ابن الفرضي ج1 ص.351، عياض ج7 ص.17
110	عثمان بن عيسى التجيبي ابن ارفع رأسه	روى عن محمد الخشني	طليطلة	تجيب		فقه	توثيق– قضاء طلبيرة	ابن بشكوال ج2 ص.385
111	علي بن عمر بن حفص الخولاني	(309–384هـ)	إلبيرة	خولان		فقه / مسائل		ابن الفرضي ج1 ص.359، عياض ج7 ص.18
112	علي بن عبد الرحمن النمري	ت 412هـ	غرناطة	نمر		فقه	إمامة	ابن الزبير ج4 ص.83
113	علي بن أحمد الهمداني	ت 404هـ	غرناطة	همدان		فقه	تدريس– قضاء	ابن الزبير ج4 ص.83
114	علي بن محمد بن يزيد اللخمي	ت بعد 400هـ	غرناطة	لخم		فقه – نباهة		ابن الزبير ج4 ص.82
115	علي بن عيسى بن عبيد التجيبي	حي عهد الحكم 2	طليطلة	تجيب		فقه– تأليف	تدريس	عياض ج6 ص.171–172
116	عيسى بن سعيد الكلبي	ت 390هـ	قرطبة	كلب	العراق– بغداد– البصرة– مصر	فقه	تأديب	ابن الفرضي ج1 ص.379–380
117	عيسى بن صالح بن مروان الطائي	ت 426هـ	إشبيلية	طيء		فقه		ابن الزبير ج4 ص.27
118	عيسى بن عبد ريه الخولاني ابن الدجاج	ت 430هـ	قرطبة	خولان		فقه	كاتب قاضي الجماعة	ابن بشكوال ج2 ص.412–413
119	عيسى بن محمد بن أحمد اللخمي	(333–420هـ)	إشبيلية	لخم		فقه– تاريخ– شعر		ابن بشكوال ج2 ص.411–412
120	عباس بن غيث الهمداني ابن السقا	(335–414هـ)	إشبيلية	همدان		فقه– حديث	شورى	ابن بشكوال ج2 ص.419–420
121	قاسم بن مروان الأزدي	ت 391هـ	قرطبة	أزد		أدب– شعر		ابن الفرضي ج1 ص.412

	القشيري الوراق							
122	محمد بن عبد الله بن مفوز المعافري	ت 410 أو 411هـ	شاطبة / قرطبة	معافر	مكة	فقه		ابن بشكوال ج2 ص.476-477، ابن عبد الملك ج6 ق1 ص.318
123	محمد بن خطاب الأزدي النحوي	ت قبل 400هـ	قرطبة	أزد		عربية- نحو- لغة- أدب- شعر	تدريس أبناء الأكابر	الحميدي ص.45، التكملة ج1 ص.377، ابن عبد الملك ج6 ق1 ص.180
124	محمد بن أحمد الخولاني ابن الإمام	(305-380هـ)	قرطبة	خولان		تاريخ- أنساب- لغة- تصوف		ابن الفرضي ج3 ص.95-96
125	محمد بن موهب التجيبي القبري	ت 406هـ	قرطبة	تجيب	رحلة	فقه- الكلام- العقائد- تأليف		ابن بشكوال ج2 ص.471، عياض ج7 ص.188-190
126	محمد بن عبدون الجبلي العذري	عهد المؤيد	قرطبة	عذرة	البصرة- الفسطاط (14س)	طب- منطق- حساب- هندسة- تأليف	طبيب الخلافة- علاج العامة	ابن أبي أصيبعة ج3 ص.74، المقري نفح ج2 ص.244
127	محمد بن عيسى الحضرمي الوراق	(317-396هـ)	قرطبة	حضرموت		فقه	كاتب قاضي الجماعة	ابن بشكوال ج2 ص.456-457
128	محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين المري	(324-398هـ)	إلبيرة / قرطبة	مرة		فقه/ مسائل- عربية- شعر- حديث- أدب- لغة- أخبار- تأليف جيد وكثير- تفنن		ابن بشكوال ج2 ص.458-459، ابن الخطيب الإحاطة ج3 ص.172-174
129	محمد بن عبد الله التجيبي ابن الناشي	حي بعد 410هـ	إلبيرة	تجيب		فقه- دراية- رواية		ابن عبد الملك ج6 ق1 ص.294
130	محمد بن حسن الزبيدي النحوي اللغوي	ت 379 أو 380هـ	إشبيلية / قرطبة	زبيد		نحو- لغة- تأليف- إمامة لغوية	قضاء وشرطة إشبيلية- تدريس بقرطبة	ابن الفرضي ج2 ص.92، الحميدي ص.46-47، عياض ج7 ص.37-40، ابن سعيد مغرب ج1 ص.255-256
131	محمد بن مسعود البجاني الغساني	ت في حدود 400هـ	قرطبة	غسان		شعر كثير	انتجاع	الحميدي ص.92
132	محمد بن أحمد الخثعمي الكاتب	ت 389هـ	قرطبة	خثعم		أدب- بلاغة- تأليف	كتابة	ابن بشكوال ج2 ص.454
133	محمد بن إسماعيل	ت 394هـ	رية	أنصار	مصر- قلزم	فقه	صلاة بلده	ابن الفرضي ج2 ص.110

	الأنصاري							
134	محمد بن عبد الملك اللخمي الحداد	(302– 394هـ)	قرطبة	لخم	مكة– مصر– طرابلس– القيروان	فقه	تدريس	ابن الفرضي ج2 ص.110–111، المقري نفح ج2 ص.237
135	محمد بن عبد الرحمن الخولاني العواد	حي 414هـ	قرطبة	خولان	رحلة	حديث– فقه	تدريس	ابن بشكوال ج2 ص.478
136	محمد بن عبد الله اللخمي البزاز	(328– 410هـ)	قرطبة	لخم	رحلة	فقه– تاريخ	تدريس	ابن بشكوال ج2 ص.476
137	محمد بن الحسن المذحجي الكتاني	ت حوالي 420هـ	قرطبة / سرقسطة	مذحج		طب– أدب– شعر– تأليف		الحميدي ص.49، التكملة ج1 ص.383، الضبي ج1 ص.94، ابن عبد الملك ج6 ق1 ص.160
138	محمد بن سعيد بن سليمان الغافقي	ت 389هـ	فحص البلوط	غافق		فقه/ مسائل– عربية– أدب	صلاة البلد	ابن الفرضي ج2 ص.104–105
139	محمد بن سعيد الشقندي الغافقي الخراز	ولد 324هـ	قرطبة	غافق		فقه	تدريس	ابن بشكوال ج2 ص.468
140	محمد بن مروان بن زهر الإيادي	(338– بعد 410هـ)	إشبيلية / طليطلة	إياد		فقه/ مسائل–	شورى– فتوى	عياض ج8 ص.28
141	محمد بن أحمد بن عبد الرحمن التجيبي	ت 419هـ	سرقسطة	تجيب		فقه– أدب– قرآن– تأليف	أمير وشقة/ اعتزل	التكملة ج1 ص.382–383
142	محمد بن خزرج اللخمي	ت 419هـ	إشبيلية	لخم		فقه		ابن بشكوال ج2 ص.484–485
143	محمد بن علي الأنصاري	ت 424هـ	قرطبة	أنصار		فقه– توسع	صاحب المظالم– فتوى	ابن بشكوال ج2 ص.489
144	محمد بن أحمد المعافري القزاز	ت 379هـ	إلبيرة	معافر		نحو– شعر		ابن الفرضي ج2 ص.92
145	محمد بن عيسى بن خالد المعافري	ت 379هـ	إلبيرة	معافر		فقه/ شرط	توثيق	ابن الفرضي ج2 ص.92
146	محمد بن صالح القحطاني المعافري	حي 383هـ	أندلس	معافر	الشام– مكة– بغداد– تاهرت– مصر– عيذاب– بخارى	فقه– تاريخ– حفظ– تأليف		المقري نفح ج2 ص.142

147	محمد بن مفرج المعافري القبشي	ت 371هـ	قرطبة	معافر	مكة (مرات)	فقه		الرشاطي ص.74
148	مخارق بن الحكم المعافري الإسكافي	ت 377هـ	قرطبة	معافر		حديث- معرفة قوية		ابن الفرضي ج2 ص.149
149	مروان بن سليمان بن إبراهيم الغافقي	ت 418هـ	إشبيلية	غافق	إفريقية	فقه		ابن بشكوال ج2 ص.581
150	مسلمة بن محمد الإيادي الزاهد	ت 391هـ	أندلس	إياد	إفريقية- مكة	فقه		عياض ج7 ص.14
151	معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوي	(342-418هـ)	إشبيلية	بلي		لغة- أدب		ابن بشكوال ج2 ص.591
152	مطرف بن عيسى الغساني	ت 377هـ	غرناطة	غسان	مكة	فقه- حديث- تاريخ- تأليف		ابن بشكوال ج2 ص.587-588
153	موسى بن محمد بن موسى الجهني	حي 390هـ	قرطبة	جهينة		فقه	تدريس	ابن بشكوال ج2 ص.574
154	نصر بن علي بن أنس الأنصاري	حي 416هـ	طلبيرة	أنصار		فقه	تدريس	ابن بشكوال ج2 ص.601
155	اليحصبي	شاعر العامرية	شذونة	يحصب		شعر		الحميدي ص.309
156	يحي بن حكم العاملي ابن اللبان	ت 380هـ	قرطبة	عاملة		فقه	شورى	ابن بشكوال ج2 ص.624
157	يحي بن محمد الأشعري ابن الجياني	ت390هـ	قرطبة	أشعر	مكة- مصر	فقه/ شرط- ضبط	توثيق	ابن الفرضي ج2 ص.193-194
158	هاشم بن محمد بن هبد الملك الأنصاري	ت378هـ	قرطبة	أنصار		فقه	الأوقاف	ابن الفرضي ج2 ص.169
159	يوسف بن محمد بن سليمان الهمداني	(304-383هـ)	شذونة	همدان	مصر- جدة	فقه- أدب- خطابة	صلاة قلسانة	ابن الفرضي ج3 ص.206-207
160	يوسف بن سعيد المعافري ابن قزبيب	ت 388هت	قرطبة	معافر		فقه/ مسائل		ابن الفرضي ج3 ص.207
162	يوسف بن هارون الكندي الرمادي	ت بداية ق5هـ	قرطبة	كندة		شعرغزير- تأليف		الحميدي ص.369-370، الضبي ج2 ص.664-667
163								

اليمنية في الأندلس

	يحي بن عبد الرحمن بن وافد اليحصبي	ت 404هـ	قرطبة	يحصب	مكة	فقه/ مسائل– أدب– شعر	قاضي القضاة– شورى– صلاة الزهراء	ابن بشكوال ج2 ص.627، عياض ج7 ص.176– 180، النباهي ص.88
164	أحمد بن عبد الملك بن أحمد ابن شهيد الأشجعي	ت 426هـ	قرطبة	أشجع		أدب– شعر– طب– تأليف		الحميدي ص.133–135.

./.

فهرس الخرائط والجداول والخطاطات

1-خريطة توزيع السكان اليمن في الأندلس حتى القرن الرابع الهجري 70

2-جدول اليمن في الإدارة الأندلسية 133

3-جدول اليمنيون في الوظائف القضائية 151
4-جدول خصال قضاة الجماعة اليمن 156
5-جدول خصال قضاة الكور 162
6-جدول خصال المشاورين 165
7-جدول التوزيع الجغرافي للعلماء اليمن 199
8-جدول التوزيع القبلي " " 203
9-جدول الرحلة العلمية 205
10- جدول العلوم التي تعاطاها اليمن 209
11- خطاطة زعماء آل تجيب 115
12- خطاطة شجرة نسب قضاة آل زياد 173

./.

البيبليوغرافيا

1- المصادر:

1- الإدريسي محمد بن محمد الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، 2أج، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

2- الإدريسي محمد بن محمد الشريف، نمر الأندلس، تحقيق وترجمة don jose Antonio londe, la real biblioteca imprenta real, madrid.

3- الإصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي، مطبعة بريل، ليدن، 1927.

4- البتي أحمد بن عبد العزيز الولي، تذطرة الألباب بأصول الأنساب، تحقيق محمد مهدي الموسوي الخرسان، مؤسسة المواهب، بيروت، 2001.

5- البكري، أبو عبيد (ت 487هـ/1094م)، جغرافية الأندلس وأوربا، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي ، دار الإرشاد، بيروت،1968.

6-ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار الثقافة، بيروت، 1987.

7-ابن الابار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي (ت658هـ/1260م)، التكملة لكتاب الصلة،2أ ج، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، 1955.

8- ابن الابار، الحلة السيراء،2 أ ج، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة،1985.

9- ابن الأثير محمد بن علي عز الدين، الكامل في التاريخ، مراجعة محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

10- ابن الأحمر إسماعيل، بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور، الرباط، 1972.

11- ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت 542هـ/1147م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،4أج، تحقيق مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.

12- ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ/1182م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس،2أج، نشر السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة،1955.

13- ابن حزم، نقط العروس في تواريخ الخلفاء، نشر شوقي ضيف، مطبعة جامعة فؤاد الأول،1951.

14- ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، 3أج، دار المعرفة، بيروت، 1975.

15-ابن حزم، جمهرة انساب العرب،

15- ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج2، المؤسسة العربية، بيروت، 1981ن ص.115.

16- ابن حوقل، أبو القاسم، كتاب المسالك والممالك، نشر جويخ، مطبعة بريل، بريل، ليدن، 1973.

17- ابن حيان، أبو مروان بن خلف القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ج2، تحقيق محمود علي مكي، وزارة الأوقاف، مصر، 1995.

18- ابن حيان، ج 3، تحقيق إسماعيل العربي، دار الآفاق الجديدة، البيضاء، 1990.

19- ابن حيان، ج5، نشر شالميتا وف. كورينطي، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، 1979.

20- ابن حيان، ج6، تحقيق عبد الرحمن علي حجي، دار الثقافة، بيروت، 1983.

21- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد (ت 529هـ/ 1135م)، تاريخ الوزراء والكتاب أو مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 2001.

22- ابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، مطبعة التقدم العلمية، القاهرة، 1902.

23- ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني لسان الدين (ت776هـ/1376م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، 4أج.تحقيق محمد عبد الله عنان ، الشركة المصرية، القاهرة، ج1 1973 وج2 1974 ج3 1975 ج4 1977 .

24- ابن الخطيب، أعمال الأعلام أو تاريخ إسبانيا الإسلامية،ج1 وج2، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكنب العلمية، بيروت، 2003.

25- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1406م)، العبر وديوان المبتدإ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،7أج، نشر خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1988.

26- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين (ت 671هـ/1272م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،8أج، تحقيق إحسان عباس ،دار الثقافة، بيروت.

27- ابن الزبير، أبو جعفر احمد بن إبراهيم الثقفي العاصمي الغرناطي (ت708هـ/1309م)، صلة الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، مطبعة فضالة،المحمدية، ج3 1993 ج4 1994 ج5 1995.

28- ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، 2أج ، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ج1 1978 وج2 1980.

29- ابن الشباط، وصف الأندلس وصقلية من كتاب "صلة السمط وسمة المرط" تحقيق احمد مختار العبادي، مجلة المعهد المصري، عدد 14، 1967، ص.(99-163).

30- ابن عبد الحكم عبد الرحمن، فتوح إفريقية والأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964.

31- ابن عبد الملك، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس (أج 2 و4 و5و6) دار الثقافة، بيروت، وتحقيق محمد بن شريفة ج1 وج8 ، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1984.

32- ابن عذاري، المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، 4أج تحقيق كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983.

33- ابن عسكر، محمد بن علي بن خضر الغساني و ابن خميس ، أبو بكر، أعلام مالقة، تحقيق عبد الله المرابط الترغي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1999 .

34- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي (ت 403هـ/1012م)، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، نشر عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، القاهرة، 1988.

35- ابن القوطية القرطبي، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت (1957 مقدمة).

36- ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، تحقيق أحمد مختار العبادي، مجلة المعهد المصري، عدد 13، 1965، ص.(07-126).

37- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي(ت 488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية، القاهرة، 1966.

38- الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975.

39- الخشني، محمد بن حارث (ت 361هـ/971م)، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق ماريا لويس أبيلا، معهد التعاون مع العالم العربي،مدريد، 1992.

40- الخشني، محمد بن حارث (ت 361هـ/971م)، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، نشر عزت العطار الحسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، 1952.

41- الرازي،أحمد، وصف الأندلس، مجلة الأندلس، عدد 18، مجلد1، 1953، ص: (51-108).

42- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت 379هـ/988م)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة السعادة، القاهرة، 1954.

43- الزجالي، أبو يحي (ت 694هـ/1295م)، أمثال العوام في الأندلس، 2أج، تحقيق محمد بن شريفة، نشر وزارة الثقافة بالمغرب.

44- الرشاطي ابو محمد وابن الخراط الأشبيلي، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق إيميليو مولينا وخاثينتو يوسك بيلا، مدريد، 1990.

45- الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (أواسط القرن 6هـ/12م)، كتاب الجعرافية وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة، تحقيق محمد حاج صادق، Bulletin d'études orientales , N° 21 , 1968 , (07-313) .

46- صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تحقيق حياة بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، 1985.

47- الضبي، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، 1989.

48- العذري، أحمد بن عمر بن أنس ابن الدلائي (ت 478هـ/1085م)، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1965.

49- العمري ابن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وعصام مصطفى هزيمة ويوسف أحمد بني ياس، مركز زايد التراث.

50- عياض، القاضي أبو الفضل ابن موسى بن عياض (ت 544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، مطبعة فضالة، المحمدية، تحقيق عبد القادر الصحراوي ج2 وج3 وج4 1982 و1983، تحقيق محمد بن شريفة ج5 وج8، تحقيق سعيد أحمد أعراب ج5 وج6 1981 و1982.

51- القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت، بيروت، 1979.

52- القلقشندي أبو العباس أحمد، صبح الأعشى، 5أج، تحقيق نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت.

53- مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة،1989.

54- مجهول، ذكر بلاد الأندلس وفضلها وصفاتها، تحقيق لويس مولينا، مدريد، 1983.

55- مجهول، ذكر سبب فتح الأندلس، مخطوط الخزانة الحسنية، الرباط، رقم : 7531.

56- مجهول، مدونة تاريخية من عهد عبد الرحمن الناصر، نشر ليفي- بروفنسال وإميليو كارثيا، مدريد، غرناطة، 1950.

57- المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، دار الكتاب، البيضاء، 1978.

58- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد ،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشر جويخ وبريل، مطبعة بيريلن ليدن، 1906.

59- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ/1632م)، أزهار الرياض في أخبار عياض، 5أج، مطبعة فضالة، المحمدية،1978.

60- المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 10أج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988.

61- النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن المالقي، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء، المكتب التجاري للطباعة، بيروت.

62- النويري، أحمد بن عبد الوهاب، (ت 732هـ/1332م)، تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، تحقيق مصطفى أبو ضيف احمد، دار النشر المغربية، البيضاء، 1985.

63- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ/1229م)، معجم الأندلس والمغرب، مطبعة عين أسردون، 2011.

64- اليعقوبي (ت 284هـ/896م)، البلدان، نشر محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت 1422هـ.

2- المراجـــــع:

1- أبو ضيف أحمد مصطفى، القبائل العربية في إسبانيا، Editions maghrebines، الدار البيضاء.

2- أرسلان شكيب، خلاصة تاريخ الأندلس، بيروت، 1983.

3- بيضون إبراهيم، الدولة العربية في إسبانيا، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.

4- الحجي عبد الرحمن، التاريخ الأندلسي، دار القلم والمنارة، دمشق وبيروت، 1987.

5- حسن محمود منى، المسلمون في الأندلس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.

6- حقي محمد، البربر في الأندلس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001.

7- ذنون طه عبد الواحد، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004.

8- دويدار حسين يوسف، المجتمع الأندلسي، القاهرة، 1994.

9- دوزي وينهارت، المسلمون في الأندلس، ترجمة حبشي حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994 و1995.

10- سالم السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

11- سالم السيد عبد العزيز، تاريخ مدينة المرية الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1984.

12- سالم السيد عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس،2أج، دار النهضة العربية، بيروت، 1971.

13- الشطشاط علي حسين، تاريخ الإسلام في الأندلس، دار قباء، القاهرة، 2001.

14- الطيبي أمين توفيق، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1984.

15- العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت.

16- العبادي عبد الحميد، المجمل في تاريخ الأندلس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958.

17- عبد الحميد عيسى محمد، تاريخ التعليم في الأندلس، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، 1982.

18- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس (العصر الأول – القسم الأول والثاني)، مطبعة المدني، القاهرة، 1997.

19- فكري أحمد، قرطبة في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1983.

الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، 1990.

20- كحالة عمر، معجم قبائل العرب، 5أج، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997.

21- كولان ج.س.، الأندلس، ترجمة إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980.

22- مونتغمري وات، في تاريخ إسبانيا الإسلامية، ترجمة محمد رضا المصري، شركة المطبوعات، بيروت، 1998.

23- مؤنس حسين، فجر الأندلس، بيروت، 2002.

نصر الله سعدون، تاريخ العرب السياسي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1998.

24- نعنعي عبد المجيد، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت.

1-CLOT André, l'Espagne musulmane, Librairie Perrin, 1999.

2- GUICHARD P., Structures sociales orientales et occidentales dans l'Espagne musulmane, Mouton , Paris, 1977.

3-lévi- Provençal E., Al-Andalus, Ency. De l'Islam, t1, 1991, pp.(501-519).

4- lévi- Provençal E., Histoire de l'Espagne musulmane, 3t., éd. Maisonneuve, Paris, 1953.

5- lévi- Provençal E., l'Espagne musulmane au 10éme siécle , éd.Larose, Paris, 1932.

6- Vernet Gines (Jean), los musulmanes espanoles , éd. Sayma,Barcelona,1961 .

./.

فهرس المواضيع

التقديم	05
القسم الأول:	11
تكوين الجماعة اليمنية	
الفصل الأول:	13
الهجرات اليمنية إلى الأندلس	
الفصل الثاني:	25
مواطن اليمن في الأندلس	
الفصل الثالث:	73
التنظيم الاجتماعي لليمن	
خلاصة القسم الأول	83
القسم الثاني:	85
مشاركة اليمن في الحياة السياسية	
الفصل الأول:	89
اليمن في السلطة	
الفصل الثاني:	97
اليمن في المعارضة: الثورة	
الفصل الثالث:	119
عصيان اليمن: الصراعات العصبية	
خلاصة القسم الثاني	127
القسم الثالث:	129

اليمن في الأجهزة الإدارية

الفصل الأول: 131

الإداريون اليمن

الفصل الثاني: 149

اليمن في القضاء

خلاصة القسم الثالث 175

القسم الرابع: 177

الدور الثقافي والفكري لليمن

الفصل الأول: 179

اليمن يرسخون المذهب المالكي

الفصل الثاني: العلماء والمفكرون اليمن 193

خلاصة القسم الرابع 225

الخاتمة 227

الملحق 235

الخرائط والخطاطات والجداول 269

البيبليوغرافيا 271

فهرس المواضيع 283

./.

يطلب الكتاب وباقي المؤلفات:

-البربر في الأندلس 2001

-الموقف من الموت 2007

-الموقف من الموت 2007

-معجم الأندلس والمغرب 2011

من المؤلف عن طريق:

-الهاتف: 0670232664

-العنوان الإلكتروني:haqqim@hotmail .com

-العنوان: كلية الآداب ص.ب.524 بني ملال 23000.

الدكتور محمد حقي أستاذ باحث في التاريخ الوسيط المغربي-الأندلسي، يوجه أبحاثه إلى التاريخ الاجتماعي والذهني والثقافي.وله أعمال كثيرة على شكل كتب ومقالات ومحاضرات منها:

- كتاب البربر في الأندلس
- كتاب الموقف من الموت
- كتاب الموقف من المرض
- كتاب معجم الأندلس والمغرب

ثمن البيع:
50درهما